السنة الثانية والعشرون العدد ٥ ايار ١٩٢٤

المشرق

جُبَيْل : تاريخها . أديانها . آثارها

محاضرة القاها في جبيل الاب لويس شيخو اليسوعي

دعتنا في سَلْخ شهر شباط الماضي جماعة قلب يسوع الجبيليَّة الفاضلة لنلقي عليهم محاضرات عن بلدتهم الشهيرة . فأجبنا الى دعوتهم مع قصر وقتنا لرغبتنا في خدمة كل الجمعيَّات الكاثوليكيَّة . فكان مدار كلامنا في ثلث جلسات على تاريخ جبيل . وادیانها . وآثارها القديمة . واذ اقترح علينا الحضور بأن ننشر تلك المحاضرات التي القيناها بديهاً بينهم فها نحن نعود فندوّنها ملخَّصةً على صفحات المشرق تعميماً للفائدة

١ً تاريخ جُبَيْل

﴿ اسم جُبَيل ﴾ هو كما لا يُخفى تصغير الجَبَل كأنهم ارادوا المقابلة بين البلدة المنتصبة على ربوةٍ والجبل المشرف عليها جنوباً . بيد انَّ هذا الاسم على صورتهِ العربية احدث من صوَر اخرى وردت في آثار بابل ومصر والفينيقيّين والعبرانيين . فانَّ الكتابات الهيروغليفيَّة والمسماريَّة تدعو جبيل تارةً باسم جُبْلي وتارةً باسم جُبل . وفي الآثار الفينيقيَّة والعبرانيَّة يغلب عليها اسم جِبَل او جِبَل . وفيها كلّها تُلفَظ الجيم لفظ المصريين لها . ومما زعمهُ صاحب دائرة المعارف البستانيَّة (٢ : ٣٩٤) ان اسمها كان اوَّلاً «أفوليا» ولم نجد لهذا القول سنداً يثبتهُ البتَّة . امَّا اليونانيّون فبدلوا جيمها باءً فقالوا بيبلوس او بوبلوس (Βύβλος, Βίβλος) وحذا حذوهم الرومان فقالوا (Biblos) بيد انَّ هذا الاسم توارى مع هبوط الدولتين وعاد لجبيل اسمها الفينيقي ثمَّ غلب الاسم العربي .

وهو اخصّ بها في صورتهِ العربيَّة يُفرزها عن مُدُن غيرها كجبَلَة لواقعة شمالي اللاذقيَّة وجَبَل وجُبَل في العراق وبيلوس القديمة في مصر السُّفلى

﴿ موقع جُبَيل ﴾ انَّ اقدم الآثار التي ورد فيها ذكرُ جُبَيل تتَّفق على تعريف موقعها باوصافٍ مناسبة لمبناها الحاليّ ففي رسالات تلّ العمارنة الراقية الى المئة الخامسة عشرة قبل المسيح تشير اليها كمدينة من سواحل الشام . ويصف كتبة اليونان حذاقة ملّاحيها وعدد سفنها واساطيلها . ويعيّن اسطرابون في جغرافيَّتهِ وقوعها في لحف جبل . وذكر اوسابيوس المؤرخ سورها المحدق بها . وحدَّد ياقوت في معجم البلدان بُعدها عن بيروت شرقيًا ثمانية فراسخ اعني نحو ٣٠ كيلومترًا كما انَّ بلينيوس وبطلميوس اثبتا وجودها بين نهر ادونيس اي نهر ابرهيم وبُترَيس اي البترون جنوبي راس شكا المعروف بوجه الله (ثاو پروسو پون) . فلا شيء اذن يوجب القول بان المدينة كانت في غير مقامها اليوم وانَّما كانت ارحب ارجاء واوسع نطاقًا ولعلَّها كانت تمتدُّ من البحر الى الجبل حيث تُرى اليوم قصوبا كما يُستدَلّ اليهِ بما وُجد هناك من الآثار القديمة

﴿ قِدَم جبيل ﴾ لو اصغينا الى رواية سنكُنْ يَتُن البيروتي اوَّل مؤرّخ لجبيل في اواخر القرن الرابع قبل المسيح لَقُلنا ان جُبيل من اقدم مدن العالم وانَّ بانيها سا تُرنس اي زُحَل ابو جوبتير اي المشتري كبير الآلهة . وارتأى اسطفان البوزنطي انَّ مؤسّسة مدينة جبيل هي ببل او بيبلا ابنة ميلة او ملاتوس احد كبار القوّاد . وقيل بل هو ببل من ابطال القرون الخالية الذي أسَّسها ودعاها باسمهِ

وان عدلنا عن خرافات الاقدمين وأساطيرهم وجدنا لجبيل كما لغيرها من مدن الساحل الشامي دُورًا يُدعى بدور الصَّوَّان تدلُّ عليهِ مصانع قريبة منها يوجد فيها حتى اليوم بقايا من الصوَّان المنحوت الذي اتَّخذه البشر في اوَّل نشأتهم

امَّا آثار جُبيل التاريخيَّة الاولى فعريقة ايضاً بالقدم يمكنّا ان نتتبَّعها الى الالف الرابع قبل المسيح . وكان اوَّل من بسطوا عليها سيطرتهم ملوك الكلدان الاوَّلين . فان التاريخ يذكر منهم في تلك الاحقاب القاصية الملك سرغون الاوَّل الذي زحف الى سوريَّة وتملَّك على سواحلها واجتاز البحر الى قبرس فملكها

ثمَّ صارت جبيل بعد الكلدان الى القبائل الكنعانيَّة التي هاجرت من العراق

مدحورة بسطوة ملوكها فتقدمت الى سورية واستوطنت سواحل الشام واطلقت عليها اسمها فوني (Pœni) او فينيقية واذ كانت أتقنت في بلاد الكلدان فنونهم البنائية عُنيت بتمصير المدن وتحصينها واستوقف موقع جبيل نظرها فاتخذتها كمقدسها الديني وكعبة آلهتها . وقد اظهرت الاكتشافات المتوالية آثار هيكل فينيقي اقامهُ الكنعانيّون في اواخر الالف الثالث او اوائل الثاني السابق لعهد الميلاد

﴿جبيل والمصريون﴾ والمرجَّح انَّ سيادة الكنعانيين على جبيل ومدن فينيقية ثبتت عدَّة مئات من السنين الى ان قويت شوكة المصريين . وكانت العلاقات بين مصر وجبيل بادئ بدء سلميَّة واقتصاديَّة فيرسل الفراعنة الهدايا لمعابد جبيل ولملوكها لحاجتهم الى اخشاب لبنان ولتجهيز اساطيلهم . وقد وُجد شيء كثير من تلك الالطاف في مدافن جبيل ومنها ما يرقى الى فراعنة السلالات الاولى كأوناس وبابي الاوَّل والثاني . ثم اخذ المصريون يطمعون في وضع اليد على المدينة كما يظهر من كتابة هيروغليفيَّة لاحد ضبَّاطهم الذي يذكر خروجهُ مع تجارتهِ لمحاربة الجبيليين . لا بل كتب آخر يُدعى خنوم هوتپ انهُ رافق رئيسهُ احدى عشرة مرَّة في سفراتهِ الى جبيل . وقد ورد ايضاً في تلك الكتابات ذكر بلاد نجا او نجو الدالَّة على انحاء جبيل فكان المصريُّون يقصدونها لابتياع اخشابها كالصنوبر والارز والشربين والعرعر . كما انَّ اسم معبودة جبيل «ربَّة جبلة» او «بعلة جبيل» اي عشترت قد تكرَّر في الكتابات المصريَّة ودعا الفرعون نفسهُ بعبدها دلالةً الى نفوذه على بلادها او شبه حمايتهِ عليها بل شيَّدوا في جبيل على نفقتهم هيكلًا لمعبودات الفينيقيين (اطلب الصفحة ٨٢) في عهد سلالات الطور الثيني بعد ان خفَّت مدَّةً وطأةُ ملكهم كما سبق وصار الامر الى ملوك وطنيين ظهر اسم ملكين منهم في الحفريَّات الاخيرة «ابي شامو» و«ابشيمو ابي» (اطلب الصفحة ٨٤)

امَّا تملُّك المصريين على فينيقية ونزع استقلالها فانَّما تمَّ تدريجاً في زمن السلالة الثانية عشرة اوَّلًا في زمن الملك أمنحمت الرابع (اطلب الصفحة ٨٣) ثم في ايام ملك تحوتمس الاوَّل ثمَّ تحوتمس الثالث فملكوها مدَّة ثم استأنف فتحها امينوفيس الثالث وخلفهُ امينوفيس الرابع حتى ثبت ملكهم عليها في عهد رعمسيس الثاني الذي تُرى كتاباتهُ في صخور مضيق نهر الكلب . وهو يعدد فتوحاتهِ ولعلَّ جبيل كانت فتحت لهُ ابوابها وطلبت منهُ الامان وذلك سببُ سكوتهِ عنها في جملة ما ذكرهُ من المدن

وبقيت جبيل تحت حكم الفراعنة زمناً طويلاً اقاموا لهم فيها نوّاباً من اهلها يدعونهم خزانو . ومما جاء مثبتاً لذلك المراسلاتُ القديمة التي وُجدت في الفيُّوم بين سجلّات الدولة الثامنة عشر . منها عدّة كتابات ارسلها نائب جبيل المدعو ريب ادّي الى الفرعون يعلمهُ بما يحدث في جهاتهِ من الحوادث والفتن ويستصرخهُ ليأتي الى مساعدتهِ لكبح جماح اعداء الدولة

ويثبت ذلك ايضاً النّصب الذي وُجد على صخر في جبيل يمثل الفرعون في هيئة ملك وعلى رأسهِ الحيّة الرمزيّة (uræus) مشيرًا الى سيطرتهِ التامّة على تلك الانحاء

ولم يكُ الجبيليون ليأنفوا من خضوعهم لمصر والمصريّون يرعون مدينتهم ويروّجون تجاراتهم ويكرمون دينهم فكان تجارة جبيل ينقلون الى مصر محصولات سوريا وينفذون بسفنهم الى منف عاصمة وادي النيل . ومثلهم المصريّون يتردّدون الى جبيل

ثمّ ضَعُفت مصر بعد رعمسيس الثالث فاصاب الفينيقيّون ولاسيما اهل جبيل استقلالاً نوعياً . كما يتّضح من كتابة للفرعون سمندس ووزيرهِ هريهور فانهما احتاجا الى اخشاب من احراج جبيل فاوفدا الى ملكها «زكربعل» وفداً تحت قيادة وَيْنامون فاحبَّ القائد ان يتصرَّف بسلوكه معهُ تصرُّف السيّد مع عاملهِ فانكر الملك لمصر حقًّا في ان تسوم الجبيليين خسفاً مع اقرارهِ بفضلها سابقاً على حاضرتهِ ولم يرضَ بتجهيز اخشاب الارز الّا بعد دفع المصريين لثمنها

﴿ جبيل والاشوريّون ﴾ على انَّ جبيل بعد نجاتها من رقّ المصريين لم تنجُ من مخالب الاشوريين . فكانت دولتهم قد بلغت في القرن الثاني عشر قبل المسيح شأوًا عظيماً واخذ ملوكها يطمحون بابصارهم الى الشام وفينيقية فزحف عليهما تغلات فلاسّر فغزاهما ودوَّن على صخور نهر الكلب ذكر انتصاراتهِ عليهما

ثمّ وقعت حروب في اشور سمحت لاهل جبيل ان يتفرَّغوا لامورهم سالمين في القرن العاشر لولا انهم كانوا يرون في صور وملوكها بعض السيطرة تضطرّهم الى مجاملتهم والانقياد الى رغائبهم . وفي الكتاب الكريم (٣ ملوك ٥ : ١٨) انَّ حيرام الثاني ملك صور استعمل «الجبليين» كالصوريين لاستحضار الاخشاب ونَحت الحجارة التي طلبها سليمان لابتناء هيكل اورشليم نحو السنة ٩٦١ ق م

وفي اواخر ذلك الجيل قصد شوشنق المدعو في الكتاب المقدَّس شيشاق (٣

ملوك ١١ : ٤٠) بلاد فينيقية واستولى على سواحلها وكانت جبيل من جملة فتوحاته التي عدّدها في احدى الكتابات الهيروغليفيّة

ولم تلبث جبيل ان وقعت في حوزة الاشوريين ففتحها اشور نزيربال (سنة ٨٦٥) ثم سلمناصر (٨٤٩) مع صور وصيدا وبيروت وارواد . وكذلك يذكرها الملكان رمان نيرار (٨٠٩—٧٨٠) وتغلت فلاسر الثاني (٧٣٢) في جملة المدن الخاضعة لهما لا بل مشى ملكها أورَملك مع سنحاريب (سنة ٧٠٠) لمحاربة ملك صور تذليلًا لدولتهِ الضاغطة قبلًا على جبيل . وعلى هذا المنوال فعل بعدهُ ملكياساف صاحب جبيل اذ حارب صيدون مع اسرحدّون ملك اشور

فعزّت جُبيل بقوَّة حماتها الاشوريين وحصّنها ملوكها بازاء قبائل الاسقيثيين الذين لم يقووا على فتحها سنة ٦٢٥ . الّا ان المصريين والبابليين عادوا فتنازعوا ملكها في القرن السادس قبل الميلاد فقهرها ملك مصر نيقاو سنة ٦٠٨ ثم استرجعها نبوكدنصر بعد ثلث سنين فعاد الفرعون أوفرا او ابريس فألحقها بدولتهِ ولم تخرج من حكم مصر حتى سقوط بابل وجلوس قورش على عرش الكلدان سنة ٥٣٧ فنظمها كمبيسوس خلف قورش في سلك اياتهِ الخامسة تحت نظارة بعض مرازبته

﴿ جبيل في عهد الفرس واليونان ﴾ انَّ حكم الفرس على فينيقية دام الى عهد الاسكندر بيد انهُ كان ضعيفاً فتمكَّن الجبيليُّون من الفوز بشبه الاستقلال فانَّ نقودهم الباقية الى يومنا تنبئ بما نالوهُ من الجاه والرفعة في القرن الخامس ق م . فقد وجدوا للملكهم المسمَّى «يحوملك» نصباً يذكر فيهِ جدَّهُ الملك ادوملك واباه يحوبعل وقد مُثّل هناك يحوملك في زيّ الفرس . وقد ضرب ملوك جبيل في ايام الفرس نقودًا فضيَّة طُبعت عليها اسماؤهم في القرن الرابع قبل المسيح اخصّهم إلبعال وعزبعال وادرَملك واينال . ومن حُسن ضَرْب هذه النقود يستدلّ على رقي جبيل وخصبها حتى كادت تُضارع بقيَّة حواضر فينيقية صور وصيداء وارواد

ثمَّ قامت الدولة المقدونيَّة على انقاض دولة الفرس بعد انتصار الاسكندر على داريوس كدومان وكان اينال ملك جبيل يحارب في جانب ملك الفرس ويعضدهُ بسفنهِ الّا انَّ واقعة ايسُوس (سنة ٣٣٣) كانت القاضية على داريوس وحلفائهِ . فما عتم الجبيليون أن طلبوا الامان من الاسكندر بل ساروا معهُ لمحاصرة صور وفتحوها معهُ .

ثم عادوا بعد موت الاسكندر وحاربوها مع قائده انطيغونوس (سنة ٣١٥) بعد ان جهّزوا له بأيام قليلة اسطولًا كبيرًا مع اهل طرابلس وصيداء.

وبقيت جبيل مدّة كطُعمة يشتاف اليها خلفاء الاسكندر في مصر وقيليقية فتناوبوا فتحها الى ان استقرّت في حكم الدولة السلوقيّة وأُلغي حكمُ ملوكها. الّا انّها نالت من فضل متملّكيها إنعاماتٍ خاصّة لترويج تجارتها وتوفير ثروتها. وقد ضرب الملوك السلوقيّون نقودًا على اسم « جبيل المقدّسة » تمثّل هيكلًا من هياكلها مع صورة عشترت بقربها مقدّمةُ سفينةٍ وعند أقدامها دلفين بحري. وكان يُرقم لتاريخ ضربها تاريخ الاسكندر او تاريخ اليونان

ذاقت جبيل حلاوة السلام الى اوائل القرن الاوّل قبل المسيح حين تضعضعت امور الدولة السلوقيّة فاغار على جبيل سنة ٨٣ دغران المعروف بالكبير ملك الارمن ثمّ شنّ عليها الغارات قبائل عربيّة اصلها من جبال حوران كانت حلّت بعض مشارف لبنان وهم المعروفون بالايطوريين (١ فكانوا يقتحمون سواحل فينيقية فينهبونها. وقد لقيت جبيل منهم مشقّات فادحة لاسيما من زعيمهم المعروف بديونيسيوس الى أن قدم بمبيوس الى بلاد الشام وفتحها سنة ٦٤ ق م وتتبّع آثار ذاك الطاغية الى ان اسره وامر بقطع رأسه

﴿جبيل في العهد الروماني﴾ تمتّعت جبيل بالسلام الروماني لاسيما منذ عهد اوغسطس قيصر اذ نبذت حزب خصمهِ مرقس انطوان الذي كان أقطع جبيل عشيقتهُ كلاوبترى واتّخذت لإكرامهِ تاريخ انتصارهِ عليها سنة ٣١ ق م في أكسيوم (Actium). فاتّسع نطاق ثروتها وبالاخصّ في عهد السلالة الرومانيّة المعروفة بالسوريّة في القرن الثالث للمسيح في ايّام ايغبال وكركلّا واسكندر ساويروس. واشتهر فيها في القرن الثاني هرنيوس فيلون الجُبَيلي الكاتب والخطيب الذي ألّف كتبًا عديدة من جملتها تاريخ فينيقية (قيل انهُ عرّبهُ من تاريخ سنكنيتن) واخبار الامبراطور ادريان وتاريخ المدن ومشاهيرها. الّا انّ كلّ هذه المصنّفات ذهبت بها ايدي الضياع ولم يبقَ منها الّا مقاطيع رواها بعدهُ اوسابيوس وبعض الكتبة اليونان

ثمّ أخذت جبيل بالتقهقر بانتشار النصرانيّة التي قشعت عن اهلها ظلام الوثنيّة وانزلتها

١) اطلب كتاب تسريح الابصار في ما يحتوي لبنان من الآثار (٢ : ٢٩)

عن ذاك المقام الذي كسبته بدينها الباطل ولاسيما بعد ان امر قسطنطين الكبير بتقويض هياكل الاصنام لما كان يجري فيها من الارجاس . وزاد خمول جبيل بما نالتهُ في ذلك العهد أقرانها بيروت وصور وصيداء من الامتيازات ونِعَم المستعمرات الرومانيَّة الى ان حلَّت في سواحل لبنان تلك الزلازل الهائلة التي قلبت مدن الساحل ظهرًا لبطن في اواسط القرن السادس فأثَّرت في جبيل تأثيرًا سيئاً

﴿جبيل والعرب﴾ وكان اهل جبيل حاولوا ترميمها واصلاح امورها اذ مرَّ بها يزيد ابن ابي سفيان فأدخلها مع المدن الساحليَّة في امان العرب بعد فتحهم دمشق حاضرة الشام . لكنَّ ملك الروم قسطنطين اللحياني عزَّز لبنان بفرقة من المَرَدة سيَّرها اليه من جبل اللكّام فبقيت في حوزتهم الى ان صالح ملكُ الروم الخليفة عبد الملك فاسترجع المردة الى قيليقية وما عتَّم العرب ان بسطوا على سواحل الشام ظلَّ سلطانهم فلم يتقلَّص الَّا بضع سنين في عهد ملك الروم نيقيفورس فوقاس اذ زحف وزيرهُ جان زمياس المعروف بابن الشمشقيق على الشام ففتح كثيرًا من مدنها فصارت جبيل في ملك الروم ١٣ سنة (٩٦٤–٩٧٧) ثمَّ استرجعها العرب الى زمن الصليبيين . ففي السنة ١١٠٤ حاصرها الكونت سنجيل وقاتلها قتالًا شديدًا فلمَّا رأى اهلُها عجزهم عن حفظها سلَّموها للفرنج بالامان فطالبوا اهلها بعشرة آلاف دينار . وبقيت في ايديهم الى أيَّام صلاح الدين يوسف بن أيُّوب فدفعها اليه صاحبُها المسمَّى هوغ دي لمبرياك ليفدي نفسهُ من الاسر بعد واقعة حطين سنة ٥٨٣ (١١٨٧م) فاطلقهُ . واقام صلاح الدين فيها حاميةً من قومهِ الأكراد فباعوها من الفرنج بعد ذلك سنة ٥٩٣ (١١٩٧) فكانت في حوزتهم نحو مئة سنة فاسترجعها الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون سنة ٦٩٠ (١٢٩٣م) على يد سنقر الشجاعيّ فهدمها واخرب قلعتها . وفي تاريخ بيروت لصالح بن يحيى (ص ٤٣) « انَّ سنقر جهَّز علم الدين الداؤدي الى جبيل فاستولى على اسوارها وقلعتها وابقى على اهلها وكانوا من الجنويَّة » . وآثار الصليبيين لا يزال بعضها باقياً الى يومنا . وعن جبيل في عهدهم كتب الادريسي « انها مدينة حسنة على البحر لها سور من حجر حصين ولها كورة واسعة فاشجار وفواكه وكروم يشرب اهلها من الآبار ولها إرساء وحطّ » . وذكرها قبلهُ ناصر خسرو العجمي سنة ١٠٢٣م في كتابه سفرنامه (Ed. C. Schefer, p. 44) فذكر موقعها على سيف البحر وشكلها المثلَّث

الزوايا وسورها الحصين وما يحدق بها من المزارع والاشجار المثمرة كالنخل وغيره واشار الى طيب هوائها وتفتّح ورودها في اواسط شباط

ثم خلفت الدولةُ العثمانيّة دولةَ المماليك المصريين في الشام فاستولى السلطان سليم الاول على جبيل سنة ١٥١٧ وحصّن العثمانيون قلعتها لكن فخر الدين المعني بعد ان تسلّمها بالامان سنة ١٦١٨ امر ابنهُ الامير علي بتدميرها . على انّ النصارى في ايامهِ قصدوا جبيل وسكنوها لاسيّما لمّا ولّى فخر الدين المعني الشيخ ابا نادر الخازن على بلاد جبيل . ولمّا تولّى الامير منصور بن حسن بن عسّاف في اواسط القرن السابع عشر على شمالي لبنان ابتنى لهُ سرايةً في جبيل . وفي عهد بني العسّاف اشتهر المشائخ بنو الحسامي وكانوا اوّلاً نصارى ثمّ اسلموا لمّا ضعفت النصرانيّة في جبيل واليهم يُنسب ترميم القلعة وسورها بعد خرابها . ونهضت جبيل من خمولها في عهد الامير يوسف الشهابيّ الذي تولّى عليها واستقرّ فيها عدّة سنين فعظم فيها شأنهُ وقصدهُ كثيرون من المشائخ والاعيان من الشوف وكسروان فعُني بإصلاح المدينة وساعدهُ في ذلك كاخيتهُ الشيخ سعد الخوري والشيخ سمعان البيطار الغوسطاوي وعزّت بهما النصرانية . الّا انّ الجزّار أثار على الامير الفتن وامدّ اخويه الامير سيد احمد وافندي بالجنود لمحاربتهِ في جبيل فحاصرها الامير سيد احمد بعساكر الجزّار لينتزعها من يد اخيهِ الامير يوسف . وحصلت اذ ذاك اضطرابات عديدة وقلاقل متوالية وخصوصاً بعد وفاة الامير يوسف مشنوقاً بدسائس الجزّار سنة ١٧٩٠ . ثمّ في عهد الامير بشير الكبير . وفي ايّام ابرهيم باشا حاربت الدول سنة ١٨٤٠ جنودهُ المحتلّة فيها واطلقت عليها المدافع . فاعتنى صاحب الدولة داود باشا باصلاح القلعة فجعل قسماً منها ثكنة للعساكر وخصّ القسم الآخر لسكناه

هذا مجمل ما يروى من تاريخ جبيل وفي التقلّبات العديدة التي تناوبت عليها دليل على اعتبار الدول لعظم شأنها وثروتها

٢ً جبيل المدينة

كان الاقدمون يتخذون لأديانهم المقامات التي تحمل النفوس على الهيبة والعظمة كشارف الجبال والغابات والرؤوس المطلّة على البحر والاودية العميقة ذات الانهار

الزاخرة فرأوا في جبيل كثيراً من هذه الصفات فاختارها الكنعانيون ككعبة دينهم وقد استحسنوها ايضاً لوقوعها في وسط بلادهم الساحلية بين صور واللاذقيّة

وكان اوّل ما اشاعوهُ عنها انها من بناء الآلهة كايل البابلي والبعل وزحل كرونس فأدّى بهم ذلك الى اعتبار مدينتهم كمقدس يحجّون اليهِ ويتقرّبون بهِ الى آلهتهم . وكان البَعل زعيم تلك الآلهة ومعناهُ السيّد يمثّل لهم قوى الطبيعة المادّية كالشمس والاجرام الفلكيّة النيّرة ويخصّونهُ في كلّ مدينةٍ بخواص يمتاز بها عن سواها فيدعى «بعل بك» و«بعل مرقد» المعبود في دير القلعة و «بعل صيدون» الخ . وقد نقل الكنعانيّون عبادة البعل عند جلائهم من جهات بابل وخصّوهُ اوّلاً بجُبَيل وزعموا انها اوّل مدينةٍ بناها هذا الاله

وكان لإيل البابلي قرينة تُدعى اشتار او عشتار وهي انثاهُ القاسمة للاهوتهِ . فاتخذوها في جبيل كمعبودةٍ اكرموها مع البعل . وكذلك تموز وهو شاب بابلي زعموا انهُ ابن الشمس عشقتهُ عشتار فقُتل في الصيد فنزلت عشتار الى الجحيم فأحيتهُ . وهذه الخرافات ذاتها اشاعوها في جبيل وخصّوا بكلٍّ من ادوارها قريباً من الجبل فجعلوا وفاتهُ قتيلاً في احراج لبنان عند قرية غينه حيث ترى صورتهُ مع الخنزير البرّي الذي قتلهُ وصورة عشترت باكيةً عليهِ مقنّعةً . ومثلها صورة اخرى في بربرة فوق نهر ابرهيم تُدعى المشنقة وصفها حضرة الاب هنري لامنس في كتابهِ تسريح الابصار (١ : ٣٨–٤١) . ولمّا كانت مياه نهر ابرهيم عند ذوبان الثلوج في اوائل الربيع على قمم لبنان تتزج بالصلصال الاحمر ادّعوا انّ احمرارها بدم تموز فكانوا يقيمون الرتب المحزنة ويمثّلون دفن تموز ثمّ يغسلون تماثلهُ بمياه النهر ويكسونهُ بثياب فاخرة ويضجّون فرحين لزعمهم انهُ قام حيا .

تلك خلاصة اخبار ذاك المعبود الجبيلي المثلّث الذي منهُ اخذ المصريّون خرافة الاله اوزيريس والإلهة ايزيس فقسموها بين مصر وفينيقية فارتأوا انّ الإلهة المصريّة ايزيس كانت عشيقة الالهة اوزيريس اله النور فقام على اوزيريس اخوهُ سيت اله الظلمة فقتلهُ وبدّد قطع جثمانهِ فبكت عليهِ ايزيس وما النيل الّا فيضان دموعها لكنّها لم تيأس بل اخذت تبحث عن بقايا اوزيريس فلقيتها في جبيل واعادت لها الحياة . فكان المصريّون يكرمون لذلك مقدس جبيل ويزورونهُ ويعظّمون «ربّة جبيل»

وقد تكرَّر ذكرها في كتاباتهم الهيروغليفيَّة . وكان الفراعنة يقدّمون لمابد جبيل التقادم والنذور وكان الكنعانيُّون منذ الالف الثالث قبل المسيح اقاموا لذكر البعل وعشتروت هيكلًا فخماً ومثلهم المصريُّون شيّدوا لاكرامهما معبدًا وقد وجد الاستاذ مونته آثار كلا الهيكلين في حفريَّات هذه السنين الاخيرة

وكما شاعت قصَّة البعل وعشتروت وتمُّوز في مصر كذلك بنو اسرائيل اثاروا عليهم غضب الله اذ تقلّدوا تلك العبادات السيئة فاستعاروها من جيرتهم الفينيقيين . وقد أرى الله نبيَّهُ حزقيال (٨ : ١٤) في مدخل بيت الرب «نساء جالسات يبكين على تمُّوز»

ولمَّا صار الامر في فينيقية الى اليونان اتبعوا تلك العبادات واكرموا البعل باسم زفس اي المشتري وتمُّوزَ باسم ادونيس استعاروا اسمهُ من «ادون» اي الربّ القدير وحوَّلوا عشتروت الى ڤينوس اي الزهرة . وجرى الرومان بعدهم على مثالهم

ولم تبقَ تلك العبادات كمهرجان شائق او مظاهرات تقويَّة بسيطة بل تحوَّلت مع الزمان الى حفلات تغلب عليها المناسك الهمجيَّة اذ كان الجموع يوم دفن تمُّوز يستسلمون الى ضروب من الجنون فيخدشون ابدانهم ويسفكون دماءهم كما يفعل اليوم اهل الشيعة يوم عاشوراء ذكرًا للحسن والحسين . وكان يُعقب تلك الاعمال ما يخالفهُ تماماً لدى ذكر قيامة تمُّوز ادونيس فلا يرعون حرمةً للآداب ويندفعون لكل الرجاسات والمنكرات وقد أدَّت بهم هاتان الشاعرتان الى غاية الغلوّ فقدَّموا ضحايا بشريَّة لمعبوداتهم كما حذا الاسرائيليُّون في ذلك ايضاً حذوهم فبكَّتهم الله على فعلتهم (مز ١٠٥ : ٣٧) واتَّخذوا لهم المومسات للفجور في هياكلهم

وقد انتشرت مع الفينيقيين عبادة تمُّوز والزهرة في كلّ انحاء الشرق والغرب ولاسيَّما في قبرس التي جعلوا فيها مولد تمُّوز وفي جهات اليونان وفي بلاد العرب فكانوا يحتفلون باعيادها الخلاعيَّة تحت اسم «ادونيَّات» (Adonies) . وفي نقود ملوك جبيل ما يشير الى معبوداتهم

﴿ النصرانيَّة في جبيل ﴾ لا شكَّ في دخول النصرانيَّة في جبيل منذ عهد الرسل فان وقوع المدينة على ممرّهم من اورشليم الى انطاكية دعاهم الى تبشيرها . وفي تقليد الكنيستين اليونانيَّة والرومانيَّة انَّ يوحنَّا مرقس المذكور غير مرَّة في فصول اعمال الرسل كان من السبعين تلميذًا للسيد المسيح وأُقيم اسقفاً على جبيل .

كذا ورد في تاريخ دوروتاوس الصوري (اطلب المشرق ٩ [١٩٠٦] : ٣١١) . ويزيد ذلك ما جاء في السنكسار الروماني في ٢٧ ايلول حيث يذكر « استشهاد القديس يوحنا الملقب مرقس اسقف جبيل في فينيقية » فيكون دم هذا الشهيد اول ما طُهرت بهِ تلك المدينة من وثنيتها . ولإكرام هذا القديس أُقيمت كنيسة جبيل الكبرى وكانت صورتهُ فوق مذبحها ثم أبدلت بصورة القديس يوحنا المعمدان الذي غلب اكرامهُ فيها

وقد تشرَّفت جبيل باستشهاد فتاة عذراء واقع عيدها في الكنيسة في ١٣ حزيران ألا وهي القديسة أكويلينة التي يُروى خبر وفاتها في اعمال البولنديين (في المجلّد ٢٣ ص ١٦٥) ويقال هناك انها كان اصلها من جبيل نصَّرها اسقفها اوثاليوس وهي حديثة السنّ فاضطرم قلبها حبًّا لربها واخذت تدعو مواطنيها الى ايمانها . فبلغ امرها مسامع الحاكم ڤولوسيان فسعى بجماها الى جحود دينها لكنَّهُ أيسَ من اقناعها لا بالوعد ولا بالوعيد فأمر بقطع رأسها وماتت في سبيل ايمانها وقع ذلك نحو السنة ٣٠٨م

ثم خفَّت وطأة الشرك في جبيل بانتصار قسطنطين الكبير وبمصادرته لبعض مراكز الوثنيَّة العريقة بالفساد . ومثلهُ صنع ثاودوسيوس الكبير بعد رجوع انصار عبادة الاصنام الى غيّهم في عهد يليانوس الجاحد . وفي اعمال المجامع المسكونيَّة الاولى نجد تواقيع لبعض اساقفة جبيل منهم باسيليدس في المجمع القسطنطيني الاوَّل سنة ٣٨١ واكويلينوس نصير القديس كيرلُس الاسكندري ضدَّ نسطور سنة ٤٤٩ وروفينوس الذي حرم اوطيخا في المجمع الخلقيدوني سنة ٤٥١ وثاودوسيوس من جملة آباء المجمع المسكوني الخامس سنة ٥٥٣

وفي تلك الاثناء اصيبت جبيل بالزلازل التي كادت تدخلها في خبر كان . ولمَّا احتلَّها العرب شاع فيها الدين الاسلاميّ منهم مسلمون شيعيُّون وهم المعروفون بالمتاولة اصلهم من العجم . ورد في كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته (ص ٣٢٧) انَّ الخليفة الاموي « معاوية بن ابي سفيان نقل الى جبيل والى مدن الساحل قوماً من الفرس » . وقد ذكر ابو سعيد السمعاني في كتابهِ الانساب (ص ١٢٢–١٢٣) وياقوت الحموي في معجم البلدان (٢ : ٣٣) بعض الجبيليين الذين اشتهروا بعلم الحديث

ثمَّ عاد اليها النصارى في ايام الفرنج وبقي منهم بقايا في الاجيال المتأخرة فامتزجوا

بالمسلمين . وللرهبان الموارنة اللبنانيين في جبيل مقام (انطوش) نالوهُ سنة ١٧٦٤ من فضل الامير يوسف مع اديار وارزاق اخرى ثمَّ جعل في عهدتهم كنيسة جبيل الكبرى المعروفة كما ذكرنا بمار يوحنا مرقس بموجب حجَّة تاريخها سنة ١١٨٠هـ ١٧٦٤ فاصلحوها بالهم . وقرَّرهم عليها مطران جبيل السيد انطون محاسب سنة ١٧٦٧ والبطريرك ميخائيل فاضل سنة ١٧٩٣ وكان قداسة الحبر الاعظم بيوس السادس منح المؤمنين عن طلب الشيخ سعد الخوري غفرانًا كاملًا لمن يتناول القربان المقدس في كنيستهم المذكورة . فباهتمامهم قد اصبح النصارى اليوم تسعة اعشار المدينة وكلهم موارنة متحمسون بدينهم

٣ آثار جبيل واهلها

انَّ في جبيل من الآثار ما يوليها فخرًا على سائر مُدن فينيقية وقد سبقتها عهدًا فلا يمكنَّا ان نعدّدها هنا تامًّا وانَّما نذكرها بالاجمال متتبعين اطوار المدينة منذ اوائل الازمنة التاريخيَّة الى القرون الوسطى

آثار جبيل قبل العهد اليوناني

هذه الآثار مختلفة الاصناف فمنها صناعيَّة ومنها تجاريَّة ومنها ادبيَّة

※ الآثار الصناعيَّة ※ اولها الآثار البنائيَّة . فمن ذلك (سورها) القديم الذي امتنعت به بحرًا وبرًّا وهو يرتقي الى اقدم ازمنة تاريخها . كانت تحميهِ ابراجٌ دثرت مع الزمان . وهذا السور قد خرب مرارًا فرمَّم في عهد الدول المتوالية عليها

ومنها (مرفأها) الذي منهُ خرج تجارتها لاسفارهم وخوضهم البحار . وفيهِ كانوا يصطنعون اساطيلهم الشهيرة واليهِ كان يقصد الاجانب من التجار المصريين وغيرهم

ومنها (قلعتها) القديمة التي سبقت القلعة التي تُرى اليوم بقاياها العظيمة وانَّما دخل فيها مواد من حصنها القديم

ومن آثار صناعة جبيل (مدافنها) فانَّها تشهد لبراعة اهلها بنقرهم لها في قلب الصخور وتجهيزها على اشكال شتى منها في اعماق الارض ومنها في المغاور مع نواويسها المزدانة بالنقوش والتصاوير والكتابات وفي ضمنها الجواهر والصاغات الغالية الثمن وتماثيل اصنام وزجاجات للدموع (lacrymatoires) ويحفُّ بها الأثاث والآنية البيتيَّة والادوات المختلفة والاسلحة والتماثيل

ومن اقدم مباني جبيل (هياكلها) اكتشفوا على آثار اثنين منهـا الواحد وطنيّ هيكل معبوداتها عشتروت وتموز والآخر مصريّ لذكر ايسيس واوزيريس مع ما كان يزينها من التماثيل والاعمدة وفنون الهندسة

والمرجح القناة التي ترى آثارها حتى اليوم وبها كانت تجري مياه نهر ابراهيم الى جبيل قد بُنيت في هذا العهد

ومع هذه الآثار البنائيّة آثار صناعيّة منها مصريّة كان الفراعنة يرسلونها الى معابد جُبيل منها الدُمى وصور الآلهة المصريّة البشريّة كابزيس والحيوانيّة كالحيّات والخنافس والقرود ومنها الآنية البيتيّة الثمينة من الخزف والرخام والبرونز والمجوهرات الدقيقة الصنع . ومن الآثار المصريّة البديعة التي ظهرت في مدافن جبيل وعاء من حجر كريم يعرف بالاوبسيديان علوّه ١٢ سنتمترًا يتّسع في اعلاه وقائمتهُ من الذهب وكذلك حلقة في اعلاهُ مكتوبة عليها بعض حروف هيروغليفيّة . وهذا الوعاء قارورة للطيب لم يوجد منهُ في مصر الّا وعاءان يشبهانهِ وهو من عهد الفرعون امنحمت الثانية عشرة (١

ومنها مصنوعات لاهل جبيل تقلّدوا بعملهـا اعمال المصريين او ابتدعوهـا بجذاقتهم كمذابح للتقادم وكتماثيل أسود منحوتة في الحجر وخزفيّات باحجام واشكال متعدّدة واسلحة كسيوف ودروع وتروس وحليّ بديعة كالاسوار والقلائد والخواتم

ومن آثار الجبيليين ﴿التجاريّة﴾ اصطناع السفن التي خاضوا بها البحار . فكانت اخشاب لبنان من ارز وشربين وعرعر وسنديان طوع امرهم فـاستحضروا سفنًا لتجارتهم ولاسفارهم الى كلّ انحاء البحر المتوسّط حيث اقاموا لهم مستودعات ليقايضوا بمحصولات بلادهم والسلع الاجنبيّة . وقد شاع ذكر سفنهم حتى ورد اسمها في كتابات مصر الهيروغليفيّة . وقد اتّخذ الفراعنة منها الاساطيل لحروبهم

﴿آثارهم الادبيّة﴾ وممّا توفّقوا اليهِ قبل سواهم اختصار ما وجدوهُ في مصر من الكتابة التمثيليّة فاتّخذوا منها الحروف الهجائيّة التي شاعت بعدئذٍ باسم الحروف الفينيقيّة . وكان اقدم ما يُعرف منها سابقًا بضع كتابات قصيرة لا ترتقي الى ما وراء القرن التاسع قبل المسيح . واطولها كان من القرن السادس ليحوبعل ملك جبيل وهي تقدمة لبعلة

(١ اطلب مجلّة « Syria » IV, 212-295

جبيل (عشترت) يهديها الملك . ذبحاً من نحاس وقبّة . وقد اثبتت اكتشافات الاستاذ پيار مونته قِدَمها ورقيها الى ما وراء القرن الثالث عشر قبل المسيح وقد وُجد منها اسطرٌ على الناؤوس الملكيّ الذي توفّق الى اكتشافه في اواخر السنة المنصرمة . وبها زال ذاك المشكل الذي أراب بعض العلماء في حقيقة كتابة موسى للاسفار المقدَّسة بالعبرانيَّة وحروفها المشتقّة من الفينيقيَّة . وبها ايضاً تسهّلت معاملات الشعوب وتدوين المآثر الادبيَّة على طريقة سهلة قريبة المنال وافرة المنافع . وكانت مجلّة المشرق (٧ [١٩٠٤] : ٢٢٧) قد وصفت كتابةً اخرى فينيقيَّة الّا انها احدث زماناً لا ترقى الى ما وراء القرن العاشر ق م . ورد فيها اسم أبيبعل احد اهل جبيل وتقدمتهُ لمعبوده

ومع الكتابات الفينيقيَّة في حفريات جبيل كثير من رموز اللغة المصرية الهيروغليفيَّة تفيد الاديان والاخلاق والتاريخ

آثار جبيل في العهد اليوناني

قليلة هي الآثار الجبيليَّة في الحقبة المتوسطة بين عهد المصريين واليونان . وانّما لنا شاهدان في الكتاب الكريم عن براعة الجبيليين في الصناعة والتجارة قد مرَّ ذكر الاوّل عند كلامنا عن هيكل سليمان . وامّا الشاهد الثاني فورد في نبوّة حزقيال (٢٧ : ٩) حيث صرَّح بذكر شيوخ جبْل (جبيل) وحكمائها وخدمتهم لسفن صور

امّا العهد اليوناني فقد بقي منهُ آثار صالحة . اخصُّها كتابات مدفنيَّة باليونانيَّة ورد فيها وصف تقادم لإلهة جبيل المدعوة الإلهة السماويَّة ثم اسماء عدَّة من الموتى في جبيل وفي جوارها في قصوبا وارباض المدينة وفي عمشيت . وقد نشر منها رينان قسماً في بعثة فينيقية . ومن هذه الكتابات الضريحيَّة باليونانيَّة ما رُقِم في العهد الروماني ذكراً لبعض المتنيحين من النصارى

ولنا من آثار العهد اليونانيّ نقود عديدة منها لملوك الدولة السلوقيَّة كانطيوخوس ابيفانوس وانطيوخوس اوباتور واسكندر بالا ومنها نقود دالّة على استقلال جبيل

وبين النواويس المكتشفة في جبيل البعض منها يوناني العهد لا تختلف عن اشباهها التي وُجدت في مدن الشام الساحليَّة

آثار جبيل في العهد الروماني

الآثار الرومانيَّة في جبيل اوفر فيها من اليونانيَّة . اخصُّها الهيكل الذي اقامهُ الرومان هناك واثبتنا صورتهُ في المشرق (ص ٩) وكذلك وصف حضرة الاب جلابرت تمثالاً لاله البحر الروماني المعروف بنبتون الذي اكتشفوهُ سنة ١٩٠٣ في بعض املاك الرهبان اللبنانيين (المشرق ٦ [١٩٠٣] : ٩٢٣-٩٢٨) فبيّن اصلهُ الروماني

ومن ذلك العهد الروماني عدَّة نواويس منها على شكل الصورة البشريَّة (sarcophage unthropoïde)

وهناك آثار دينيَّة رومانيَّة كتعبدهم لجوبتير بدلاً من البعل كما اثبت ذلك بكتابة قديمة حضرة الاب سبستيان رونزفال وبنقوش تنبئ بتعبدهم للشمس (اطلب المشرق ٧ [١٩٠٤] : ٢٢٧-٢٢٩) . ويروي المؤرخون ان القيصر ادريان جدَّد كثيراً من ابنية جبيل

ولا شكَّ انَّ الرومان زيَّنوا جبيل بابنية عموميَّة كمألوف عادتهم حيثما كانوا يحلُّون كالمسارح والحمَّامات والمعاهد الرسميَّة . وحتى اليوم لم يظهر منها الَّا القليل لما أُصيبت بهِ البلدة من نكبات الدهر . ومن المحتمل انَّ بعض كنائس جبيل راقية الى زمن ملوك الروم كمار يعقوب وفيها عمود يُظنُّ انهُ كان صومعة لبعض النسَّاك وكنيسة القديسة تقلا في هندستها آثار بوزنطيَّة

جبيل بعد الرومان

سبق ما مُنيت بهِ جبيل من الخراب بفعل الزلازل في القرن السادس فبقيت على حالها من الخمول الى عهد الصليبيين الذين عادوا فرمَّموا قلعتها وحصَّنوها في وجه المسلمين . وما يُرى منها اليوم هو من بقاياهم بينها حجارة ضخمة كحجارة بعلبك . وانَّما اضاف اليها المسلمون والاتراك بعض الاستحكامات . وهناك بقايا اخرى كالابراج هي ايضاً من ابنية الصليبيين . واجلُّ من هذه الابنية كنيسة جبيل الكبرى مار يوحنَّا فانَّها من الطرز القوطي عمَّرها الفرنج والحقوا بها قبَّة فوق حوض للعماد وكلاهما باقٍ الى يومنا . ويوجد آثار كنيسة اخرى للصليبيين شمالي مار يوحنَّا على حجر زاويتها كتابة لاتينيَّة للعذراء مريم تاريخها سنة ١٢٦٣م (بعثة فينيقية ص ١٥٧)

في الصليب الحياة !

أَعودَ الصليبْ
وعرشَ الحبيبْ
فانت المجيبْ
لصوت الورى

أيا فادياً للمرء يوم ضلالهِ　　اتيتُك ارجو الصفح عن سوء مأثمِ
فـانت دوائي الشافي من كلّ علّةٍ　　وانتَ هُـدى قلبي وعقليَ مع فمي
فـاني سوى نُعماكَ وبي تقوّني　　الى قلبـك السامي اسيرُ وانتمي
فمن دمـك المحيي بظمئي ارتوي　　وفي جنبك المطعون احيـا واحتمي

عليك رجائي
فانت سمائي
وانت لوائي
يوم الوغى

اليك أُنادي　　ايا خير فادي
بنارِ الفؤاد　　فكن لي حمى

وعند المماتِ اذا حلّ يوماً　　اليـك سأرنو بعين الأمَلْ
وبين يديك سأُسلم روحي　　فـاقضي بأمنٍ ودون وَجَلْ

عبادة آلهة سوريين في قُرطبة

لحضرة الاب رينه موترد اليسوعي

كلّ يعرف ان مهاجرة السوريين عموماً والفينيقيّين خصوصاً الى الاصقاع الاجنبيّة قديمة العهد عريقة في تاريخهم. فكانت تجارتهم مع البلاد الغربيّة تدفعهم الى تفقُّدها وربّما كانوا ايضاً يستوطنونها ويستعمرونها. وقد لمّح يوينال الشاعر اللاتيني الى هذه المهاجرة السوريّة وحركتها النامية بقولهِ متهكّماً: «هوذا الفرات ينقل الى نهر التيبر الروماني مياههُ الزاخرة»

ومن ابعد الثغور التي بلغت اليها المهاجرة السوريّة بلادُ اسبانية. فقد اكتشفوا في مدينتها مالقة كتابةً ورد فيها ذكر شركة تجّار سوريّين واسيويين (١ وقد لحظ بدقّة السنيور سولاري (A. Solari) احد اساتذة جامعة بولونية في ايطالية انّ مناجم الفضّة القريبة من تلك المدينة كانت جذبتهم الى استيطانها

وقد اتى اليوم اكتشافٌ آخر يثبت لنا وجود قوم من السوريين في مدينة قرطبة حاضرة الخلفاء الامويين وذلك قبل دخول المسلمين فيها بنحو خمسة اجيال. فالسوريُّون المذكورون كانوا من المشركين يعبدون اصنامهم الوطنيّة وقد اقاموا لها مذبحاً عليهِ كتابة يونانيّة عُني آخرًا علماء الاثريون بنشرها

والكتابة المذكورة تقدمةٌ مصدَّرة بدعاء الى الآلهة وإعلان الدُّعاة بثقتهم بمعبوداتهم. ثم يلي الدعاء اسماء تلك المعبودات بصورتها اليونانيّة مع القابها ثمّ اسمائها الشرقيّة المصريّة او الساميّة. وفي ختام الكتابة شكرُ كتبتها. وهذا نصّها:

'Επηκόοις · | εὐεργέταις |
'Ηλίῳ · μεγάλῳ · Φρῆν | 'Ελαγαβ[άλ]ῳ ·
καὶ Κύπ[ρι]| YAPI · NAZAIA ·
καὶ | ['Α]θηνᾷ · 'Αλλὰθ · Λ[αο δι]κείκα ?
καὶ Γ ? Ε ? ·· |
[ἐπη]κόοις θ[εοῖς] |
[εὐ(χῆς) χά]ριν

١) اطلب مجموعة الكتابات اللاتينيّة CIL, II, 251

الى (الآلهة) المتعطّفين والمحسنين
الى الشمس (الاله) العظيم. فران. اليغبال (اله الجبل)
الى ڤينوس . . .
الى اثينة (وهي) اللات المعبودة في اللاذقيّة
الى غيـ . . . ؟
الآلهة المتعطّفين
تقدمة الشكر (١

فقد بيَّن ناشرو هذه الكتابة بعلم واسع انَّ الآلهة المذكورين في هذه التقدمة كانوا من جملة معبودات القياصرة الرومانيين في القرن الثالث وخصوصاً الامبراطور السوري المولد أليغبال الذي خصَّ نفسهُ باسم الاله الذي كان هو سادنهُ في مدينة حمص. فهذا المعبود الحمصي الذي كان بتمادي الزمان قد تحوَّل الى صنم الشمس هو اوَّل ما ورد هنا ذكرهُ مع لقبهِ الساميّ « اله الجبل » . ثمَّ اسمهِ المصري «فران» (P. RE) اي الشمس كما كان معروفاً لدى كهنة مصر

ثمَّ اضافوا الى الاله الشمسيّ اسم إلهة كُتب اسمها بصورتهِ اليونانيَّة وهي « افروديت القبرسيَّة » الَّا انَّ شارحي هذه الكتابة لم يقفوا على حقيقة القابها واسمها الساميّ فسنبحث قريباً عن صحَّة رأي العلماء الالمانيين. ويليها اسم معبودة العرب « اللّات » وهي إلهة الحرب التي يزعم اليونان انَّها الإلهة «أثينة» او ميترڤا التي كانوا يصوّرونها حاملةً في يديها الرمح والترس. وهي تُدعى هنا إلهة اللاذقيَّة على ما ارتآهُ العلماء وليست قراءتهم خالية من بعض الشكوك. ولعلَّ اللاذقيَّة المذكورة هي لاذقيَّة سوريَّة الساحليَّة او هي ايضاً اللاذقيَّة اللبنانيَّة (Laodicæa ad Libanum) اعني تلّ نبي مَنْد حيث يرجّح كون اهلها عبدوا « اللات اثينة » لانَّ قوماً من العرب كانوا قديماً احتلُّوا مدينة حمص ونقلوا اليها عبادة اللات فمن المحتمل انَّ تلك العبادة شاعت ايضاً في اللاذقيَّة المذكورة

والاله الرابع المذكور على المذبح القرطبي لم يُعرف بنوع ثابت لدثور احرف اسمهِ على الحجر. فمن المحتمل انهُ الاله جينياس (Geneas) معبود مدينة تدمر

(١ اطلب مجلّة السجلّات الدينيّة Fr. Hiller v. Gaertringen, E. Littmann, W. Weber, O. Weinreich: ARCHIV FUR RELIGIONSWISS., XXII, 1924, pp. 117, ss.

وسهول البقاع (١

فلا ريب انَّ الاربعة الالهة المذكورين في هذه الكتابة مع اسمائهم السامية وما يوافقها من الاسماء اليونانيَّة كلُّهم من معبودات سوريَّة المركزيَّة وبالاخصّ معبودات مدينة تدمر. واوَّل دليل الى ذلك انَّ آثارًا كثيرة وُجدت في انحاء حمص وتدمر وردت فيها صور آلهة محلية مكتسين بالزيّ اليوناني او الرومانيّ ومع صورهم اسماؤُهم لئلَّا ينخدع الناظر بحقيقة شخصهم. فمن ذلك كتابة محفورة وجدت في حمص نشرها الابوان ﻫ. لامنس وس. رونزڤال فتكرَّر عنها الكلام(٢ . ومثلها ايضًا التصاوير البديعة التي اكتشفها حديثًا في الصالحيَّة (٣ بقرب الفرات المسيو برستد (J. H. Breasted) ثمَّ الجنود الفرنسويُّون والمسيو فرنتس كومون (Frantz Cumont) . فليس اذن من المستغرب ان يكون السوريُّون المهاجرون الى اسبانية جمعوا ايضًا بين هذه المعبودات الاربعة في كتابتهم او تصاويرهم في مدينة قرطبة الاسبانيَّة

وعلى رأينا انَّ العلماء الالمانيّين ليتمان (Littmann) وڤيبر (Weber) وڤينريخ (Weinreich) اصابوا بنسبتهم هذا الاثر الى زمن سلالة القياصرة المعروفة بالسوريَّة لكنَّهم يغالون بعض المغالاة بقولهم انَّ اللقب YAPI المختصّ هناك بالإلهة افروديت هو اسم أُسرة هؤلاء القياصرة المعروفة بڤاريوس (Varius) . كذلك لا نظنّ انَّ احدًا من العلماء يوافقهم في قولهم ان الاسم اليوناني NAZAIA المذكور في الكتابة هو عين اسم العزَّة (al-'Ozzā) معبودة العرب

فكيف اذن نفسّر هذين اللقبين الغامضين ؟ ومن هي الإلهة الساميَّة المدعوَّة بإلهة قبرس ؟ أنَّنا إن رجعنا الى تخيُّلات اهل ذلك العصر يجب القول بان الإلهة المذكورة بعد ذكر الشمس (الاله العظيم) هي قرينته. ويمكن مقابلتها بالإلهة السوريَّة العظيمة التي يقرنونها في هيرابوليس (منبج) بالاله هَدَد او في بعلبك بالاله المشتري . وكان الروم ان يدعونها في بعلبك باسم ڤينوس وهذا الاسم يوافق ما كُتب على مذبح

١) اطلب مجموعة المكتب الشرقي P. S. Ronzevalle, Mél. Fac. Or., V, 2, 1912, pp. 200 ss., pl. XV, 2.

٢) Musée Belge, V, 1901, p. 273 n° 728; VI, 1902, p. 58

٣) اطلب مجلة سيريا Syria, III. 17. 206

قرطبة . ويدعون ايضاً الإلهة السورية بلقب «الخيّرة المجيدة البالغة اللطف» (١ والمرجح انَّ هذا اللقب قد كُتب على مذبح قرطبة بصورته اليونانية YAPI المختصرة من (ε]ὐχαρί(στη) اعني الكليَّة الجود وكانت هذه الالقاب الدالة على المبالغة كثيرة الاستعمال (٢ . وكان اهل تدمر في كتاباتهم ينعتون معبودهم «بالاله المجيد» والاله «المحسن الشيب» والاله «العطوف الرحيم» (٣ . وكذلك اليونان انبوا الإلهة المصرية ايزيس (٤ والالهة افروديت (٥ باسم المجيدة (ἀρίστη) . فلا بأس اذن من القول انَّ هذا اللقب أُطلق ايضاً في كتابة قرطبة على الإلهة الوالدة النسلة

ولهذه الإلهة اسم سامي محجوب تحت صورته اليونانية «NAZAIA» ولشرحه يغلب على ظننا انَّ حفار الكتابة كما هو ثابت في عدة كتابات أخرى لم يحسن قراءة احد حروف هذه الكلمة فابدل النون N من الزاي Z والصواب Nα[ν]αία وهو اسم إلهة شرقية تعرف ايضاً باسم افروديت . وهي الإلهة التي حاول انطيوخوس المعروف بالشهير مضطهد اليهود ان ينهب كنوز هيكلها كما ورد في الفصل السادس من سفر المكابيين الاول . وكانت الإلهة المذكورة تُعبد ايضاً في تدمر واسمها في بعض الكتابات الخزفية مقرون باسم اكبر آلهتهم كبيل وشمش (٦ وقد ورد ايضاً اسمها بين اسماء تدمرية (٧ . وبما وجده العالمان برستد وكومون في الصالحية صورة امرأة بل اميرة تدعى هناك «Βιθναναία» اي ابنة ناناي (٨ واننا نعلم بان ارتحشرسيس الثاني كان اشاع صورة هذه الالهة وعبادتها في دمشق (٩ وكذلك تفيدنا معلومات

(١ في الاصل اللاتيني Deam Syriam benignissimam (P. Nigidii Figuli op., p. 126) . Cfr. Roscher. IV, 1631, Hoefer,

(٢ في اللاتينية Cf. Jupiter summus exsuperantissimus.

(٣ اطلب J. - B. Chabot, Choix d'Inscr. de Palmyre, pp. 65, sqq

(٤ اطلب المجلة الفيلولوجية Rev. de Philologie, 1916, p. 62, 101

(٥ اطلب ايضاً O. Weinreich, Athen. Mitt., 37, 1912, p. 6, n° 6a

(٦ اطلب Rep. ép. sém., II, 1065, C. Cf. Chabot, op. l., p. 136

(٧ اطلب Vogüé, Syrie Centr., Inscr. pa. 67, 132

(٨ اطلب مجلة سيريا Syria, III, 1922, p. 198. Cf. IV, 1923, p. 216, n° 27, Cumont.

(٩ اطلب F. H. G., II, 508, 16

الكتبة السريان والارمن انَّ الالهة ناناي المذكورة كان السوريُّون يجعلونها السيَّارة فينوس (١ وانَّ كثيرين من المؤرخين الرومانيين يدعونها افروديت

ومن ثمَّ ترى انَّ قولنا لا يخلو من سند متين اذ أَلحقنا باسم الـه حمص الشمسي اليغبال اسم إلهة معبودة في تدمر في وسط تلوح عليه المسحة العربيَّة والاراميَّة . ولذلك نُصلح قراءة السطر الثالث من الكتابة المكتشفة في قرطبة على هذه الصورة :

Καὶ Κύπ[ρι] [ε]ὐ ἀρί[στῃ] Να[ν]αίᾳ

« والى فينوس نانيا البالغة الجود »

نوابغ المدرسة المارونية الاولى

بقلم حضرة الخوري بطرس غانب (تابع)

٢ البطريرك جرجس عميرة .

وهو اول بطريرك ماروني تخرج في المدرسة المارونية

نسبه

هو جرجس بن مخائيل عميرة (٢ الاهدني من انسباء العائلة الدويهية امهُ تُدعى الحاجة (٣ بسطا ابنة المطران سركيس الدويهي (٤ ابن القس موسى الدويهي ولد

١) اطلب في معجم هرتسوك Baudissin, HERZOG-HAUCK, R. E., XIII, pp. 636-637

٢) ان عائلة عميرة نزحت من اهدن وكان اقام قسم منها في مجدل معوش على ما ذكر البطريرك بولس مسعد. ويوجد في بكفيا عائلة تُعرف بيت العميرة ولا نعلم ان كانت نازحة من اهدن . وقد اختلف في لفظ اسم هذه العائلة فالمتعارف عُمَيرة . اما البطريرك الذي نكتب حياته فانه كان يكتب اسمه باللاتينية والايطالية عَميرَة Amira

٣) كان يُطلق اسم حاجّ او حاجَّة على الذين يزورون القدس واستمرَّت العادة كذلك حتى ايامنا هذه

٤) معلوم انه يجوز عند الشرقيين ان يسام كاهناً الرجل المتزوّج دون ان يُلزم بالانفصال عن زوجته. لكنه لا يُرَقَّى الى الاسقفيَّة ما دامت زوجته حيَّة . فالمطران سركيس المذكور بعد وفاة زوجته سيم اسقفاً سنة ١٥٦٥ خلفاً للمطران انطون الحصروني مطران اهدن

في النصف الثاني من الجيل السادس عشر في قصبة اهدن فسلّمهُ ابواهُ الى خاله القس يعقوب الدويهي (١ الذي اعتنى بتربيته وتلقينه مبادئ العربية والسريانية فنشأ على حب الفضيلة والاعمال الصالحة . وهو المقصود في زجَلية القس الياس عويضه الغزيري بهذه الكلمات : « البطرك جرجس هدناني مشهور بعلم السرياني » . ولمّا رأى البطريرك سركيس الرزي ما تحلّى به هذا الفتى من الصفات الطيّبة ارسله الى رومية في اواخر سنة ١٥٨٣ مع تسعة تلامذة آخرين ليتكملوا جميعاً في الدروس الكهنوتية ويتروضوا على الفضيلة واعمال الرسالة . وقد وكل البطريرك العناية بهم في سفرهم وامر تدبيرهم المادي في رومية الى الخوري يوحنا بن ايوب الحصروني الذي استدعاه الى رومية الكردينال كارافا محامي الطائفة وعهد اليه بمراقبة المطبوعات السريانية في المدينة الابدية وذلك لانه كان ضليعاً في اللغة السريانيّة . واستصحب الخوري يوحنا المذكور رفيقين آخرين هما القس يعقوب ابن سركيس الدويهي ونظنه هو هو خال جرجس عميرة ثم الاخ ابرهيم سمعان من بيت العنيد كما رأينا ذلك في احدى ماحوظات السعيد الذكر البطريرك بولس مسعد وكلاهما راهب في رهبنة القديس انطونيوس

اما ارسال هذين الراهبين فجرى تتميماً لما كان قد رسم الحبر الاعظم غريغوريوس الثالث عشر في براءته (Salvatoris) المؤرخة في ١٣ ك ٢ ١٥٨٣ حيث فرض ان يُعهد باقامة الطقوس في كنيسة القديس يوحنا الملحق بها الانطوش الماروني الى رهبان القديس انطونيوس الموارنة

اما التلامذة الذين ارسلوا الى رومية مع جرجس عميرة فقد وردت اسماء اربعة منهم في تاريخ الازمنة للدويهي وذكر ثمانية في القائمة الفاتيكانية التي نشرها حضرة الاب شيخو في مجلة المشرق وفي كتابه « الطائفة المارونية والرهبنة اليسوعية » (ص ٧٢) واليك اسماء المعروفين منهم : موسى سعد العاقوري من عائلة عنيسي (٢ وجرجس

١) القس يعقوب الدويهي رئيس دير مار يعقوب في اهدن كان رجلاً تقياً تعب كثيراً في بناء الدير وعلم الاولاد ولقن الدروس الكهنوتية اكثر من مائة كاهن ونسخ الكتب . ونظن انه هو الذي سافر الى رومية لا يعقوب الحرديني فان تصحيف اسم اهدن Heden التي جعلت Herden فتح مجالاً لانخداع كثيرين بتعريب الاسماء

٢) موسى العنيسي ولد في العاقورة . ارسل الى رومية سنة ١٥٨٣ كما رأيت اكمل فيها دروسه ثم سيم كاهناً سنة ١٥٩٣ فيها ايضاً كما يستدل على ذلك بكتابة المكرم ابرهيم جرجس الذي طاب

ابن مخائيل الاهدني المعروف بابن عميرة وهو المترجم الآن ثم جبرائيل نعمه (١ الاهدني الذي عاد الى وطنه سنة ١٥٩٠ هو والقس مخائيل صليبا البلوقيتي وخدما الطائفة خدماً دينية مشكورة ثم بطرس بن جبرائيل المطوشي (٢ القبرسي التابع ابرشية شدرا (عكار) كباقي التلامذة القبرسيين اي يعقوب بن مخائيل مولود الافقسية وحنا بن جرجس مولود فونو وجرجس بن انطون مولود الأفقسية ايضاً . ثم سركيس

من رئيسه العام ان يرسل اليه الخوري موسى صاحب الفضل والتقوى وتاريخ الرسالة ١٥ ك ١ ١٥٩٣ . وقد مدحه البابا اقليمس الثامن في رقيمه الى البطريرك سركيس الرزي المؤرخ في ١ نيسان ١٥٩٥ قال : «ويوفقكم باسباب على رغبتنا التي لا ترمي الّا الى منفعتكم ولدنا العزيز الكاهن موسى العنيسي الذي يلفت نظرنا بتقواه وعلمه ونقاوة سيرته» . وعاد الخوري موسى الى وطنه تلك السنة فوكل اليه البطريرك خدمة النفوس ثم سامه اسقفاً ١٥٩٨ على قبرس خلفاً ليوحنا بن اسكيلا وحضر مجمع ضيعة موسى المنعقد في هيكل ست مورا ١٥٩٨ . وموقع هذه الضيعة في عكار على ما قال الطيب الذكر البطريرك بولس مسعد . وروى المطران بطرس شبلي ان المطران موسى العنيسي استقال من كرسيه واقيم عوضه المطران جرجس مارون ومما قاله السمعاني في لائحة مطارنة الموارنة في المكتبة الشرقية ان الاتراك والاروام عذبوه كثيراً في قبرس واضطهدوا رعيته وان خصومه سقوه سماً . ولم نقف على تاريخ وفاته . وهو المقصود في زجلية القس الياس عويضه الغزيري : وموسى كان من عاقوره . مطران سمعته مشهوره . تلميذ المدرسة المذكورة . في العلوم اللاهوتيه

١) قد اشكل علينا معرفة ما صار اليه امر جبرائيل المذكور وتعجبنا من نسبته الى اهدن لان عائلة نعمه من حصرون ومنها المطران يوسف نعمه الحصروني المعروف بغراسيه Gratia الذي أدّى للطائفة خدماً جلّى . وكنا ظنناً انه هو هو جبرائيل الصهيوني لكنّ هذا الاخير مع اتفاق سنة سفره الى رومية مع هؤلاء التلامذة قد روي انه لم يرقَ الى الكهنوت الّا سنة ١٦٢٠ مع ان جبرائيل نعمه كان كاهناً سنة ١٥٩٠ كما ورد في كتابته الى الاب كلوديوس اكوافيفا رئيس الرهبنة اليسوعية العام في ٢٩ آب ١٥٩٠

٢) بطرس المطوشي ولد سنة ١٥٥٩ . أرسل الى رومية كما رأيت ودرس في المدرسة الرومانية ودخل في الرهبنة اليسوعية في ١٧ ك ٢ ١٥٩٧ ثم عهد اليه بتدريس اللغة العربية في الجامعة الرومانية Collège Romain ارسله البابا مع الاب مارياتي سنة ١٦١٥ الى الكلدان ليرافقا موفد بطريركهم آدم وبنا ارجاع هذه الطائفة الى حضن الكنيسة . ثم جعل رئيساً لرسالة اليسوعيين في صافد ثم عاد الى المدرسة المارونية كمعرّف للتلامذة سنة ١٦٢٢ وانتقل الى راحة الصالحين سنة ١٦٢٥

لهُ كتاب في نحو اللغة العربية وكتاب في اللاهوت الادبي وقد وكل اليه والطوباوي بلرمينوس بفحص الشحيم الماروني الذي طبع في رومية سنة ١٦٢٢

الرزي بن موسى اخي البطريرك سركيس · اما العاشر فلا نعلم ان كان هو مرقس القبرسي ام جبرائيل الصهيوني على اننا نرجح الاخير لانهُ مذكور في حياته ان ارسل الى رومية وهو في السابعة من عمره وقد ولد سنة ١٥٧٧

وصل هؤلاء التلاميذ الى رومية في اواخر سنة ١٥٨٣ ونالوا شرف المثول بين يدي قداسة البابا والتمسوا منه مكاناً لحلول الغرباء فيه وان يأمر بطبع الكتب اللازمة لصلواتهم فبشّ لهم قداسته وانزلهم مع رفقائهم في مدرسة حديثي الايمان (néophytes)واقام للغرباء تكية قرب كنيسة مار يوحنا المعروف باللتينة Della Ficoccia) · على ان هذا الانطوش كان قد امر بانشائه البابا غريغوريوس الثالث عشر في السنة السابقة ورتب له مائتي ريال (Ducats) لنفقاته · ثم في غرة السنة التالية عيّن لهُ محلًا وهو المذكور آنفاً ووضع لهُ قوانين قبل ان يصل التلاميذ المذكورون الى رومية · واقام هؤلاء الفتيان في الانطوش المذكور يحضرون الدروس في الجامعة الرومانية الى ان افرز لهم الحبر الاعظم مدرسة وخصّص لها ريعاً وسلّم ادارتها الى اباء الرهبنة اليسوعية فكان اول رؤسائها الاب يوحنا برونو رفيق الاب اليانو في قصادته الثانية لدى الموارنة

اما اعتناء الاباء اليسوعيين بتلاميذهم الموارنة وتعلق هؤلاء بهم فتنبئك عنهما الكتابات التي كان يتبادلها الفريقان وقد نشر بعضها حضرة الاب شيخو في لمحته عن الطائفة المارونية والرهبنة اليسوعية

اما جرجس عميرة فامتاز بتقواه وانكبابه على الدرس فلفت انظار معلميه ونعرف بين الذين اعتنوا بتهذيبه الطيب الاثر الاب موسيو ڤيتالاسكي الذي درّسه اللاهوت ثم بعد موت الاب اكواڤيتا انتخب رئيساً عاماً لرهبنته · وكان بين اتراب عميرة الشاب مافيو بربريني الذي رقي سنة ١٦٢٣ الى الحبرية العظمى ودعي اوربانوس الثامن ومن غريب الاتفاق ان هذا البابا السعيد الذكر والبطريرك جرجس عميرة انتقلا الى راحة الصالحين في اليوم ذاته والسنة ذاتها (٢٩ تموز ١٦٤٤)

ولمّا مهر عميرة في دروسه وكل اليه امر تدريس رفقائه اللغة السريانية وألح عليه كثيرون بتأليف غراماطيق سرياني فنشط الى العمل ووضع باللغة اللاتينية اصول اللغة السريانية ورفع كتابه تقدمة الى الكردينال كايتاني قيّم الكنيسة الرومانيّة ·

فطبع الكتاب في مطبعة يعقوب لونا سنة ١٥٩٦ بعد ان اجازه مهردار البلاط البابوي الراهب الدومنيكاني توما طرّاق (De Terracina) ويوحنا المعمدان فهد الحصروني الماروني (١ . واما نفقات الطبع فجاد بها فردينندوس دوق اتروريّة

وقد جاء المؤلف في مقدمته على ذكر الاسباب التي دفعته الى تصنيف هذا الكتاب منها قرار الطيب الذكر البابا اقليمس الخامس ومجمع فيينّة المنعقد في فرنسة بوجوب اقامة معاهد في اوربة تُعنى بتدريس اللغة السريانية فاراد هو ان يبذل جهده في تحقيق نيات الكنيسة المقدسة ثم مدح الكردينال كايتاني فقال : « اني اقدم لك هذا الكتاب كأنهُ ثمرة مقطوفة من شجر ارز لبنان والثمرة صلبة بذاتها لكنك ستسرّ بها بما انها مجلوبة من بلد سحيق وباكورة امثالها . . . لانهُ اول مؤلف من نوعه كُتب في بلاد رومانيّة في اللغة اللاتينيَّة وهو لا يليق بمقامك بل هو عربون تعلّقي واخلاصي الثابتين انا المزمع ان اعود قريباً الى سورية لتوسيع نطاق الايمان الكاثوليكي على قدر استطاعتي »

وقد نشَّطهُ الى العمل فائدة الدارسين الاوربيين الراغبين في تعلّم السريانيَّة ومنفعة الموارنة الذين يرسلون الى رومية من سورية وقبرس ليتلقنوا العلوم الكهنوتية في مدرستها . وقد ذكر من لهم الفضل في حمله على هذا التأليف الكردينال باليوتي والمعلم الشهير يوحنا المعمدان ريموندوس . ثم الحق بالمقدمة بحثاً مطولاً في فائدة درس اللغة السريانية وقدميتها وشرفها

١) يوحنا الحوشبي الحصروني بن حاتم بن شمعون بن فهد (Leopardus) تلميذ المدرسة الرومانية دخل رهبنة مار عبد الاحد ثم استدعاه البطريرك يوسف الرزي ورقاه هو ويوحنا مخلوف الاهدني الى الاسقفية سنة ١٦٠٣ ثم ارسله سفيراً الى رومية اقتضاء مصالح الطائفة وسفّر معه اربعة تلاميذ هم الشدراويان اسحق وسركيس والحصرونيان يوحنا بن الشدياق قورياقوس ومخائيل بن سعاده ابن عم الحوشبي وعاد منها سنة ١٦٠٦ . ثم ارسله البطريرك الى حلب حيث نادى باتباع الحساب الغريغوري وكان رؤساء الطوائف المنفصلة دفعوا اربعة آلاف غرش لحريقه فحضر الى المحكمة وافحمهم . وكان واعظاً شهيراً ومؤلفاً مجيداً ترجم الى العربية قسماً من الخلاصة اللاهوتية للقديس توما الاكويني وصنف كتاب قطف الازهار في اللاهوت الادبي وفحص غراماطيق عميرة وخدم الطائفة نحو عشرين سنة ومات في رومية في دير حلب مار بطرس ١٦٣٢ . وهو المقصود بقول القس الياس عويضه التزبري في زجليته : ومطران حنا الحصروني : فسّر ناموس كرشوني . راهب حافظ قانوني . دابر يكرز بالرعية

وقرّظ الكتاب الاستاذ بطرس أورتاس الاسباني في منظومة رقيقة المنى رشيقة المبنى ختمها بحث الشبية على اقتناء هذا السفر الجليل الفائدة القريب المنال. ونحا نحوه في المدح كل الذين كتبوا في هذا الموضوع منهم المثلث الرحمات المطران اقليمس يوسف داود في مقدمة كتابه اللمعة الشهية في نحو اللغة السريانية قال: "ومن بعد ابن العبري لم يظهر بين السريان كتاب معتبر في قواعد اللغة السريانية الى ان قام بين امة الموارنة السريانية الغربية الساكنة في جبل لبنان فحولٌ من الادباء الخبيرين بهذه اللغة وصنّفوا كتباً شتى في ضبط قواعدها وذلك في القرون الثلاثة السابقة لعصرنا هذا اي السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر منهم جرجس عميرة الذي صنّف كتاباً مشهورًا في نحو اللغة السريانيّة باللاتينية واسحق الشدراوي ويشوع (الصحيح يوسف ابن حليب) العاقوري وابرهيم الحاقلاني وغيرهم"

وعدا هذا المؤلّف قد ذُكرت لعميرة ترجمة "الجديدة الى السرياني" اوردها الخوري يوسف مارون الدويهي في كلامه عن بطاركة الموارنة ولم نفهم ما يقصد بذلك ما لم يكن مراده القول ان عميرة اهتم مع رفقائه بطبع كتاب القداس الماروني في المطبعة المادينشيّة في رومية تتميماً لرغبة الكرسي الرسولي وكان ذلك سنة ١٥٩٤ فجاءت الطبعة متقنة ذات حرف سرياني جميل ونقوش بديعة. على ان هذه الطبعة لم يسمح باستعمالها بداءةً ذي بدء لسببين اولهما انه ترك فيها سهوًا نافورا ديونيسيوس بن صليب اسقف آمد الذي بدؤه ܡܫܡܠ ܘܐܘܡܠܠ ܡܫܟܠ ويشوع بن شوشن. والسبب الثاني هو انهُ ابدلت فيه شيلة الكنيسة السريانيّة بالتي تستعملها الكنيسة الرومانية وحذفت دعوة الروح القدس وكان اتى هذا العمل الراهب الدومنيكاني الذي سبق لنا ذكره توما طرّاقدون ان يسترخص من الحبر الاعظم او يستشير البطريرك. فرومية حرّمت استعمال كتاب القداس هذا كما ان البطريرك منعه لدن وقوفه على هذا التغيير وحظّر التقديس بموجبه الّا انهُ اضطر بحكم الضرورة ان يبيح استعماله بعد مدة لانهُ لم يكن من واسطة لطبع غيره حالًا (راجع منارة الاقداس ٢ : ١٦٦ و١٦٧ و ٣٢٦ والطائفة المارونية والرهبنة اليسوعية ٨٧)

وقال حضرة الاب شيخو في اللمحة المنوّه بها ان كتاب القداس هذا اضيفت

اليه ترجمة مار مارون نقلها الى السريانيَّة عن تاودوريطس جرجس الكرمسداني (١ ومخائيل الادنيتي وجبرائيل الصهيوني

ورجع عميرة الى لبنان سنة ١٥٩٥ على ما رواه العلامة السمعاني في ترجمة هذا البطريرك (المكتبة الشرقية ج ١) ويثبت ذلك ما كتبه عميرة في مقدمة غراماطيقه السرياني وهو انهُ ألَّفهُ قبل رجوعه القريب الى سورية. وعلى كل فاننا نعلم انه كان عاد الى وطنه قبل وصول الابوين ايرونيموس دنديني وفابيوس برونا الى لبنان موفدين من لدن الكرسي الرسولي للاسباب التي سنذكرها. ولا بد لنا من ذكر كلمة عن احوال الموارنة في تلك الايام ليسهل على القارئ اللبيب ادراك بعض الحوادث التي اذا جرّدت مما يحيط بها ويسبقها ويليها تصبح غير مفهومة او تحمل على غير معناها وسنقتصر على الامور الجوهرية مستندين الى تقارير المرسلين والتواريخ المارونيَّة وسواها

لاخلاف في ان حالة الموارنة الزمنية كانت شديدة الاضطراب في تلك الايام بسبب الغزوات المتوالية والبلص والنهب والحريق وما اشبه وكان لا مناص للشعب من اداء الضرائب ومال الظلم ولم يكن رجال الاكليرس في حرز من هذه المظالم. وقد ذكر الاب اليانو في تقريره الى الكرسي الرسولي انهُ رأى بالعيان السيد البطريرك يتوجه الى زيارة الشيخ يوسف حبيش كاخية الامير منصور بن عساف التركماني وينقده قسماً من المال الذي ارسلهُ قداسة البابا مساعدة للبطريرك مع الاسقف جرجس البلوقيتي (٢ ورفيقه الخوري اقليمس (٣ الاهدني من رومية. وكان اذا نزل الموارنة

---

١) سيأتي ذكر بعض ما عرفناه عنه

٢) جرجس البلوقيتي مطران دمشق رقاه البطريرك مخائيل الرزي الى مطرانية دمشق سنة ١٥٧٧ وارسله في اليوم التالي بعد ترقيته الى رومية مع الخوري اقليمس الاهدني لقضاء مصالح الطائفة واداء الطاعة للحبر الاعظم

عاد سنة ١٥٧٨ مع الاب اليانو وقد عاونه في ترجمة الثمانين قانوناً عربياً الملحقة بمجمع نيقية. واسمه مذكور في اللائحة التي أدرجت فيها القضايا التي ارسلها الاب اليانو الى البطريرك مخائيل الرزي ولما عاد الاب اليانو المذكور من رومية اوفده البطريرك الى طرابلس لاستقباله ثم حضر الاجتماع المنعقد في قنوبين ١٥٨٠ ووقع على ما جاء فيه وحضر انتخاب سركيس الرزي واما موته فترجح انه حدث بعد ذلك بمدة قليلة

٣) اقليمس الاهدني رفيق البلوقيتي الآنف الذكر الى رومية وبعد رجوعه سيم اسقفاً وذكر اسمهُ في العهد الذي قطعه البطريرك والاساقفة بان يتمموا اوامر قصاد الكرسي الرسولي سنة ١٥٨٠

من قراهم الى المدن الساحلية سخرهم اهاليها المسلمون لقضاء امورهم واضطروهم الى نقل اثقالهم وامتعتهم وان امتنعوا عن ذلك قضوا عليهم بالاشغال الشاقة في دار الحكومة او في بيوت الخاصة

وكان لا بد للاهالي من الانحياز الى احدى فئتي البلاد اي اليمنيّين ذوي الرايات البيض او القيسيين ذوي الرايات الحمر وكان الامير منصور زعيم الفريق الاخير واليه تنتمي قرى كثيرة. اما الفريق الاول فيتبعه عدد كبير من المسلمين لكنهم في تلك الآونة لم يكن لهم زعيم

ولكثرة الضرائب وثقلها غادر قسم من الموارنة ضياعهم والتجأوا الى بلاد الدروز الذين عرفوا ببسالتهم وعدائهم للاتراك في تلك الايام. وكان قسم قليل من الموارنة يسكن بعض تلك القرى ثابتين على دينهم يؤدون العشور للبطريرك غير انهم في الخارج يتصرفون تصرُّف المسلمين يعتمون بعمامة بيضاء. وان سُئلوا عن دينهم اجابوا انهم تابعون الدين الاسلامي وقد عرف هؤلاء بالبياضية . وبسبب انقسام مستلمي زمام البلاد بعضهم على بعض وسرعة تغيّرهم على الرجال الذين كانوا يأتمنونهم كان القلق متواصلًا واضطر الاهالي الى التحيّز الى فريق من الفريقين لئلّا يصبحوا فريسة الفريقين وكان ينجم عن ذلك طبعاً بوار الارض ونقص الغلات

ومما يذكر انه في سنة ١٥٩٣ حدث فحشٌ في الاسعار في الشام فبيعت الغرارة بمائة غرش ومات من الجوع اناس كثيرون. ولا عجب فان الرفاه والرقي الاقتصادي لا يكونان الّا في بلاد توافرت فيها اسباب الراحة واستتب النظام

اما من حيث الروحيات فافاض في وصف الحالة الاب اليانو ثم الاب دنديني(١ : وقد خطر لنا ان نبسط للقراء ما بدا لنا في هذا الموضوع مستندين الى الوثائق التاريخيّة الراهنة لعلّه يكون من ذلك فائدة لفقه الامور التي جرت في تلك الازمنة . قال الدويهي في تاريخ الازمنة (وهو مخطوط) انه في سنة ١٥٩٥ سام البطريرك سركيس في عيد ميلاد الرب يوسف بن موسى اخيه اسقفاً (على دمشق) وارسله سفيرًا الى

ثم عيّن مساعدًا للبطريرك وذكر الدويهي وفاته سنة ١٥٩٨ ووصفه بالحزم واصالة الرأي . اوفده البطاركة مرات الى رومية

١) اطلب حياتها في كتاب الاب شيخو « الطائفة المارونية والرهبنة اليسوعية »

البابا اقليمس الثامن بسبب قضاء امور الطائفة وليهنئه بارتقائه الدرجة المقدسة فاستقبله البابا باكرام وعند عودته ارسل صحبته قسيسين من شركة اليسوعية وهما جيرونيموس دنديني وفابيوس برونا ليتأملا الفائدة التي تصدر من التلاميذ الذين تربّوا في رومية .

وقال الاب دنديني في اخبار رحلته "انهُ كان بلغ مسامع الحبر الاعظم والكرادلة من مدة طويلة بعض الوشايات بحق الموارنة وكان قوم نسبوا اليهم عدَّة اضاليل وبدع . وكان الموجودون منهم في رومية يسعون لتزكية طائفتهم الّا ان الامور لم تنجلِ فكان بعضهم ينفي والبعض الآخر يثبت ذلك حتى صعب الوقوف على الحقيقة (في رومية) . . . واذ كان الكرسي الرسولي ينفق المبالغ العظيمة لتهذيب احداث الطائفة في المدرسة المنشأة لهم وقد اتى منهم آخرًا الى رومية فريق كبير لا يستطيع معظمهم ان ينكبوا على الدرس لغضاضة سنهم حتى ازدادت النفقات فسبب ذلك بعض الاستياء في الحاشية البابوية ولاسيما انه كان قد بلغهم ان الذين أنهوا دروسهم ورجعوا الى وطنهم في العام المنصرم (١٥٩٥) لم تعهد اليهم وظائف يقومون باعبائها مع كونهم اتقنوا الدروس الفلسفية واللاهوتية وبلادهم بغاية الحاجة الى عملة نشيطين يؤيدون الدين . فبناء عليه عزم قداسة الحبر الاعظم على ان يرسل رجلًا ثقة يبحث بحثًا دقيقًا عن احوالهم الدينية واموهم الادبية ليوقف عند رجوعه الكرسي الرسولي على ما لحظه وتبيَّنهُ ثم يسعى بحسن اختيار الاولاد الذين يرسلون الى المدرسة المارونيَّة من حيث بلوغهم العمر المناسب ومن حيث توقد الذهن ثم يهتمّ بان يولّى التلاميذ الذين انهوا دروسهم رعاية النفوس وتدبير كنائس طائفتهم " (عن كتاب رحلة الاب دنديني) . وفي التعليمات الدقيقة الحكيمة التي زودهما الاب كلوديوس اكواڤيڤا راهبيه الفاضلين تجد ما يحسن معرفته والاسترشاد به اذ انه بعد ان فصَّل لهما ما يجب عمله تتميماً لاوامر الكرسي الرسولي قال : "انهُ في المعاطاة مع اي كان من الطائفة يجب التذكر انه لا بد من سبق الافتكار ان هذه الطائفة هي كاثوليكية من زمن بعيد جدًا وهي طائعة ومحبة للكنيسة الرومانية واذا وجد بعض الاضاليل فيما يخص الايمان فذلك يُنسب الى معاطاتها مع سائر الطوائف المجاورة الهرطوقية او المنفصلة لا الى هرطقة تتمسك بها هذه الطائفة"

فاذا قابلت هذه الاقوال بما كان قاله البطريرك يوسف الرزي في عريضته الى الحبر

الاعظم (١٥ آب ١٦٠٣) وهو "ان علّة وجود هذه الاغلاط في الكتب المارونيّة ورواجها بين فريق منهم هو استعمالهم والهراطقة لغةً واحدة في طقوسهم" سهل عليك ان تدرك الاسباب التي حملت البعض على اتهام الموارنة بالهرطقة ونسبة الاضاليل اليهم وهم يتبرأون منها بحق لانها ليست لهم حقيقةً ولا هم بها متمسكون

وكذلك زعم كثيرون من الذين اتوا لبنان قبل الاب اليانو ان الموارنة ارتدّوا الى الكنيسة فعيّن الواحد عهدًا لهذا الارتداد خالفهُ فيه الآخر وهلم جرًّا حتى ان بعضهم نسب الى البطريرك جرجس عميرة نفسه هداية طائفته الى الايمان الكاثوليكي . ولما كان اغلب هؤلاء الزائرين يعودون الى الغرب وينشرون فيه رواية رحلاتهم دون ان يدركوا عادات الشرقيين كان يضطرب من مطالعتها فكرُ قرائهم وتشيع كتبهم فيتم لها خصوصاً في رومية رجال الكنيسة الساهرة بعين يقظى على صحة الايمان وسلامة الاداب واستقامة التعليم

فضلًا عن ان بعضاً من موارنة قبرس كانوا قد رفعوا عرائض الى الكرسي الرسولي بها يتهمون البطريرك مخائيل الرزي انه ممالئ لليعاقبة لانه من قرية بقوفا حيث كان نزل بعض هؤلاء الهراطقة . وكان قد حضر احد اساقفتهم الى قنوبين يوم كان المجمع منعقدًا في ١٦ آب ١٥٨٠ يصحبهُ احد علماء طائفته فعرضا ما عنَّ لهما من الاعتراضات فافحمهما الاب اليانو . لكن اهل اهدن كانوا طردوا هؤلاء اليعاقبة من بقوفا من مدة ولم يبقَ فيها غير الموارنة الخاضعين للكرسي الروماني

وقد اتخذ خصوم بيت الرز هذه الحجة مرات كثيرة ليسوّدوا صحيفتهم في رومية مستندين الى ما قدّمنا

فهل من سبيل بعد هذا الى الاندهاش من امتعاض البطاركة الذين قاموا من عائلة بيت الرز الكريمة مما يرشقهم به اعداؤهم من التهمات وهل كان يمكنهم السكوت عن هذا الحيف اللاحق بصيتهم وبصيت طائفتهم عموماً

ثم لا بدَّ من التنبيه الى ان بطاركة الطائفة المارونيّة لما كانوا يرسلون الى رومية موفدين ينوبون عنهم بتقديم واجب التهنئة والخضوع للاحبار الاعاظم كلّما تبوأ احدهم الكرسي الرسولي كان بعض المؤرخين يستنتجون ان البطاركة كانوا في جميع تلك الفرص يطلبون التثبيت ودرع الرئاسة او يجحدون هرطقة (لها بقيَّة)

المخطوطات العربيَّة لكتبة النصرانية

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تتمَّة)

زيادات واصلاحات

على من تقدَّم ذكرهم

(اشرنا الى كلّ كاتب بذكر عدده السابق)

١ ﴿آدم﴾ جرمانوس . باع مؤخَّرًا جناب الكتبي يوسف افندي اليان سركيس انجيلهُ الذي سرد فيه رواية الانجيليين الاربعة من شماس قبطي . امَّا المنشور الذي كتبهُ في ذلك فنشرناهُ في المشرق (٢٠ [١٩٢٢]: ٦١٩-٦٢٦) . وفي مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق نسخة من ترجمتهِ لمجموع المجامع

٣ ﴿ابراهيم الطبراني﴾ من مجادلتهِ نسختان في مكتبة باريس العموميَّة (Paris, Mss 214², 215²) يقال في الثانية انهُ كان راهباً في دير الرها . ومنهُ نسخة في مكتبة القس بولس سباط (ROC, XVIII, p. 244, n° 73) وفيها ورد انهُ هو المعروف بابي قرَّة (فيكون غير ثاودورس ابي قرَّة اسقف حرَّان)

١٠ ﴿ابن بختيشوع﴾ عبيد الله . نسخة من كتابهِ روضة الطبيب عند الكاتب الاديب عيسى افندي اسكندر المعلوف . ثمَّ ان عند الوجيه احمد باشا تيمور نسخة من كتابهِ منافع الحيوان

١٧ ﴿ابن التلميذ﴾ موفَّق الملك . من مقالتهِ في الفصد نسخة في مكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 317, n° 20¹)

١٨ ﴿ابن جزلة﴾ من كتابهِ منهاج البيان نسخة في مكتبتنا الشرقيَّة . وهذا الكتاب لم يُطبع . وانَّما طُبع في دمشق سنة ١٣٣٣ كتابهُ تقويم الابدان الذي منهُ ايضاً نسخة في مكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 472, n° 110)

٢١ ﴿ابن الخطَّاب﴾ يُدعى ايضاً دانيال بن عيسى . في المكتبة الفاتيكانيَّة (BO, II, 244) وفي مكتبتنا الشرقيَّة ومكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI,

p. 306, n° 4) نسخة من كتابه الاشراق في الاصول الدينيَّة

٢٦ ﴿ابن الزعيم﴾ بولس . روى لهُ حضرة الخوري قسطنطين الباشا نخبةً من سفر والده البطريرك مكاريوس . وجاء هناك انَّ بولس المذكور توفي مسموماً في تفليس في ٢٢ حزيران سنة ١٦٦٩

٣٠ ﴿ابن صليبي﴾ ذكرنا اسمهُ دفعتين هنا وتحت العدد ١٨٦ باسم برصليبي فليراجع

٣١ ﴿ابن العبري﴾ دخلت في مكتبتنا الشرقيَّة مؤخرًا نسخة من كتابه الاحاديث المطربة فنشرناها في المشرق (٢٠ [١٩٢٢] : ٧٠٩ ; ٧٦٧) وقد ذكر لهُ القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 462, n° 75) كتاباً في شرح الاناجيل مع ديونيسيوس برصليبي ولا نعلم شيئاً من امر هذا الكتاب . وذكر لهُ ايضاً رسالة في النفس في ٢٦ فصلًا غير التي ذكرناها (ibid. p. 300, n° 1) ثمَّ الحقها برسالة اخرى في ٦٥ فصلًا تجدها مع اختلافات عديدة في مقالة ابن العبري التي نشرناها في مجموعنا الفلسفي (ص ٧٦–١٠٢) واضاف اليها كتاباً للمؤلف عينه في الحكمة يحتوي على اربع مقالات في المنطق والطبيعيَّات والالهيَّات والادبيَّات . والكتاب حديث كما يظهر من وصفهِ ولا نعلم شيئاً عن صحة روايتهِ مع ما يتضمَّنهُ من المقاطيع السحريَّة ولعلَّهُ ترجمة عربيَّة من كتابه السرياني (ܟܬܒܐ ܕܚܘܕܝܬܐ) الذي ذكرناهُ في ترجمتهِ (ص ٢٦) . ولابن العبري ايضاً في مكتبة الوجيه احمد باشا تيمور نسخة من مختصرهِ لكتاب الغافقي في الادوية المفردة (اطلب ترجمتهُ ص٣١)

٣٨ ﴿ابن القف﴾ في دير الشير للرهبان الروم الكاثوليك الحلبيين نسخة من كتابه الاصول في الفصول لبقراط

٤٤ ﴿ابن ماري﴾ روى المنسنيور جرجس منش في الرسالة المصوَّرة (٢٧ ايلول١٩٢٢) انهُ ورد ذكر نسخة من مقاماتهِ في قائمة المخطوطات التي جمعها جبرائيل حوشب مطران حلب على الموارنة

٤٥ ﴿ابن ماسويه﴾ لهُ ايضاً في المكتبة الخديويَّة (اطلب قائمتها ٥ : ٢٢٧) كتاب طبي عنوانهُ «كتاب الازمان وذكر ما استُعمل في كل وقت وآن» ومنهُ نسخة اخرى في مكتبة القس بولس سباط (EO, 1923, p. 462, n° 74) وجاء هناك

اسم الخليفة (Mançourt) كخلف لهارون الرشيد وهو تصحيف (Mamoun) المأمون

٤٨ ﴿ ابن مخلوف ﴾ افادنا حضرة الخوري بطرس غالب في ترجمة حياتهِ المنشورة في المشرق انَّهُ ألَّف سنكسارًا على نسق السنكسار الروماني · ولعلَّهُ هو السنكسار الذي وقفنا عليهِ آخرًا في مكتبة مار عبدا · ومن المحتمل ايضاً انهُ هو الكتاب الذي دعاهُ ببستان القديسين الذي اشار اليهِ في مقدَّمتهِ على سيرة السيد المسيح التي وصفناها · ووقفنا لهُ هناك على ردود كتبهُ لتفنيد اعتراضات بعض المسلمين على الدين المسيحي

٤٩ ﴿ ابن المطران ﴾ وجد الاديب محمَّد افندي رضا الشبيبي ١٥ كرَّاساً من كتابهِ المفقود المسمَّى بستان الاطبَّاء وروضة الالبَّاء (اطلب مجلَّة المجمع العلمي ٣: ٢-٨)

٥١ ﴿ ابن المقفَّع ﴾ ساويرس · لهُ في مكتبتنا الشرقيَّة كتاب في اعتقاد اليعاقبة بخصوص الطبيعتين في السيد المسيح مع الردّ عليهِ في ٢٠ فصلًا لالياس بن فخر

٥٣ ﴿ ابن الناعمة ﴾ في مكتبتنا الشرقيَّة ترجمةُ اثولوجيا ارسطو أصلحها يعقوب ابن اسحاق الكندي لاحمد بن المعتصم وقد طُبعت في برلين سنة ١٨٨٢ بهمَّة المستشرق ف · ديتريشي (F. Dieterici)

٥٦ ﴿ ابو البركات ﴾ ابن كبر المتطبّب المتوفّى نحو السنة ١٣٢٥ كان كاتباً للامير ركن الدين بيبرس المنصوري الخطائي وساعدهُ في تأليف كتابهِ زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة (ROC, 1920-21, p. 373-395) · لهُ في مكتبة اوبسالا نسخة من كتابهِ السلَّم الكبير في معجم اللغة القبطيَّة

٦٠ ﴿ ابو الخير بن المسيحي ﴾ وقفنا ايضاً على كتابهِ الطبي المدعوّ بالاقتضاب عند الدكتور امين جميّل

٦١ ﴿ ابو الخير بن الطيّب ﴾ من كتابهِ درياق العقول في علم الاصول نسخةٌ في مكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 337, n° 47)

٦٤ ﴿ ابو سهل الجرجاني ﴾ لدى القس بولس سباط قسمٌ من كتابهِ ديوان الطبّ (EO, XXVI, p. 303, n° 2)

٦٧ ﴿ابو الفرج بن الطيّب﴾ ذكر لهُ ابو البركات في قائمته (Riedel, 653) ما خلا الكتب الموصوفة في هذا العدد مقالةً في التوبة وتحصيل معناها واقسامها في ١٤ باباً . وقد دُعي كتابهُ فردوس البيعة بفردوس النصرانيَّة وفردوس الاورثذكسيَّة للطائفة النصرانيَّة (Ms de Paris, 250[1] et 252[2])

٧٠ ﴿ابوجي﴾ الاب اليسوعي . من مخطوطاته ايضاً في مكتبتنا الشرقيَّة «كتاب رؤوس التنين السبعة في السبع الخطايا الرئيسيَّة . قد فُقد قسمٌ منهُ

٧٢ ﴿اثناسيوس الاسكندري﴾ القديس . في مكتبتنا الشرقيَّة نسختان من ترجمته للقديس انطونيوس معرَّبتان بتصرُّف عن تأليف القديس اثناسيوس . وفيها ايضاً نسخة ثانية من كتابه الردّ على اليهود . ثم نسختان من الامانة المنسوبة اليه (Symbolum Athanasianum) وفي دير الشير من هذه الامانة نسخة كُتبت سنة ١٦٥٠ وقد طُبع في مصر سنة ١٩٢٢ كتاب «نور الانوار في منظر الابرار» يحتوي على رؤيتين عظيمتين للقديس اثناسيوس الرسولي والانبا اغريغوريوس

٧٣ ﴿اثناسيوس الانطاكي﴾ البطريرك . المرجَّح انهُ هو معرِّب ترجمة القديس يوحنا فم الذهب لجرجس البطريرك القسطنطيني «ويروى الاسكندري» في القرن الثاني عشر . كما انهُ عرَّب خطابَي القديس في الدفاع عن اوتروبيوس وفي فائدة قراءة الكتب المقدَّسة وكلتاهما في آخر ترجمة القديس . ثمَّ انَّ في المكتبة المارونيَّة في حلب نسخة من كتابه في صناعة الفصاحة

٧٥ ﴿اثناسيوس التوتنجي﴾ مطران طرابلس الرومي الكاثوليكي . هو مؤلف مقالة في الحساب الغريغوري الذي طُبع في مطبعتنا الكاثوليكيَّة سنة ١٨٥٧ وفي آخرها رسالة لهُ في انبثاق الروح القدس من الآب والابن

٧٦ ﴿اثناسيوس مخلَّع﴾ توفي سنة ١٨١٣ . لهُ في مكتبتنا الشرقيَّة تعريبهُ عن اليونانيَّة سنة ١٧٩٩ «لردّ على الكاثوليك دعاهُ «كتاب الجواب في باب الاغتصاب» لكاتب مجهول

٨٣ ﴿ارنودي﴾ الاب اليسوعي . كتابهُ في شرح المزامير المطبوع في المطبعة المخلِّصيَّة هو مختصر من شرح الطوبوي الكردينال بلرمينوس

٨٦ ﴿الازمرلي﴾ بولس العبراني . من ردّه على اليهود نسخة في احد مجاميع

مكتبتنا (ص ٢٩٦—٣٧٢) وقد طُبع هذا الردّ تحت العنوان الآتي : « هذا كتاب تأليف بولس الازهرلي النصيح المسمّى بالبرهان الصحيح في اتيان المسيح » ولا ذكر لمكان الطبع ولا للسنة

٩٠ «اسحاق الكبير» لدى القس بولس سباط مجموعة ميامر بينها ميمران في الموت والتوبة للقديس اسحاق الكبير (EO, XXVI, p. 314, n° XV et[1])

٩٢ «اسحاق بن جبير» من كتابهِ مدرك النجاة نسخةٌ في مكاتب اللويزة (فيطرون) وديار بكر (للكلدان) وحلب (للموارنة) . وكذلك نسخة من كتابهِ العلل لدفع الملل نسخة عند القس يوسف جبيقة الراهب اللبناني

٩٦ «اسكندر» القس اندراوس الماروني . في مكتبة دير كفيفان نسخة من تعريبهِ لتساعيّة اكراماً للقديس انطونيوس الكبير ألّفها الاب اليسوعي فرنسيس غلوسيوس بالايطاليّة . وهذه التساعية اصلح عربيّتها القس نعمة الله الكفري سنة ١٨٧٠ وقد نشرها بالطبع القس افرام الديراني في كتابهِ العيشة الهنيّة في الحياة النسكيّة دون ذكر مؤلفها

٩٧ «اشعيا» القديس الناسك . في مكتبة القبر المقدّس (ع ٤٦) وصايا للقديس اشعيا الناسك

٩٩ «اغابيوس القريطشي» كتابهُ خلاص الخطاة طُبع ملخصاً في القدس سنة ١٨٨٩ وفي آخرهِ ملحق في اللاهوت الادبيّ للكاهن الروسي كوتشيطوف . امّا كتابهُ الفرائد اللطاف فانّ معرّبهُ «يوسف المصوّر» لا «يوسف صادر»

١٠١ «اغابيوس مطر» يراجع ايضاً العدد ٧٣٨

١٠٥ «اغناطيوس الاورلياني» يُذكر لهُ كتاب في اثبات عقيدة المطهر (H. de Barenton, p. 125) . امّا تعريبهُ لكتاب الاقتداء بالمسيح فقد طُبع في باريس سنة ١٦٩١

١١٤ «اقليميس» في مكتبة القس بولس سباط نسخة من قوانينهِ الرسوليّة المختلقة (EO, XXVI, p. 331, n° 40)

١٢٠ «الياس الموصلي» ورد للقس بولس سباط (EO, XXVI, p. 471, n° 108) ذكر نسخة من رحلة القس الياس الموصلي الى اميركا . ومن وصفها يتّضح

انها النسخة التي نقل عنها المرحوم الاب انطون رباط طبعتهُ وكان وجد الاصل في مكتبة اسقفيّة السريان في حلب فاستنسخناها . ومن هذه الرحلة نسخة اخرى في لندن في نظارة الهند وصفها سلامه افندي موسى في المقتطف سنة ١٩٠٩ (ص ٨٦٠و١١١٢)

١٢٢ ﴿الياس بن فخر﴾ الطرابلسي . تقرَّب من البروتستانت فجعلهُ قنصل الانكليز في حلب ترجماناً لدولته فاظهر المعاداة للكاثوليك . ومن كتبهِ المضادة للكثلكة كتاب «عقد الجمان في نقض الهذيان» في ١٩ فصلاً منهُ نسخة في مكتبتنا الشرقيّة . ولهُ فيها ردّ على ساويرس بن المقفّع في اثبات طبيعتي السيد المسيح

١٥٠ ﴿ايرودس﴾ انطونيوس . في مكتبتنا الشرقيّة نسختان من تأملاته وقد قسمها الى خمسة فصول في عدد الهالكين والمختارين

١٥٥ ﴿ايفاغريوس﴾ الراهب . لهُ في مكتبة باريس (Paris, *Ms*, 157³) (ويُدعى هناك وَغري) كتابٌ في شرف العيشة النسكيَّة في ٣٥ فصلاً . يحتوي ايضاً ترجمة المؤلف صنَّفها احد تلامذته .

١٦٢ ﴿بانسيوس الساقزي﴾ كان تلميذ اليسوعيين في رومية في مدرسة القديس اثناسيوس (اطلب ترجمتهُ في نخبة الخوري قسطنطين الباشا من سفر مكاريوس ص ١٣٧) . وذكر لهُ لوكيان (Lequien, *Or. Chr.* II, 620) كتاباً في سرّ الافخارستيّا .

١٦٣ ﴿بابيلا﴾ الخوري يوسف . لهُ في مكتبة دير الشير انتقادات على ترجمة المزامير المطبوعة في الشوير سنة ١٧٤٧ مع جواب عبد الله زاخر على تلك الانتقادات سنة ١٧٤٨ . وقد اوقفنا احد الكهنة الافاضل على كتاب آخر لهُ يُدعى « شرح العقيدة العديمة المدرك بدحض اجوبة الخوري يوسف مرك » يردّ فيهِ على ما كتبهُ ذلك الخوري الروم الاورثذكسي لنفي انبثاق الروح القدس من الآب والابن نقضاً لما كتبهُ جبرائيل بن نصرالله جلده تلميذ الخوري بابيلا

١٧٢ ﴿باسيليوس الكبير﴾ القديس . قد دخلت حديثاً نسخة جديدة من اجوبتهِ على مسائل القديس غريغوريوس النزينزي في مكتبتنا الشرقيَّة . ومن مآثره في مكتبة باريس (Ms. 258¹¹) مديحهُ للاربعين شهيداً

١٧٤ ﴿باسيليوس الطوراني﴾ في مكتبتنا الشرقيَّة ومكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 473, n° 113) نسخة من كتابهِ مركبة الاسرار العقليَّة

١٧٦ ﴿الباني﴾ الخوري يوسف (اطلب المشرق ٩ [١٩٠٦] : ٦٩٢) . قد عرَّب ايضاً رسائل القديس بولس لكرنيليوس الحجري. منها نسخة في مكتبة الموارنة في حلب تاريخها سنة ١٧١٥ يقال هناك انهُ «ترجمها لاجل العابد ميخائيل فرحات الماروني الحلبي»

والعلَّهُ هو معرِّب تفسير ٧٥ مزموراً لكرنيليوس المذكور منهُ نسخة في الدار البطريركيَّة للروم الكاثوليك في دمشق . وهناك نسخة من تعريبهِ لتفسير الحجري على رسالة القديس بولس الى الرومانيين . وفي مكتبة مدرسة الصلاحيَّة في القدس نسخة من تعريبهِ لشروح الاناجيل وبعض الرسائل ورؤيا مار يوحنا (Or. Chr., 1914, p. 89) وكذلك نسخة من تعريب بعض الرسائل في مكتبة القس طانيوس شبلي — وفي مكتبة الموارنة في حلب نسخة من تعريبهِ لكتاب القديسة ترازيا قلعة النفس—ومن ترجمتهِ لكتاب ميزان الزمان نسخة بالكرشوني في ديرنا في بكفيا وفي مكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 469, n° 95) . طُبع الكتاب في الشوير سنة ١٧٦٩ — وهو معرِّب كتاب تأمُّلات جهنَّم المريعة وحماقة الخطأة الفظيعة الذي طُبع ايضاً في الشوير سنة ١٧٦٩ . منهُ نسخٌ خطيَّة في مكتبتنا الشرقيَّة— ومن ترجمة كتابهِ «الراهب المشتاق» نسخٌ شتى في مكتبتنا الشرقيَّة وفي مكتبة الموارنة في حلب ومكتبة الروم الكاثوليك في دمشق وعند الشماس شكري أيوب والاديب نقولا أيوب . وقد عرَّب ايضاً عن اللاتينيَّة مختصراً في السبع الفضائل والسبع الرذائل في ١٦ فصلاً منهُ نسخة في مكتبة الموارنة في رومية وفي مكتبتنا الشرقيَّة

١٧٩ ﴿بجع﴾ الخوري ميخائيل . في مكتبة دير الشير نسخة من كتابهِ «العظات الادبيَّة المرشدة والتعاليم الروحيَّة المنتقدة»

١٨٦ ﴿برصليبي﴾ عند القس بولس سباط شرح للاناجيل بالكرشوني منسوب الى ابن العبري وبرصليبي (EO, XXVI, p. 462, n° 75) . مرَّ ذكرهُ في حرف الالف (ابن صليبي) في العدد ٢٦

١٩١ ﴿بركلسوس الجرماني﴾ ذكر القس بولس سباط ان في مكتبتهِ نسخة

من كتابه «الطب الجديد الكيماوي» (ROC, XXII p. 294, n° 3) وهو يدعوه هناك Bar Aklis (sic) وهو تصحيف اسم Paracelse

٢٠٩ ❊ بطرس اسقف مليح ❊ في مكتبة باريس بين كتبها السريانية نسخة من كتاب الإشراف الذي ردّ فيه على الارمن مع (Paris, Syr., 232[6]) شذرات اخرى له

٢١٠ ❊بطرس السّدمنتي❊ نظمهُ ابنُ العسّال في جملة الذين روى عنهم فسمّاه القس الاجلّ العالم الراهب بطرس الارمنيّ. وممّا ذكرهُ لهُ في لانحته القس ابو البركات ابن كبر (ص ٦٦١) كتاب تصحيح الاعتقاد في آلام سيّدنا يسوع المسيح وبيان الحقّ فيه على الوجه الصحيح

٢١٨ ❊ بلّاديوس الراهب اللبنـاني ❊ وجدنا لهُ في دير الشير كتاب تعاليم رهبانيّة وجيزة مرتّبة لارشاد المبتدئين على سبيل السؤال والجواب في ١٥ باباً تاريخهُ سنة ١٧٦١

٢٣١ ❊بودران❊ الاب اليسوعيّ. كتابهُ في عواقب الانسان هو غير الهذيذ الثاقب في الاربع العواقب. والذي عرّبهُ هو الخوري بولس ضو.

٢٢٨ ❊ بنيامين ❊ المطران جرجس الاهـدني والراهب اليسوعيّ ورد تاريخ وفاته بالغلط سنة ١٧٧٥ والصواب ١٧٥٥

٢٣٦ ❊بوزنباون❊ ليس تعريب كتابه في اللاهوت الادبي للاب ميخائيل نو اليسوعي لانّ هذا عاش قبل بوزنباون. وانّما هو للاب ميخائيل سيمير (اطلب العدد ٧٨١)

٢٧١ ❊توما الاكويني❊القديس. من ترجمة خلاصته اللاهوتيّة نسخةٌ مخطوطة في مدرسة عين تراز وفي مكتبة الموارنة في حلب

٢٧٨ ❊التيّان❊ السيّد البطريرك يوسف. ذكر لهُ الخوري غبريل في تاريخ الكنيسة الانطاكيّة (٢ : ٢٩٨) كتاباً كبير الحجم يشتمل على عظات وامثال وضعهُ تسهيلاً على الواعظين

٢٨٧ ❊جراسيموس❊ رئيس دير مار سمعان. يوجد نسخة من كتابه الكافي في المعنى الشافي في مكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 335, n° 49[3])

٢٨٩ ﴿جرجس البطريرك الاسكندري﴾ أصلح : البطريرك القسطنطيني
﴾ جرجنبوس ﴿ اطلب غريغوريوس الحبشي (ع ٥٨٢)

٣٠٦ ﴿جيزو ماريا﴾ الاب الكرملي . في مكتبتنا الشرقيّة نسختان من كتابه منخز الضمير

٣١٩ ﴿الحدّاد﴾ الخوري كيرلّس . له في مكتبة الروم الكاثوليك البطريركيّة في دمشق كتاب السلسلة الذهبيّة في شرح النسبة الخلصيّة (في مولد السيد المسيح وطفوليّته)

٣٢٠ ﴿حسّون﴾ رزق الله . في مكتبة دمشق للروم الكاثوليك نسخة من كتابه حسر اللثام عن الاسلام

٣٢٣ ﴿الحصروني﴾ المطران يوحنّا فهد بن حاتم الحوشبي . وقفنا له في مكتبة مدرسة مار عبدا على كتاب ضخم مخطوط سنة ١٦٥٠ عنوانه مقتطف الاسرار النصرانيّة

٣٢٤ ﴿الحصروني﴾ المطران يوسف بن نعمة بربور . يروي تاريخ وفاته في ١١ ك١ ١٦٩٥ . ينسب اليه في مكتبة مار عبدا كتاب احتجاج الكنيسة اليونانيّة عن ايمانها . تاريخه سنة ١٦٩٤

٣٢٦ ﴿حكيم﴾ السيد مكسيموس البطريرك . في مكتبة باريس (ROC, XIV, p. 176) نسخة من تأليفه « ايضاحات يقينيّة في كيفيّة انشقاق الروم عن الكنيسة الكاثوليكيّة . وكذلك نسخة من كتابه الايضاحات الكاثوليكيّة في مكتبة الشدياق شكري أيوب . ومن تحديداته نسخة في الدار البطريركيّة الكاثوليكيّة في دمشق في ١٢ رأساً كتبت سنة ١٧٣٣

٣٢٨ ﴿حنين بن اسحاق﴾ في مكتبة الوجيه احمد باشا تيمور نسخة من كتابه تركيب العين وعللها وعلاجها (مجلّة المجمع العلمي ٣ : ٣٣٨) ثمّ نسخة من ترجمته لكتاب جالينوس في الاعضاء الآكلة وفي اسباب الامراض

٣٣٣ ﴿خديد﴾ السيّد جبرائيل . ورد اسمهُ ايضاً على صورة « كديد »

٣٤٥ ﴿الدبسي﴾ يواصف البستناوي مطران صور . وجدنا له في مكتبة الرهبان الانطونيانيين في بجرصاف كتاباً في الفلسفة اي الطبيعيّات والسمع الطبيعي

يبحث عن العالم وأجزائهِ. انتهى من تصنيفهِ في ٢٨ آذار سنة ١٧٣٧ في دير مار بطرس ومرشلين في رومية

٣٥٦ ❊ دوروتاوس اسقف مونوفاسية ❊ ينسب البطريرك مكاريوس الحلبي اليهِ التاريخ الذي عرَّبهُ فدعا القسم الاوَّل منهُ التاريخ الروميّ العجيب الجديد من اوَّل العالم الى قسطنطين. والقسم الثاني دعاهُ الدرّ المنظوم في اخبار ملوك الروم. كتب ذلك في اوَّل مقدّمتهِ على القسم الاوَّل. ثمَّ نسب القسم الثاني لتي جيغالا في نسختنا

٣٦٤ ❊ الدويهي ❊ يوسف مارون في مكتبتنا الشرقيَّة نسخة من رسالتهِ في شرف الرهبانيَّة اللبنانيَّة في اربعة فصول مع مقدَّمة وخاتمة

٣٦٨ ❊ ديونيسيوس الاريوباجيّ ❊ في مكتبتنا الشرقيَّة في بعض مجاميعها « رسالة القديس ديونيسيوس قاضي مجلس العلماء الى ديوفيلوس خادمهِ في مراعاة الكنيسة ثمَّ كلامهُ في الخير والشرّ »

٤٠٣ ❊ ستلّا ❊ . في مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق نسخة من تعريب البادري رفائيل وتنايول لكتابهِ في احتقار اباطيل العالم

٤٢٤ ❊ السنيري ❊ الاب اليسوعيّ . في مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق نسخة من مواعظهِ للصوم عرَّبها اسطفانس القبرصي تلميذ رومية . ومن ارشاداتهِ الادبيَّة (المواعظ السديدة) في عدد ٨٢ عظة

٤٢٦ ❊ سيرينو ❊ ملاتيوس دخل مؤخَّرًا في مكتبتنا الشرقيَّة كتابهُ «البراهين الواضحة السنيَّة في الردّ على الآراء الكلوينيَّة واللوترانيَّة»

٤٤٦ ❊ الشدياق ❊ الشيخ طنوس . اختلفوا في سنة وفاتهِ قبل سنة ١٨٦٠ وقيل ١٨٦١ و ١٨٦٤ . امَّا سليم ابن اخيهِ فارس فكانت وفاتهُ في باريس في ٢٧ ك ٢ سنة ١٩٠٨

٤٥١ ❊ الشرتوني ❊ الشيخ سعيد . لهُ في مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق كتاب الزَّهرة العلميَّة في الاصول المنطقيَّة

٤٨٥ ❊ الصبَّاغ ❊ الخوري انطون . لهُ في المكتبة الخديويَّة في مصر كتاب تاريخ روسيَّة صنَّفهُ مع الياس فخر سنة ١٧٧٢ . ولهُ ايضًا ردّ على محاماة يوحنَّا باطشتا باذنجانه لايمان الموارنة . وفي مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق مجلَّد من

تعريبه لتاريخ الكردينال اورسي

٤٥٣ «شقير» شاكر . يُضاف الى مخطوطاته معجم للمفردات الوضعيّة والاصطلاحات العلميّة بالفرنسويّة والعربيّة

٤٦٢ «شمعون القريان» كانت وفاتهُ سنة ١٧٤٣ قتلهُ احد امراء الاكراد . وقد ذكر لهُ حضرة القس اسحاق ارملة (المشرق ٢١ [١٩٢٣] : ٦٦٣) كتابين آخرين هما كتاب تفسير الصلاة الربيّة والفلس الاخير ثم كتاب الدرّ الثمين . وقد دعا كتابيه الاسرار العقليّة وتسبحة الساروفيم بمركبة الاسرار واجنحة السرافين

٤٦٤ «شمّاع» الخوري عمّانويل . كانت وفاتهُ سنة ١٧٩٨ لا ١٧٨٨

٤٩٧ «صفرونيوس» في مكتبة القس بولس سباط نسخة من كتابيه بستان الرهبان والبرهان في تثبيت الايمان (EO, XXVI, p. 332, n° 44 et p. 468, n° 95)

٥١٤ «الطحّان» القس جرجس . لهُ في مكتبتنا الشرقيّة وفي مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق نسخة من تعريبه لتاريخ كلاوديوس فلوري (Cl. Fleury)

٥٣٤ «عبده» السيّد امبروسيوس . لهُ في الدار البطريركية في دمشق مجموع مواعظ تاريخهُ سنة ١٨٦٩

٥٣٦ «عبدالله بن الفضل» ومن آثاره ايضاً مقالة في عناية الله في مكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 332, n° 43) وتعريب اجوبة القديس قيساريوس على مئة سؤال (ib., p. 333, n° 45) ولهُ في مكتبتنا الشرقيّة مقالة في قضاء الله وقدَره

٥٣٨ «عبد المسيح الاسرائيلي» كان اسمهُ قبل تنصّره اشير بن لاوي (Steinschneider: *Polemische Literatur*, p. 116)

٥٥١ «عطا» السيّد غريغوريوس . لهُ في مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق مجموع يحتوي: ١ً سلسلة البراهين في البطاركة الانطاكيين الكاثوليكيين . ٢ً المجامع الانطاكيّة لطائفة الروم الكاثوليكيّة . ٣ً جدول اسماء مطارنة الطائفة الذين وُجدوا في المجامع

٥٦٢ «عوّاد» البطريرك سمعان . لهُ ايضاً في مكتبتنا الشرقيّة نسخة من

تفسير الانجيل مكتوبة بالكرشوني بخط المرحوم منصور الحكيم

٥٦٧ «عيسى بن علي» في مكتبة الوجيه احمد باشا تيمور نسخة من كتابهِ تذكرة الكحّالين وهو يُدعى هناك «علي بن عيسى» (مجلّة المجمع العلمي ٣: ٣٣٨)

٥٧٣ «العينطوريني» الشمّاس انطانيوس. في بجرصاف في دير الرهبان الانطونيانيين نسخة من تاريخهِ

٥٧٤ «غالُوزي» الاب فرنسيس كانت وفاتهُ سنة ١٧٥١

«فخر» اطلب الياس (في العدد ١٢٢)

٦٠٩ «فرحات» المطران جرمانوس. لهُ ايضاً كتاب قاعدة حياة النساء الصالحات في مكتبة القس بولس سباط (EO, XXVI, p. 326, Ms 36). وفي مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق تآليف تقويّة وتأمُّلات مختلفة لجرمانوس فرحات

٦٢١ «الفضل بن ابي الفضائل» والصواب «المفضَّل» اطلب العدد ٧٤٥

٦٣٧ «القدسي» غريغوريوس نعمة. من شرحهِ للاجرومية نسخة في مكتبة مدرسة مار عبدا

٦٣٨ «قرا علي» المطران عبدالله. في مكتبة مدرسة مار عبدا هرهريّاً نسخة من كتابهِ المصباح الرهباني. ومن كتابهِ المدعوّ اسئلة فقهيّة في الشرع تاريخهُ سنة ١٧٣٨. ولهُ في مكتبة بكركي البطريركيّة مجموع مواعظ بخطهِ. وكذلك لهُ فهرست آيات وحكم من الكتاب المقدس لافادة الواعظين. ولهُ ايضاً افراميّات بالغ عددها نحو الثلثين

٦٤٩ «الكاتب» الخوري سابا. قد عرّب كتاب الفلسفة للاب اليسوعي سيجسموندي سركينا الذي طُبع على الحجر سنة ١٨٥٥ في دمشق

٦٥٧ «كربس» المطران اغناطيوس. لهُ في مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق كتاب الفرائض الارشاديّة لبنات الروم الملكيّة

٧١٩ «مبارك المتيني» الراهب اللبناني. في مكتبة القس طانيوس شبلي كتابان من مخطوطاتهِ وهما تعريب كتاب اللاهوت للاب ڤالوي اليسوعي ثمّ كتيّب في الشكران بعد التناول للاب غوستاڤ ڤيلفرانش اليسوعي

٧٣٧ «المدوّر» الخوري يوسف. في دير المخلّص نسخة من كتابهِ «الفرائد

اللطاف في شروط الاعتراف»لاغابيوس القريطشي

٧٣٨ «مطر» قد مرَّ في العدد ١٠١ تحت اسم اغابيوس

٧٣٩ «المطران» الخوري يواكيم . في مكتبة دير المخلّص نسخة من كتابه الغصن الوريف في معنى التقديس الشريف . وفي المكتبة البطريركيّة للروم الكاثوليك في دمشق نسخة من كتبهِ منارة الاقداس ومن الاصول المنطقيّة ومن مواعظه (بخطّه)

٧٤١ «مظلوم» البطريرك مكسيموس . لهُ في مكتبة الروم الكاثوليك البطريركيّة في دمشق خبر انشقاق الروم في ١١ فصلاً . والنسبة البرهانيّة التاريخيّة في الملّة الروم الكاثوليكيّة . ونسختان مخطوطتان من كتابهِ الكنز الثمين في اخبار القديسين . وتعريبهُ لتاريخ القديس الفونس ليكوري في الارتقاءات . ومجموع من كتاباته ومناشيرهِ عنوانهُ روضة الزهور

٧٤٧ «مكاريوس» البطريرك ابن زعيم الحلبيّ . في مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق نسخة من تعريبهِ مع الخوري يوسف المصوّر لتاريخ الروم

٧٥١ «مكرديج الكسيح» لهُ في مكتبة الروم الكاثوليك في دمشق نسخة من كتابهِ ظلّ الكمال في تثقيف الاعمال تاريخهُ سنة ١٧٢٠

٧٥٤ «مكسيموس» الراهب القديس . في مكتبة القس بولس سباط نسخة من رسالتهِ في المحبة اشرف الوصايا ومن كتابهِ في الله تعالى وصفاتهِ في ٢٠٠ باب (EO, XXVI, p. 467, n° 88)

٧٨٤ «مينوكيوس» الاب اليسوعي . في مكتبة الدار البطريركيّة الروم الكاثوليك في دمشق نسخة من تعريب القس بطرس السرياني (ع ٢١١) لكتابهِ في تفسير رؤيا مار يوحنا

٧٩٢ «نشو» الخوري سعد . قد طُبع ردّهُ على عصمة البابا في ياسي (رومانية) سنة ١٧٤٣

(التتمّة لعدد آخر)

جثالقة المشرق ومفارنة السريان

بقلم حضرة القس اسحق ارملة السرياني (تابع)

٣ً مفارنة السريان من السنة ٥٥٩ الى السنة ٩١٢

٣١ ﴿آحو دامه﴾ هو اول اساقفة تكريت ومنه يتسلسل مفارنة السريان. وانما اختاروا تكريت مركزاً لهم لان سكانها يغالون ببدعة الطبيعة الواحدة ولم يدعوا النساطرة ان يدخلوها البتة. ولما نُصب يعقوب البرادعي اسقفاً عاماً للسريان المنوفستيين توجه الى هذه المدينة وأقام لها سنة ٥٥٩ آحو دامه اسقفاً. وذهب غير واحد من مؤرخي السريان الى ان خرسطفور جاثليق الارمن رسم آحو دامه اسقفاً على باعربايا وأقامهُ يعقوب البرادعي مطراناً للمشرق. ولم يكُ قبل ذلك للسريان المنوفستيين في آثور والعراق وفارس سوى اسقفين وهما شمعون الأرشامي وقاريس اسقف سنجار المذكورين آنفاً

ولما تولى آحو دامه كرسي تكريت أفرغ طاقتهُ في إنجاح مذهبهِ ونصَّر من المجوس خلقاً عديداً وظعن الى بلاد العرب فأيدهم في المنوفستية ورسم لهم كهنة وشمامسة وشاد للرهبان ديرين الواحد في عين قنا والآخر في ضواحي تكريت. وتلمذ ابنَ كسرى انوشروان ونصَّرهُ وسمَّاه جورجي فسخط عليهِ الملك واوفد فحزَّ هامته يوم الجمعة ٢ آب ٥٧٥ وقيل بل انه توفي في السجن

٣٢ ﴿قميشوع﴾ خلف سالفه سنة ٥٧٨ وسُمّي أباً عاماً فنصب اساقفة الكراسي الفارغة ووضع اليد على جملةٍ من الرهبان. وشخص آنئذٍ يشوعيهب اسقف ارزون النسطوري الى بلاد العرب وزار نعمان الرابع ملكهم وحاول ان يستميلهُ الى معتقده. بيد ان أخاه أبى الّا البقاء في المنوفستية. أمَّا اختاه هند وماريا فلبثتا نسطوريتين واعتمد النعمان سنة ٥٩٤ وتنصَّر معهُ سكَّان الحيرة قاطبة وفي مقدمتهم الحسن والمنذر ولدا النعمان واهل بيتها(١). وشاد النعمان في حاضرة مملكته الكنائس وتوشحت هند ابنتهُ بالثوب الرهباني وأسست ديرين وهما دير سعيد على جانب الموصل

١) اطلب كتاب النصرانية وآدابها في عهد الجاهلية (ص ٩٠)

ودير منصور في نينوى (١ . وكان الحسن اذا دخل الكنيسة يتصدّق على الفقراء والموزين بيد سخيّة . وكان اذ ذاك جبرائيل السنجاريّ الطبيب معززًا لدى كسرى الملك فسعى بازدهار دير مار متي بالرهبان السريان وبذل قصاراه في إذاعة المنوفستيّة في ضواحي تكريت وآثور وحَدياب . ولمّا توفّاه الله تضعضعت ديورة السريان وتبلبلت احوال الطائفة . وحلّت وفاة قيشرع سنة ٦٠٩

٣٣ ﴿شمونيل﴾ تولّى رئاسة السريان في المشرق عام ٦١٤ واشتهر في عهده ماروثا التكريتي الذي خلفه فاستدعاه اليه ليقلّده رعاية تكريت فأبى . وتوفّي شمونيل سنة ٦٢٤

٣٤ ﴿ماروثا﴾ وُلد في شرزاق قريةٍ من نوهدرا (٢ وتربّى في دير نردس وسار الى الرقّة وبعد ان اقام عشرين سنة في دير زكّى عاد الى الرها وشخص الى دير مار متي بالموصل ونظم لرهبانه طقوساً وقوانين جليلة . ثمّ قصد الكوفة واعتكف في دير شابور ثم عاد الى دير مار متي

وكان السريان اذ ذاك قد انتشروا في حدياب وآثور وانضمّوا الى سريان سعرد وباعربايا (٣ وعانة . ولمّا كانت السنة ٦٢٩ اوفد اثناسيوس الجمّال بطريرك السريان (٥٩٥ — ٦٣١) تلميذه يوحنا الى ملك الفرس في بعض المسائل فتعهّد دير مار متي وفاوض خرسطفور مطرانهُ وأدّى رئيسه في الاتحاد مع الكرسي البطريركي فاستدعوا جورجي اسقف سنجار ودانيال اسقف بيث نوهدرا وغريغور اسقف بيث رمّان (٤ ويزدفنه اسقف شهرزور (٥ واستصحبوا ثلاثة رهبان وهم ماروثا وايثالاها وآحا وقصدوا البطريرك وسألوه ان يسمّي اسقفاً للمشرق فاعتذر محتجّاً بان قانون المجمع النيقاويّ لا يُجيز لهُ ذلك لأنهُ نصّ قائلاً : « متى توفّي رئيس اساقفة المشرق فللاساقفة ان يرسموا رئيساً وأباً عمومياً يخلفهُ » وبعد أخذٍ وردٍّ اتفقوا على انتخاب

١) اطلب كتاب شعراء النصرانيّة بعد الاسلام (ص ٢٠-٢٩)

٢) نوهدرا كانت تشمل قرية زاخو وما جاورها وكانت مساحتها من الخابور الاصغر الى دجلة

٣) تطلق على الارض الممتدّة من بازبدي وبَلَد الى نصيبين

٤) هي شنّا وموقعها عند مصبّ الزاب الصغير في دجلة وتسمّى ايضاً بيث وازيق

٥) بلدة بين بلاشير وباجرماي

ماروثا فرسمه البطريرك مفرياناً اي جاثليقاً لتكريت سنة ٦٣٩ وأناط بهِ سياسة كنيسة المشرق وفوّض اليهِ ان ينصب مطراناً لدير مار متى وقرّروا جميعاً ان يجلس هذا المطران الى يمين المفريان في الحفلات الرسميَّة. ثمّ عاد المفريان والاساقفة الى دير مار متى وعقدوا مجمعاً ونظموا اثنتي عشرة ابرشيَّة اسقفية خاضعةً لكرسي مفريان تكريت وهي: باعربايا وسنجار ومعلثا (١ وارزون وجومل وبيث رامان وكرمي (٢ وجزيرة ابن عمر وبيث نوهدرا وفيروز شابور (٣ وشهرزور والعرب التغلبيّين (٤ وخصّصوا نينوى بمطران الدير. ثم توجّه ماروثا المفريان الى تكريت ورسم ثلاثة اساقفة لسجستان وخراسان وهرات. ورامَ ان يونّس كنيسة في الموصل فصدّهُ عن ذلك يشوع الثالث جاثليق النساطرة. وتوفي ماروثا يوم السبت ١٢ أيّار ٦٤٩ وساس كرسيّ تكريت عشرين سنة. ومن آثار قلمه تفسير الانجيل ونافورة وأناشيد وحسّايات. وقد خلط البعض بين ماروثا هذا اسقف تكريت المتوفي والقديس ماروثا اسقف ميافارقين الذي سبقهُ بزمان

٣٥ ﴿دنحا الاول﴾ وبعد وفاة ماروثا رأى ثاودور البطريرك (٦٤٩—٦٦٧) ان يرسم بيدهِ مفرياناً لتكريت فاوفد الى اساقفة المشرق والرؤساء رسائل أمضاها هو واساقفة المغرب فحواها «انه متى توفي البطريرك فللمفريان ان يرسم خليفة لهُ وبناء عليهِ فلا يجوز ان يُنصب مفريان من دون البطريرك ولا بطريرك من دون المفريان» فاستصوب اساقفة المشرق هذا الشرط واصطفوا دنحا تلميذ ماروثا السابق ذكرهُ ومضوا بهِ الى البطريرك فنصبهُ مفرياناً وأعاده الى كرسيهِ. فقام برعاية الابرشيّة مدّة عشرة اعوام احسن قيام ولقي حتفهُ في ٣ تشرين الثاني ٦٥٩ ودُفن في ضريح سالفهِ. واتّفق آنئذٍ ان امير العرب توغّر على جرجس جاثليق النساطرة واضطرّه ان يدفع لهُ مبالغ جسيمة والقاه في السجن وقوّض جملةً من كنائس النصارى في الكوفة والحيرة معاً

٣٦ ﴿بريشوع﴾ رقّاهُ الى المفريانيَّة عام ٦٦٩ البطريرك سويرا الثاني (٦٦٨—

١) معلثا او معلثايا قرية قريبة من دهوك ملاصقة لزاخو ٢) بليدة في نواحي تكريت ٣) والعرب يدعونها الانبار وكانت على ضفّة الفرات الشرقيَّة

٤) اطلب تاريخ ابن العبري السرياني المدني طبع الاب بيجان ص ١١٥

٦٨٠) وذلك بعد عشر سنوات لفراغ الكرسي المفرياني · وساس المفريان بريشوع ابرشيّتهُ بغيرة ونشاط وأسّس في تكريت كنيسة مستطرفة على اسم الشهيدين سرجيس وباخس ولقي ربه في ١٧ كانون الاول ٦٨٤ وخدم خمس عشرة سنة ودُفن في ضريح سالفيه

٣٧ ﴿ابرهيم الثاني﴾ نصبه مفرياناً البطريرك اثناسيوس الثاني (٦٨٤—٦٨٨) وما لبث ان عاجلتهُ المنيّة ولُحد في ضريح أسلافهِ

٣٨ ﴿داود الاول﴾ لمّا توفي ابرهيم الثاني التأم اساقفة المشرق حالًا ورسموا داود الاول مفرياناً قبل ان يُنصب بطريرك جديد · وبعد ستّة اشهر انطلق المفريان في قوم من اساقفته الى ديار بكر لانتخاب البطريرك يوليان الثالث (٦٨٨ — ٧٠٩) وهناك توفي المفريان · وظلّ الكرسيّ فارغاً مدّة ستّ سنوات · وفي تلك الغضون التمس رهبان دير مار متى من رئيسهم المطران حنّا ان يرسم اساقفة للابرشيّات المترمّلة فأنكر عليهم الطلب فاوفدوا الى البطريرك يوليان ليرسل اليهم مطراناً محتجّين ان رئيسهم شيخ عاجز عن تمشية أُمورهم فاجاب البطريرك الى طلبهم · ولمّا وصل المطران الجديد الى الدير تقاطر الرهبان لاستقباله وحيّوه بالسلام وأدخلوهُ باحتفالٍ فخم · فسمع المطران الشيخ الجلبة واستوضح تلميذه الخبر فقال لهُ : قد جاءنا مطران بدلًا منك · فغادر المطران حنا الدير من فوره وسار الى دير باعربايا قريباً من تكريت · فانتشر للحال الوباء في الرهبان ومات منهم في مدّة اسبوع واحد وثمانون راهباً فتخوّف المطران الجديد وانقلب راجعاً الى ديار بكر فبادر الرهبان الى مطرانهم الشيخ واستغفروه وجاؤوا بهِ الى الدير وأجمعوا على احترامهِ

٣٩ ﴿يوحنا الاول﴾ هو رئيس دير مار متى المذكور آنفاً نصبهُ مفرياناً ستّةٌ من الاساقفة في تكريت سنة ٦٨٦ وخدم سنةً وستة اشهر ورسم ثلاثة اساقفة واخترمته المنيّة يوم الاثنين ١٤ كانون الثاني ٦٨٨ ودُفن في كنيسة سرجيس وباخس بتكريت · على ان ابن العبريّ عينه ذكر في تاريخ البطاركة عن سويرا الثاني (٦٦٨—٦٨٠) انه لمّا احتُضر رخّص ليوحنا المفريان ان يحلّ الاساقفة الذين كانوا حرموه وحرّمهم لكونهِ حاول ان يحصر سلطتهم ويمنعهم عن رسامة اساقفة لابرشيّاتهم · فيتحصّل من ذلك ان يوحنّا الاول كان قد سُمّي مفرياناً منذ سنة ٦٨٠ وان المفارنة الثلاثة

اعني بريشوع وابرهيم الثاني وداود الاول لم يكونوا مفارنة شرعيين (١

٤٠ ﴿دنحا الثاني﴾ نصبه اساقفة المشرق مفرياناً في ١٣ آذار ٦٨٨ دون استشارة البطريرك يوليان الثالث وعلى رغمهِ لانهُ كان قد اوفد اليهم مطراناً اجابة الى طلب بعض الرهبان وظلّوا ممتعضين عليهِ حتى كتب لهم في الصلح فرفضوا ذلك زماناً ثم توجّه اليهِ المفريان في بعض الاساقفة فثبطهُ البطريرك عن الرجوع الى ابرشيّتهِ وسمّى بدلًا منهُ باخوس اسقف الكوفة. بيد انهُ لمّا تولّى البطريركية ايليّا الاول (٧٠٩—٧٢٣) هادن المفريان دنحا واستصحبهُ الى تكريت وصالحهُ مع الجماعة. واستغرقت مفريانية دنحا اربعين سنة وحلّت وفاته في ١٩ تشرين الاول ٧٢٨ ولُحد في الكنيسة الجديدة التي شادها في تكريت على اسم آحو دامه رأس المفارنة

٤١ ﴿بولس الثاني﴾ كان رئيساً على دير كنوش بسنجار ورقّاه الى المفريانيّة البطريرك اثناسيوس الثالث (٧٢٤—٧٤٠) ولمّا استلم زمام الرعيّة بذل المساعي في اصلاح ذات البين ما بين التكريتيّين. وراسله صليبا زخا اسقف طيرهان النسطوري في ان يشيّد للنساطرة كنيسة في تكريت فشرط عليهِ المفريان ان يكتب الى قوفريان مطران نصيبين ليردّ للسريان كنيستهم المبنيّة على اسم مار ديمط ولمّا استلمها السريان طالب صليبا زخا المفريان ان ينجز وعده فاذن للنساطرة عام ٧٦٧ ان يبنوا لهم كنيسة صغيرة على دجلة خارج سور المدينة. وانقضت ايّام المفريان في ٢٥ آذار ٧٥٧ وساس كرسيّ المشرق تسعاً وعشرين سنة وقُبر في مدفن أسلافه

٤٢ ﴿يوحنا الثاني﴾ اصطفاه رهبان دير مار متى وأرسلوهُ الى البطريرك جورجي الاول (٧٥٨—٧٩٠) فنصبهُ مفرياناً سنة ٧٥٧ وفي نواحي سنة ٧٦٨ خرج جورجي البطريرك من سجن بغداد وشخص الى تكريت وعزل المفريان يوحنا لدواعٍ صوابيّة ونصب عوضاً عنه يوسف الثاني

٤٣ ﴿يوسف الثاني﴾ رسمهُ جورجي البطريرك بعد ما عزل يوحنا سالفه وما لبث ان مات فاوفد اساقفة تكريت الى البطريرك قرياقس (٧٩٣—٨١٧) ابن وطنهم يخيّرونه في ان يسمّي لهم مفرياناً ويسألونه ان يشخص اليهم ليصالحهم مع رهبان دير مار متى فاجاب الى التماسهم ونصب لهم الاسقف شربيل مفرياناً ورسم لهم عدّة اساقفة

١) اطلب المشرق (٢١ [١٩٢٣] : ٥٠٣)

٤٤ ﴿شربيل﴾ وُلد في نرسبد قرية بتكريت ونصبهُ قرياقس البطريرك مفرياناً . ولكنهُ ما كاد يستقرّ في ابرشيّتهِ حتى ناهضه اسقف كرمي فتخوّف المفريان وانهزم الى قريتهِ وانزوى في احدى صوامعها وكتب صكّ استقالتهِ وأوفدهُ الى الاساقفة

٤٥ ﴿شمعون الثاني﴾ ما تقلّد المفريانيّة حتى تعصّب عليهِ التكريتيّون فأرسل قرياقس البطريرك وعزله فهاج مناصرو المفريان وماجوا وحرموا البطريرك فحرمهم . وظلّ الشقاق والتحزّب مستحكماً بين الفريقين حتى وفاة المفريان

٤٦ ﴿باسيل الاول﴾ أبصر النور في بلد قرب سنجار ونصبه قرياقس البطريرك مفرياناً على أثر عزلهِ شمعون سالفه . وفي السنة العاشرة لمفريانيّتهِ ضغن عليهِ المسلمون في تكريت ورافعوه الى عبدالله المأمون خليفة بغداد(٨١٣—٨٣٣)فأركن المفريان الى الفرار ولزم بيت أبويه ببلد . وسنة ٨١٨ سار لحضور حفلة رسامة ديونوسيوس التلمحريّ بطريركاً (٨١٨—٨٤٥) ولكن التكريتيّين لسبب تعصّبهم عليهِ منعوه عن ان يضع يده على البطريرك طبقاً للقوانين المرعيّة وفوّضوا الى ثاودسيوس مطران الرقّة التكريتيّ ان يرسمه . وبعد ذلك عاد المفريان الى مسقط رأسه وقُبض في دير عين قنا خارج بلد . وعُرف في ذلك العهد فافا القس السرياني الذي جادل يشوع بَرنون جاثليق النساطرة في عبارة يوحنا الانجيلي « الكلمة صار جسداً وحلّ فينا » (١ : ١٤)

٤٧ ﴿دانيال﴾ نشأ في دير برقوم واشتهر بالنسك والزهد ورقّاه الى المفريانيّة ديونوسيوس البطريرك عند عودته من بغداد . وتولّى المفريانيّة اربعين سنة وتوفّي في نصيبين ونُقلت رفاتهُ الى تكريت ودُفن في كنيسة آحو دامه . وفي عهدهِ كان نونا الارخدياقون النصيبينيّ الذي صنّف يوم كان في السجن كتاباً ضدّ توما المرجيّ النسطوريّ وألّف رسائل في القواعد الكنسيّة

٤٨ ﴿توما الثاني﴾ وُلد في تكريت وتنسّك في دير سويرا بالرها . وقلّدهُ المفريانية ديونوسيوس التلمحريّ عام ٨٣٤ . ولمّا صار الى مركزهِ عزل جورجي اسقف بجرَين فتحزّب لهُ اهالي قرية كرمي ووشوا بهِ الى الوالي فاعتقلهُ ثمانية شهور ثم سرّحه . وقضى المفريان نحبه يوم السبت ٨ أيار ٨٤٧ وخدم ثلاث عشرة سنة

٤٩ ﴿باسيل الثاني﴾ تنسّك في احد اديار حرّان ونُصب مفرياناً في ٢٣ ايلول ٨٤٨ في كنيسة مار توما بكفرتوت غربي جنوبي ماردين بوضع يد البطريرك يوحنا الخامس (٨٤٧—٨٧٤). وعام ٨٥٨ تأججت نيران التباغض والتحاقد بين المفريان والبطريرك فأبطل الاساقفة التكريتيُّون المناداة باسم البطريرك في كنائسهم ونصبوا مطارنة لحرّان والرقّة وراس العين وحرموا جميع الاساقفة المشايعين للبطريرك. فعقد البطريرك مجمعاً وحرم المفريان والمفريان ايضاً حرمه. فاستدرك الامر الخليفة المتوكل (٨٤٧—٨٦١) واستدعاهما الى المحاكمة فتغلّب البطريرك وتوجّه الى تكريت لينصب مفرياناً ثانياً فاعترضه التكريتيُّون وثبطوه عن قصده فعمد الى ملكيصاداق الراهب ورسمه مفرياناً تحت السرّ على كرهٍ من التكريتيّين وسافر

٥٠ ﴿ملكيصاداق﴾ وُلد في افريسيا قرية بتلّ عفر بجوار الموصل ونصبه البطريرك يوحنا الخامس مفرياناً على ما ذكرنا فشقّ ذلك على المفريان باسيل الثاني وسار الى نصيبين وأقام فيها احدى عشرة سنة وتوفي في ١٧ تشرين الاول ٨٦٩ وبعد اربعين يوماً توفي ملكيصاداق ايضاً. فافترص البطريرك تلك الفرصة تلافياً للشقاق والخصام وعقد مجمعاً عامّاً في كفرتوت في شباط ٨٦٩ حضره اساقفة المشرق والمغرب معاً ورتّبوا ثماني مسائل (١ منوطة بالحقوق البطريركيّة والمفريانيّة وهي :

١ً يجب على اساقفة دير مار متى ورهبانه ان يطيعوا مفريان تكريت صاغرين . ٢ً لا يحقّ للبطريرك الانطاكي ان يتعهّد أبرشيات تكريت كمن له الولاية عليها إلّا بكلّف ولا يحقّ للمفريان ان يتشبّث بمسائل الابرشيّات البطريركيّة . ٣ً يحقّ للمفريان متى حضر مع البطريرك ان يجلس الى يمينه وان يُنادى باسمه في الحفلات بعده وان يتناول القربان ايضاً بعده . ٤ً لا يجوز ان يُرسم بطريرك إلّا بمشاورة المفريان ان كان حيّاً وإلّا فيحقّ للشرقيين ان يرسموا لهم مفرياناً . امّا انّ المفريان او رئيس المجمع يضع يده على البطريرك وقت الرسامة فنقول : على كلّ من اساقفة المغرب والمشرق ان يختاروا اسقفين وهؤلاء الاساقفة الاربعة يتفقون على من يضع يده على البطريرك . ٥ً على ابرشيّتي قردو وبازبدي ان تُراجعا المفريان وكذا الامر في نصارى عرب نجران ان وافقوا على ذلك . ٦ً يجب ان يلغى كلّ حرم أصدره الشرقيُّون والغربيُّون معاً . ٧ً يجب ان يُنظر في مسئلة الاساقفة الثلاثة (٢ الذين

---

١) اطلب كتاب الهدايا لابن العبري ق ٧ ف ١

٢) المراد بهم اساقفة حرّان والرقّة وراس العين كما ذكرنا آنفاً في المتن. وقد قلّدهم البطريرك بموجب هذا القانون رعاية ابرشيّات أُخرى

رسمهم المفريان للابرشيات البطريركيّة. ٨ً اذا عزل المفريان احد اساقفته يلزم البطريرك ان يوافق على ذلك

٥١ ﴿سرجيس﴾ ترهّب في دير علوك وارتقى الى المفريانيّة في بيعة التكريتيين بالرقّة سنة ٨٧٢ ولمّا عاد الى ابرشيّته تحزّب لاليشع وبرحذبشبا الاسقفين اللذين رسمها اساقفة المشرق خلافاً للقوانين فضغن عليهِ التكريتيون وأبطلوا اسمه من الذبتخا. ولمّا نُصب اغناطيوس الثاني بطريركاً (٨٧٨—٨٨٣) من دون حضور المفريان انتقض عليهِ فأبطل المناداة باسمهِ في جميع كنائس ابرشيّتهِ فثارت من ثمّ الاحن والفتن بين الشرقيّين والغربيّين وترافعوا الى المحاكم المدنيّة فاعتُقل البطريرك واساقفته في السجن ولم يُفرج عنهم حتى دفعوا زهاء ألفي ليرة رشوةً. امّا التكريتيّون فتمادوا في الحقد والضغينة على البطريرك حتى وفاتهِ. ومـا لبث ان مات المفريان ايضاً في تشرين الثاني ٨٨٣ وخدم احدى عشرة سنة

٥٢ ﴿اثناسيوس الاوّل﴾ وُلد في تكريت وتلقّى العلوم في دير بالرها ورُقّي الى المفريانيّة في آمد يوم الاربعا ٨ شباط ٨٨٧ بوضع يد البطريرك ثاودسيوس (٨٨٧—٨٩٠) وهو اليوم الرابع لرسامتهِ بطريركاً. وسرّ السريان قاطبةً بالاتفاق والاتحاد وخلع والي آمد على كلّ من البطريرك والمفريان ثوباً ملكيّاً فاخراً

وتجدّدت اذ ذاك المجادلة بين الاساقفة الشرقيّين والغربيّين في مسئلة الصلاة ܠܚܡܐ ܫܡܝܢܐ ܕܢܚܬ (١ فاصرّ اهالي بلدة حَصَص بتكريت على عنادهم واستحضروا الراهب زبينا تلميذ يوحنا الخامس البطريرك ونصبوهُ بطريركاً دخيلاً وهذا البطريرك نصب لهم مطراناً اسمه فَرَعا وفرعا رسم اسقفاً للموصل يقال له برنصيحا الفصيح تلميذ موسى بركيفا المشهور (✝ ٨٣٣) وحاول زبينا ان يخطف احدى كنائس التكريتيّين ويجعلها مركزاً لهُ فلم يتوفّق. امّا اثناسيوس المفريان فحلّت وفاتهُ يوم الاثنين ١٧ كانون الاوّل ٩٠٤ ودُفن في تكريت وترمّل الكرسي بعده ثمانية اعوام

٥٣ ﴿توما الثالث﴾ قصد جبل الرها في عنفوان شبابهِ واعتكف فيهِ زماناً حتى استدعاه البطريرك يوحنا السادس (٩١٠—٩٢٢) وقلّده مفريانيّة المشرق عام ٩١٢

١) اطلب المشرق (٢١ [١٩٢٣] : ٥٠٥)

ولم تكد تمرّ على رئاسته شهور اربعة حتى عاجلتهُ المنيَّة ودُفن في كنيسة آحو داءه بتكريت

وكان عدد اليونان يومئذٍ قد ازداد في بغداد فارسل اليهم ايليا بطريركهم الانطاكي اسقفاً اسمه ياني فعارضهُ ابرهيم جاثليق النساطرة وسأل وزير بغداد ان يأمره بالعودة الى وطنه مدّعياً انهُ يونانيٌّ واليونان يخالفون المسلمين ديناً ومدنياً فقال له الوزير: «ان النصارى في البغض للمسلمين هم على حدٍّ سوى» فسكت الجاثليق زماناً ثم استأنف الدعوى واستحضر البطريرك ايليا عام ٩١٤ الى بغداد واراده على رقم صكٍّ يصرّح فيهِ بان لا حقّ لهُ ان يقيم جاثليقاً او مطراناً للملكيّين في بغداد بل لهُ اذا دعت الحاجة ان يرسل اليهم تارةً فأخرى اسقفاً ليتعهّد امورهم ويعود الى وطنهِ (لها بقيّة)

شعراء النصرانيَّة بعد الاسلام

شعراء الدولة الاموية (تابع)

للاب لويس شيخو اليسوعي

٥٠ اعشى بني ابي ربيعة

﴿اصلهُ ونسبهُ﴾ كان هذا الأعشى معاصرَ الأعشى تغلب يشبههُ في دينهِ وانتمائهِ الى الدولة الامويَّة. اسمهُ عبدالله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن عمرو بن حارثة بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان. وقد عُرف بأعشى ربيعة او اعشى بني ابي ربيعة. وابو ربيعة احد اجدادهِ عُرف بالمُزدلف قال ابن دريد في الاشتقاق (ص ٢١٦): «سُمّي المزدلف لانهُ قال لقومهِ وهو في حرب: ازدلفوا قِيدَ رمحي اي اقتربوا. وانتماؤهُ الى بني

شيبان الذين ثبتوا مدَّةً على نصرانيَّتهم بعد الاسلام. وكنيتهُ ابو عبدالله وجاء في حماسة ابي تمَّام (٢ : ٧٧٣) : اعشى بني ربيعة من بطن منهم يقال لهم بنو أُمامة . وامَّا السيوطي في المزهر (٢ : ٢٢٩) فانهُ زعم انَّ اسم اعشى بني ربيعة صالح بن خارجة

﴿اخبارهُ﴾ قال ابو الفرج في الاغاني (١٦ : ١٦٠) : « هو شاعر اسلاميٌّ (اي عاش بعد الجاهليَّة) من ساكني الكوفة وكان مروانيَّ المذهب شديد التعصُّب لبني اميَّة ». وقدم الاعشى الشام ودخل على الخلفاء الامويين في دمشق فمدحهم ونال صِلاتهم وقد تردَّد خصوصاً على عبد الملك بن مروان وعلى سليمان بن عبد الملك فعاش الى ايَّام الوليد بن عبد الملك

ومن اخبار اعشى بني ابي ربيعة مع عبد الملك ما اخبرهُ في الاغاني (١٦ : ١٦٣) قال : دخل اعشى بني ربيعة على عبد الملك بن مروان فأنشدهُ قولهُ (من الوافر) :

رأيتُك أمسِ خيرَ بني مَعَدٍّ   وانتَ اليومَ خيرٌ منك أمسِ
وانت غدًا تزيد الضِعْفَ ضِعْفاً   كذاك تزيد سادةُ عبد شمسِ

فقال لهُ : من ايِّ بني ابي ربيعة انت ؟ (قال) فقلت لهُ : من بني أُمامة . قال : فانَّ أُمامة ولد رجلين قيساً وحارثة فاحدهما نَجْمٌ والآخر خَمَلٌ . (قال) فقلت : انا من ولد حارثة وهو الذي كانت بكر توَّجتهُ . (قال) فقام بمخصرةٍ في يدهِ فضربها في بطني ثم قال : يا اخا بني ربيعة همُّوا ولم يفعلوا فاذا حدَّثتني فلا تكذبني . فجعلتُ لهُ عهدًا ألَّا احدّث قرشيًّا بكذب ابدًا

واخبر ايضاً ان اعشى دخل على عبدالله وهو يتردَّد في الخروج لمحاربة ابن الزُّبير ولا يجدُّ فقال لهُ : يا امير المؤمنين ما لي اراك متلوّماً يُنهضك الحزم ويُقعدك العزم وتُهمُّ بالإقدام وتجنح الى الإحجام . انفذْ لنصرتك وأَمضِ رأيك وتوجَّه الى عدوّك فجدُّك مُقبل وجَدُّهُ مُدبِر . واصحابهُ لهُ ماقتون ونحن لك محبُّون . وكلمتهم متفرّقة وكلمتُنا عليك مجتمعة والله ما تُؤتى من ضعفِ جنان ولا قلَّة اعوان . ولا يثبّطك عنهُ ناصح ولا يحرّضك عليهِ غاشٌّ وقد قلت في ذلك ابياتاً . فقال : هاتِها فانك تنطق بلسانٍ وَدُود وقلب ناصح . فقلتُ (من الكامل) :

آلُ الزُّبيرِ من الخِلافة كالتي   عجَلَ النتاجُ بحَمْلها فَأَحالَها

او كالضِعافِ من الحُمولةِ حِمّلَتْ ... مـا لا تُطيقُ فضيَّعت احمالَهـا

قوموا اليهم لا تنـاموا عنهمُ ... كم للغُواةِ أطلتمُ إمهالَهـا

انّ الخلافـةَ فيكمُ لا فيهمُ ... مـا زلتمُ أركانهـا وثِمالَهـا

أمسَوا على الخيرات قفلًا مُغلَقاً ... فانهَض بيمنك فافتتح اقفالَهـا

فضحك عبد الملك وقال: صدقت يا ابا عبدالله انَّ أبا خُبَيب (هذه كنية عبد الله ابن زُبير) لَقُفْل دون كلّ خيرٍ ولا نتأخّر عن مناجزتهِ ان شاء الله ونستعين الله عليـهِ وهو حسبنا ونعم الوكيل». وامر لهُ بصلةٍ سنيَّة

وروى العبَّاس بن هشام عن ابيهِ قال: قدم اعشى بني ربيعة على عبد الملـك بن مروان فقال لهُ عبد الملك: ما الذي بقيَ منك؟ قال انا الذي اقول(١ (من الطويل):

وما انا في أمري ولا في خصومتي ... بمهتَضَمٍ حقّي ولا قـارعٍ سِنّي(٢

ولا مُسلِمٍ مولايَ عنـد جنايةٍ ... ولا خائفٍ مولاي من شرّ ما اجني(٣

وانَّ فؤادًا بين جنبَيَّ عـالمٌ ... بما ابصرَتْ عيني وما سمعَتْ أُذني

وفضَّلني في الشعر واللُّبِّ أنني ... اقولُ على علمٍ واعرفُ ما اعني (٤

فاصبحتُ إن فضّلتُ مروانَ وابنَهُ ... على الناس قد فضّلتُ خيرَ أبٍ وابنِ

فقال عبد الملك: من يلومني على هذا وامر لهُ بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشر فرائض من الابل واقطعهُ الف جريب وقال لهُ: امضِ الى زيد الكاتب

١) وفي حماسة ابي تمام (ص ٧٧٣) ان عبد الملك قال لهُ: يا ابا المغيرة ما بقي من شعرك؟ فقال: يا امير المؤمنين لقد بقي منهُ وذهبَ على انّي الذي اقول . . .

٢) ويروى:

وما انا في حقي ولا في خليقتي ... بمهتضمٍ حقّي ولا قارعٍ قِرْني

(قال) في حقي اي في ما استحقهُ من الناس.

٣) ويروى: من شرّ ما جرى. ويروى: ما جنى. (قال) اي اذا جنى ابن عمّي جنايةً لم اخذلهُ ولكني ادفع عنهُ ولا الزمهُ جنايتي. وفي هذين البيتين غناء لابراهيم الموصلي

٤) ويروى: وفضَّلني في القول . . من اعني

يكتب الك بها واجرى لهُ على ثلثين عبلًا فاتى زيدًا فقال لهُ : ائتني غدًا . فأتاهُ فجعل يردّدهُ فقال لهُ (من الرجز) :

يا زيدُ يا فداكَ كلُّ كاتبِ   في الناس بين حاضرٍ وغائبِ
هل لك في حقٍّ عليك واجبِ   في مثلهِ يرغبُ كلُّ تاعبِ
وانت عفٌّ طيّبُ المكاسبِ   مُبَرّأً من عيبِ كلِّ عائبِ
ولستَ ان كفيتَني وصاحبي   طول غُدوٍّ ورَواحٍ دائبِ
وسدّةُ الباب وعنفُ الحاجبِ   من نعمةٍ اسديتَها بخائبِ

فأبطأ عليهِ زيد فاتى سفيان بن الابرد الكلبي فكلّمهُ سفيان فأبطأ عليهِ فعاد الى سفيان فقال لهُ (من البسيط) :

عُدْ اذ بدأتَ بحُسْنى فانت لها   ولا تكنْ من كلام الناس هيّابا
واشفع شفاعة أنفٍ لم يكن ذَنَباً   فانَّ من شُفعاء الناس أذنابا

فاتى سفيان زيدًا الكاتب ولم يفارقه حتى قضى حاجتهُ . وذكر البلاذري في كتاب الاشراف (ص ٣٤٠ (éd. Ahlwardt, B^{d} XI,) انَّ اعشى بني ابي ربيعة قال شعرًا يحثّ فيهِ عبد الملك على بَيْعة الوليد وخَلْع اخيهِ عبد العزيز (من المنسرح) :

ابنُك أولى بمُلك والدهِ   وعمُّهُ إذْ عصاكَ مُطَّرَحُ
رَبَّتَ عثمانَ وابنَ حَربٍ ومَنْ   وانَّ وكلٌّ للهِ قد نَصَحوا
فعِشْ حميدًا واعمَلْ بسُنَّتهم   تكُنْ بخيرٍ وا كدَحْ كما كَدَحوا

ومما روى ابو فراس عن خداش (الاغاني ١٦ : ١٦٣ حماسة ابي تمّام ٧٧٣) ان اعشى بني ربيعة دخل على سليمان بن عبد الملك وهو وليّ عهد فقال (من الطويل) :

أتينا سُليمانَ الاميرَ نَزورهُ   وكان امرءًا يُحْبَى ويُكرَمُ زائرُهُ

اذا كنتَ بالنَّجوى بهِ متفرِّدًا فلا الجُودُ مُخليهِ ولا البُخلُ حاضرُهُ (١
كِلا شافِعَي سؤَّالهِ من ضميرهِ عن الجَهْل ناهيهِ وبالحِلم آمِرُهْ (٢

فاعطاهُ واكرمهُ وامر كلَّ من كان بحضرتهِ من قومهِ ومواليهِ بصلتهِ فوصلوهُ فخرج وقد ملأ يديهِ

وكان الاعشى في الكوفة لمّا تولّى الحجّاج على العراق سنة ٧٥ هـ فوجد منهُ الحجّاج ما كرههُ. قال ابن حبيب (الاغاني ١٦ : ١٦٢) : «كان الحجّاج قد جفا الاعشى واطّرحهُ لحالة كانت عند بشر بن مروان. فلمّا فرغ الحجّاج من حرب الجماجم (٣ ذكر فتنة ابن الاشعث وجعل يوبّخ اهل العراق ويؤنّبهم فقال من حَضَر من اهل البصرة: انّ الريب والفتنة بدآ من اهل الكوفة وهم اوّل من خلع الطاعة وجاهر بالمعصية. فقال اهل الكوفة: لا بل اهل البصرة اوّل مَنْ اظهر المعصية مع جرير بن هميان السَّدوسي اذ جاء من الهند. واكثروا من ذلك فقام اعشى بني ابي ربيعة فقال: «أصلح الله الامير لا براءَ من ذنبٍ ولا ادّعاءَ على الله في عصمةٍ لاحد من المصرين قد والله اجتهدوا جميعاً في قتالك فأبى الله الّا نَصرك وذلك انهم جزعوا وصبرتَ وكفروا وشكرتَ وغفرتَ اذ قدرتَ فوسعهم عفوُ الله وعفوك فنجوا فلولا ذلك لبادروا وهلكوا». فسُرَّ الحجّاج بكلامهِ وقال لهُ جميلًا وقال: تهيَّأ للوفادة الى امير المؤمنين حتى يسمع هذا منك كفاحاً

وحدَّث حمّاد بن اسحاق عن ابيهِ قال (الاغاني ١٦ : ١٦٢) : بلغ الحجّاج ان اعشى بني ابي ربيعة رثى عبد الله بن الجارود (٤ فغضب عليهِ فقال يعتذر اليهِ (من الطويل) :

---

١) قال في الحماسة (٧٧٤) : النجوى المسارّة. يقول : اذا وقفتَ في خاطرهِ وانفردتَ بمناجاتهِ فالجود نُصب عينيهِ والبخل غائب عن همّهِ

٢) وفي الاغاني : «فلا شافعي» وهو تصحيف. (قال) جعل لسؤال شافعين وكلاهما ينهاهُ عن البخل ويأمره بالبذل

٣) الجماجم مكان قرب الكوفة عندهُ كانت وقعة محمّد ابن الاشعث مع الحجّاج سنة ٨٣ هـ (٧٠١م) قيل انهُ دُعي بالجماجم لكثرة من قُتل بهِ فبُني من جماجمهم بناء

٤) عبدالله بن الجارود العبدي من اهل البصرة خالفَ الحجّاج بن يوسف والي العراق في امرٍ وتبعهُ وجوه الناس فاقتتلوا قتلاً شديدًا فقُتل ابن الجارود وجماعة من اصحابهِ سنة ٧٥هـ (٦٩٤ م)

أبيتُ كأنّي من حِذار ابن يوسفٍ ... طريدُ دمٍ ضاقت عليهِ المَسالكُ
ولو غيرُ حجّاجٍ اراد ظُلامتي ... حمتْني من الضيمِ السيوفُ الفواتكُ
وفِتيانُ صدقٍ من ربيعةَ قصرةٍ ... اذا اختلفت يومَ اللقاء النيازكُ
يُحامون عن احسابهم بسيوفهم ... وارماحُهم واليومُ اسودُ حالكُ

فرضي عنهُ . وكان بين اهل الكوفة رجلٌ شهير بفضلهِ وكرمهِ وهو اسماء بن خارجة . اشتهر وفيهِ يقول عبدالله بن زبير يثني على جودهِ :

ألم ترَ انَّ الجود أرسل فانتقى ... حليفَ صفاءٍ وانتلى لا يزايلُهْ
تخيّرَ اسماء بن حصن فبُطّنت ... بفعل العَلا أيمانُهُ وشمالُهْ
ولا مَجد الّا مجدُ اسماءَ فوقهُ ... ولا جَريَ الّا جريُ اسماءَ فاضلُهْ
تراهُ اذا ما جئتهُ متهلّلا ... كأنك تعطيهِ الذي انت نائلُهْ
ولو لم يكن في كفّهِ غيرُ روحهِ ... لجادَ بها فليتّقِ اللهَ سائلُهْ

وقد امتدح اعشى بني ابي ربيعة اسماء المذكور فأعطاهُ وكساهُ فقال (من الوافر) :

لَأسماء بن خارجةَ بن حِصنٍ ... على عِبْءِ النوائبِ والغَرامَهْ
أقلُّ تعلّلا يوماً وبُخلًا ... على السؤّال من كعب بن مامَهْ (١
ومَصقَلَةَ الذي يبتاعُ بَيعاً ... رَبيحاً فوق ناجيةَ بن سامَهْ (٢

ومن شعرهِ ما رواهُ لهُ الطبري في تاريخهِ يذكر يوم ذي قار الذي انتصر فيهِ العرب على العجم (من الوافر) :

١) كعب بن مامه هو الايادي الذي اعطى في البريّة حصّتهُ من الماء رجلًا طلبها منهُ فات عطشًا وضُرب المثل بجودهِ ٢) مصقلة هو مَصقلة بن هبيرة البكري (اطلب اخبارهُ في المشرق ١٤ [١٩١١] : ٨٢٨-٨٤٣) . وناجية قبيلة من العرب ينسبون الى ناجية بن سامة وقيل بل ناجية أمّهم . قال الكلبيّ : جعل الاعشى ناجية رجلًا وهي امرأة لضرورة الشعر . والله اعلم

ونحنُ غداةَ ذي قارٍ أقمنا وقد شهدَ القبائلُ مُحْلبينا
وقد جاؤوا بها جأواءَ فِلقاً مُلَمْلَمَةً كتائبُها طَحُونا
لِيوم كريهةٍ حتى تجلَّت ظِلالُ دُجاهُ عنَّا مُصْلتينا
فولَّوْنا الدوابرَ واتَّقَوْنا بنُعمانَ بنِ زُرْعةَ أكتعينا
وذُدْنا عارضَ الأحرارِ وِرْدًا كما وردَ القطا الثَّمَدَ المَعِينا

واعلم انَّ اعشى بني ابي ربيعة يُدْعى ايضاً «اعشى شيبان» فيُنسَب الى هذا ما ينسبهُ آخرون الى ذاك فهذا الجاحظ في البيان والتبين (١ : ١٥١) قد نسب الى اعشى بني شيبان ما رواهُ في الاغاني والحماسة لاعشى بني ابي ربيعة. ومن ثمَّ نظنُّ انَّ ما ينسب في بعض التآليف لاعشى بني شيبان هو لاعشى بني ربيعة الشيباني كالذي جاء مثلًا في تاريخ الطبري (٢ : ١١٧٧) وفي كتاب انساب الاشراف للبلاذري (ص٢١٣) : وهو في معنى ما ذُكر سابقاً من اقوال اعشى بني ربيعة لعبد الملك (من مجزوء الكامل) :

عرفَتْ قريشٌ (١ كلُّها لبني ابي العاصِ الإمارَهْ
لِأَبَرِّها وأحقِّها عند المَشورةِ بالإشارَهْ
المانعين (٢ لما وَلُوا والنافعين ذوي الضرارَهْ
وهمُ احقُّهمُ بها (٣ عند الحلاوةِ والمرارَهْ

وفي حماسة البحتري (ع ٤٨٣) قولهُ في الشماتة وعاقبتها (من الوافر) :

اذا ما المرءُ غالتْهُ شَعُوبٌ فما للشامتين بهِ خُلودُ
وريبُ الدهرِ بالانسانِ جمٌّ ولا تُنجي من التَّلفِ الجُدودُ

١) ويروى : عرفت أُميَّةُ ٢) ويروى : والتابعين
٣) ويروى : وهمُ احقُّ بارثها

والى اعشى بني شيبان ينسَبُ ايضاً في بعض المخطوطات قولهُ في المقايسة بين امور الزمان (من السريع) :

يا أيها السائل عن ما مضى   من ريبِ هذا الزمنِ الذاهبِ
ان كنت تبغي العلمَ او نحوَهُ   او شاهداً يُخبر عن غائبِ
اعتبِرِ الارضَ باسمائها   واعتبرِ الصاحبَ بالصاحبِ

وكذلك يُنسب الى اعشى شيبان في كتاب الكتّاب للصولي (ص ١٧٧) قولهُ (من البسيط) :

يا عمرو أقصِد نواكَ الله بالرَّشَدِ   وأقرِ السلام على الأبقاء والقَصَدِ(١
وبكِ عيشاً تولَّى بعد جدَّتِهِ   طابت اصائلُهُ في ذلك البَلَدِ

٥ مَرْقس الطائي

نضيف الى الاعشيَيْن التغلبيّ والشيبانيّ احد الطائيين الذي عُرف في عهدهما وذكر في شعرهِ حرب الحروريَّة في ايّام عليّ بن ابي طالب. ألا وهو مَرقس الطائي . وكفى باسمهِ دليلًا على نصرانيَّتهِ

﴿اسمهُ ونسبهُ﴾ هو احد بني طيّ اليمنيين الذين تكرَّر ذكر تنصُّرهم (اطلب كتابنا النصرانيَّة وآدابها بين عرب الجاهليَّة (ص ١٢١—١٢٢ و ١٣٢—١٣٣) . امّا اسم مَرقُس هذا فذكرهُ في التاج (٤ : ١٦٣) فقال : « مَرقَس كمَقعَد بفتح الميم والقاف ويقال بضمّ القاف مَرقُس » (قلنا) وهذا الصواب وهو اسم نصرانيّ صريح

١) ورد هذا البيت في اللسان (٢٠ : ٢٢٣) وفي التاج (١٠ : ٢٧٩) وروايتها : يا عمرو أحسِن وروى في الصحاح : على الدَّلفاء بالشَّدِ ويروى الزلفاء بالزاي . على الأبقاء والشَّدِ . قالوا : نواك الله اي حفظك وصحبك في سفرك

وتعريب اسم الانجيليّ الشهير القديس مَرْقُس (١ . (قال) «واسمهُ عبد الرحمان» (قلنا وفي هذا دليل على انّ النصارى كانوا يتّخذون لهم اسمَين اسماً في العماد يدلُّ على نصرانيّتهم واسماً آخر يُعرَفون بهِ . وهكذا كان يفعل بزماننا ايضاً كثيرون من النصارى . وقال في التاج انّ الصواب في اسمه « عبد الرحمان بن مَرْقُس » امّا في الحماسة فقال «انّ اسمهُ عبد الرحمان ولقبهُ مرقس»

وقد ذكر المبرّد نسبهُ في الكامل (٥٦٣–٥٦٤) وابو تمام في الحماسة (ص٢٩٧) قالا : «كان من طيّئ واسمهُ عبد الرحمان احد بني مَعْن بن عَتُود اخي بُحتُر ثم احد حُتَيّ (ويروى حُيَيّ) بن مَعْن من بني طيّ كابي زُبيد السابق ذكرهُ وقد أجمع الكتبة كلهم بانهُ «شاعر طائيّ» لكنّهم لم يرووا لهُ من الشعر الّا ابياتاً من الرجز اثبتها ابو تمّام في حماسته (ص ٥٦٣–٥٦٣) قالها في لقاء بني مَعْن الحَروريّة والحروريّة قوم من الخوارج قاتلوا عليّ بن ابي طالب مع نَجدة بن عامر الحنفيّ نُسبوا الى حَرُوراء قرية تبعد ميلَين عن الكوفة كانوا اجتمعوا فيها فقال مرقس يذكر قومهُ (من الرَّجز) :

قد قارَعَتْ مَعْنٌ قِراعاً صُلْبًا قِراعَ قومٍ يُحسنون الضَّرْبَا
ترَى مع الروعِ الغُلامَ الشَّطْبا اذا أحسَّ وَجَعاً او كَرْبَا (٢
دَنا فما يزدادُ إلّا قُرْبا تَمرُّسَ الجَرْباءِ لاقَتْ جُرْبا (٣

هذا ما امكنّا الوقوف عليهِ من اخبار وشعر هذا الطائيّ اثبتناهُ هنا مع قلّتهِ

(لهُ صلة)

---

١) ومن الشعراء النصارى الذين ذكرناهم سابقًا في «شعراء النصرانيّة» (ص ٢٨٢) المرقّش الاكبر . ولهُ ابن اخٍ يُعرف بالمرقّش الاصغر قالوا انهُ دُعي بذلك لبيت قالهُ :

الدارُ قفرٌ والرسومُ كما رقّشَ في ظهر اديمٍ قلَمْ

ولعلّ الصواب انّ « المرقّش » صورةٌ اخرى لاسم «مرقس»

٢) الشَّطْب السَّبْط العظام الخفيف اللحم . (قال) واكثر ما يستعملون هذا الوصف بالهاء يقولون فرسٌ شَطْبة ٣) اي لا يتأخر عن الدنوّ من العدوّ بل يزداد مع الروع اقترابًا لمحاربته . والتمرُّس التحكُّك . اي تمرُّس المِثْل بمثلهِ كالشاة الجرباء اذا لاقت مثلها

نظر في ترقّي العلوم (١٩٢٣-١٩٢٤)

للاب لويس شيخو اليسوعي

انَّ العلوم في عهدنا تقطع ببضعة اسابيع اشواطاً لم تقطعها سابقاً بعدَّة سنين فلا يمكنّا ان نحصر في صحائف قليلة ما تضيق عنهُ مجلّات واسعة . على انّنا لا نريد ان نحرم قرّاءنا من بعض ما تهمّهم معرفتهُ

١ً فنون الطيران

❊ الطيران بالادوات المتحرّكة ❊ هذا الفنّ مع حداثة اكتشافهِ لا يزال يترقّى يوماً بعد آخر حتى كاد يبلغ أوج كمالهِ . وذلك (اوّلاً) بتحسين ادواتهِ فان ارباب الطيران يجهدون فكرهم في اختراع اخفّ الأدوات المحرّكة واجدرها بقطع المسافات الطويلة واوفرها اقتصاداً لوقود الغاز او البنزين فتعدَّدت تلك الادوات واختصَّت كل دولة بادواتها واشهرُها الادوات الاميركيَّة والافرنسيَّة

(وثانياً) بسرعة طيرانها . جرت في العام الماضي سباقات دوليَّة بين الولايات المتَّحدة وفرنسة وانكلترة فكان السابق اللازم الاميركيّ موغان (Maughan) فانهُ قطع في ساعة ٣٨٠ كيلومتراً و ٧٠٠ متر

(ثالثاً) بطول مدَّة الطيران دون النزول الى الارض . كان الفوز لاميركيَّين ماك ريدي وكلّي (Mac Ready et O. Kelly) فانهما قطعا القارة الاميركيَّة من نيويرك الى كليفرنية (٤٠٧٠٠ كيلومتر) بمدَّة ٢٧ ساعة بمعدَّل ١٧٤ كيلومتراً في الساعة — وكذلك الانكليزيّان سميث ورختر (Smïth et Richter) طارا دون مسّ الارض مدَّة ٣٧ ساعة فقطعا ٤٠٠٠ كيلومتر وكانت في خدمتهما طيَّارة ثانية يستمدَّان منها الوقود اللازم لمحرّكهما من غازات وزيوت ولاسيما من طعام سخن — وممَّا يستحق الذكر من هذا القبيل قطع اوقيانوس الاتلنتيكيّ من لسبون الى ريوجانيرو توفّق اليه بعض الطيارين البرتغاليين في ١٧ حزيران سنة ١٩٢٢

(رابعاً) بالارتفاع الى اعالي الجو. كان المجلي الفرنسوي سادي لوكونت (Sadi-Lecointe) فانهُ ارتفع في طيارتهِ الى علو ١٠٫٧٤١ متراً

وانما كان هذا الارتفاع دون أثقال. اما الارتفاع بحمولة واثقال فنال فيهِ جزاء السباق الفرنسوي كزال (Casale) اذ ارتفع الى علو ٤٫٩٩٠ متراً حاملاً بطيارتهِ الف كيلو.

٢ ﴿الطيران التجاري﴾ مرَّ في المشرق (٢١ [١٩٢٣] : ١١٦—١١٧) ذكر الطيران التجاري وخطوطهِ المتنوعة. وقد زاد تحسُّنهُ في العام الاخير من وجوه مختلفة من حيث تحسين المحركات وتأمين حياة الركاب من السقوط ومن الحريق وتجهيز القطارات لراحة المسافرين وتزويدهم بكل ما يحتاج اليهِ الراكب في سفرهِ

وكذلك قد تعددت الخطوط التجارية في الهواء. فالبعض منها (دولية) كخط باريس الى لندن وخط "باريس بروكسل امستردام" وخط "باريس ستراسبورغ براغ فينة بودبست بلغراد بقرش الاستانة" مع خط ثانوي الى فرسوفية فتصل الى عواصم اوربة المركزية والشرقية جرائد باريس في يوم طبعها. والبعض (فرنسوية) توصل فرنسة بمستعمراتها الافريقية مارَّةً باسبانية. ومنها الى رباط والى كازا بلنكا. ففي الخمسة الاشهر الاولى من العام الماضي نقلت طيارات هذا الخط ٩٩٥٫٠٠٠ رسالة بزيادة ٥٤٥٫٠٠٠ عن تلك المدة في العام ١٩٢٢. ولفرنسة خط ثانٍ من مرسيلية الى تونس مارَّةً بكورسيكا. وخط ثالث قريب نجازهُ من كازا بلنكا الى دكار — والبعض (المانية) او (انكليزية) وخطوطها دولية. فلالمانية مركز من كونسبرغ الى روسية وبولونية ودنيمرك وهولندة وانكلترة وسويسرة والنمسة والمجر. ومركز آخر في برلين الى شمالي اوربة (دنيمرك اسوج نوج) وشمالي غربيها (هولندة وانكلترة) — والمانية ساعية حاضراً في تجهيز طيارات تجتاز الاوقيانوس مارَّةً باشبيلية الى بوينوس ايرس فتقطع نحو ١٢ الف كيلومتر بزهاء عشر ساعات

وقد اشتهرت بين الطيارات التجارية طيارة كودرون (Caudron) ذات الثلثة المحركات فانها تمكنت من نقل الف كيلو بين بلغراد وبودابست ومثلها طيارات فرنسوية وانكليزية تسير اليوم بين باريس ولندن سيراً نظامياً. وقد استبشرنا في انحائنا بسير طيارات البريد بين الشام والعراق ريثما يتمكن الناس من السفر فيها

٣ «الطيران بدون محرك» هو فنٌّ ما كان ليحلم به احد قبل خمس سنين وهو الآن قد اصبح من ارقى الاختراعات وذلك بان يحلّق الطيّار بطيّارته من مكانٍ عالٍ فيطير محمولاً على اجنحة الرياح دون محرّك. وقد اتت عدّة امتحانات بنتائج حسنة. منها في العام الماضي انّ الفرنسوي بربو (Barbot) امكنهُ ان يبقى في الهواء اكثر من ستّ ساعات فقطع مسافة ٢١٢ كيلومترًا فوق اعالي ڤوڤيل (Vauvilles). وانّما سبقهُ في العلوّ الطيّار دِسكان (Descamps) في بِسكرا فبلغ الى علوّ ٥٠٠ متر

٤ «الطيّارات المائية» وهي المسمّاة هِدْراڤيون (hydravion) فهذه الطيّارات التي وصفها المشرق سابقاً (٢١ [١٩٢٣] : ١١٥) قد اتت ايضاً بما يفوق الامل فانّ طيّارة افرنسيّة ذات محرّكين بقوّة ٥٢٠ حصاناً قطعت بحرنا المحيط في مدّة ست ساعات رغماً عن هبوب الريح المعاكسة دون ان تنزل في مرافئ البلاد. وقطعت طيّارة اخرى البحر ذهاباً واياباً فسارت سيرًا منظّماً وانّما اصابها بعض الاذى قبل نهاية سيرها

٢ ترقّي السيّارات (الاوتوموبيل)

ليس اكتشاف السيّارات حديثاً وهي ترتقي الى مخترعها كونيو (Cugnot) سنة ١٧٦٩. وانّما بقيت سنين عديدة قليلة الانتشار لارتفاع اسعارها لاسيما لغلاء محرّكاتها كالبخار والبترول. وكانت لا تزال الى اوائل القرن العشرين معدودة بين وسائط البذخ والزهو لا يركبها سوى الاغنياء.

وها هي قد اصبحت اليوم من اسباب المعاملات المادّية والوسائل الاقتصاديّة وكادت تبلغ الالوف في بيروت وانحاء الشام يركبها وجوه القوم وافراد العامّة. وقد تعدّدت اشكالها فمنها لراكبَيْن ومنها لأربعة ركّاب واكثر. وكذلك صورها تختلف اختلافاً عظيماً لسعي مخترعيها في تخفيف احتكاكاتها وتقليل اثقالها وسرعة حركاتها فبعضها تجري على دولاب واحد وغيرها على دولابين واكثرها على اربعة دواليب ومثلها المحرّكات وضروب الزيوت المستعملة لتسييرها فمختلفة جدًّا

وللاميركة الشماليّة الفوْق على سواها من هذا القبيل فان عدد الاوتوموبيلات في فرنسة كلها بلغ في آخر سنة ١٩٢٢ ٣٦٠،٩٣٧ سيّارة وكان في الولايات المتّحدة

يفوق على ١٣٠،٠٠٠،٠٠٠ وهناك المصانع الكبيرة لتجهيزها فقد اصدرت في العام الماضي نحو مليوني سيارة لكل جهات اميركة واوربة. على انّ السيّارات الفرنسويّة تفوقها من حيث حُسن هيئتها ومكانتها . وممّا اثبت لها فضلها انّ احدى سيّاراتها للمهندس كيغراس (Kégresse) قطعت في افريقية بلاد الصحراء فعادت سالمةً . ومثلها سيّارات فرنسويّة دارت حول فرنسة فقطعت ٤٠٠٠ كيلومتر بمعدّل نحو ٩٠ كيلومترًا في الساعة. ثم أُنشئت سباقات دوليّة بلغت فيها بعض السيّارات ١٨٠ كيلومترًا في الساعة

امّا المحرّكات فصار عددٌ كبير منها يجري بقوّة الكهرباء. وفي ذلك ما يضعف حركة السيّارات بتقليل اثقالها . ومن التحسينات التي اجراها مؤخّرًا المخترعون انهم أراحوا الركّاب من اهتزازات الاوتوموبيل على الرغم من توعّرات الطرق بحيث تبقى المركبة مستقلّة عن حركات الدواليب في مسالك وعرة فاذا هبطت الدواليب او ارتفعت بقي مقام الركّاب ثابتًا فلا يكادون يحسّون بتلك التقلّبات

وممّا يحسن ذكرهُ هنا انّ الفرنسويّين في العام الماضي أمكنهم جرّ الاثقال ونقلها من بلد الى آخر على الاوتوموبيلات بواسطة الكهرباء والفحم الابيض فجاءت تلك الامتحانات غاية في النجاح فرأوا انهم بذلك يوفرون توفيرًا عظيمًا الزيوت والفحم الحجري الذي كانوا يحتاجون الى استجلابهِ من الخارج بمبالغ باهظة ولاسيّما ان فرنسة غنيّة بالانهار فتسهل الاستفادة من قوّتها لتوليد القوّة الكهربائية

٣ ترقّي التلغرافيّة اللاسلكيّة

هذا ايضًا فنّ بديع حديث العهد لا يكاد اكتشافهُ يزيد عن ربع القرن الّا انّ ترقّيهُ العجيب يفتح كلّ يوم بابًا لفوائد جمّة لم تكن في الحسبان لاسيّما في هاتين السنتين الأخيرين كما ثبت ذلك بالمعارض التي أُنشئت في باريس وفي بعض حواضر فرنسة . وكان ذلك داعيًا لعدّة امتيازات نالها المسيو ادوار برانلي (Ed. Branly) الاستاذ في كليّة باريس الكاثوليكيّة من قبل دولتهِ والدول الاجنبيّة فأُقيمت لهُ حفلات شائقة اعترافًا بفضلهِ اذ مهّد الطريق لمركوني فأثبت مبادئهُ بالتجربة

وممّا بشّر بهِ مركوني عالم العلم في ١٦ حزيران ١٩٢٢ انّ الانباء البرقيّة المرسلة

بواسطة التلغراف اللاسلكي يمكنها ان تسير دائرةً حول الكرة الارضيّة كلّها فتعود الى مركزها بسرعة البرق

وفرنسة لا تزال في مقدّمة الدول في تجهيز ادوات التلغراف اللاسلكيّ . فانّ مركزها في سَنْت أسيز يسبق سواهُ في تبليغهِ الانباء اللاسلكيَّة الى اقاصي البلاد

وممَّا يستحقّ الذكر في هذا الباب ان العلّامة شربونو (Charbonneau) اكتشف تجهيزًا خصوصيًا لإرسال الانباء الى غاياتها دون ان يطّلع عليها العدوّ في مسيرها لانَّ تموُّجات التلغراف اللاسلكي منيرةٌ ينظرها الجميع فلا يلبث العدوّ ان يعرف فحواها . فتمكن المسيو شربونو من ان يحجب القسم المنير من التموّجات اللاسلكيَّة فلا يُبقي منها الّا ما هو غير منظور كالاشعَّة التي ما وراء الاشعَّة الحمراء . فلا تراها العين فاذا سارت من الباعث وبلغت الى غايتها يستطيع العامل الذي هو موكّل بالقابل ان يُعيد الى النظر تلك الاشعَّة المحجوبة فيقف على معناها

وقد اكتشف ضابط فرنسويّ آخر طريقة سهلة ايضًا ليحجب النور عن نظر العدوّ بان يُجيز اشعَّة الباعث بمركَّب من اوكسيد المنغنيس الذي يمتص الاشعَّة المنظورة دون الاشعَّة الواقعة ما وراء الاحمر فيكشف العامل ما حُجب منها عن نظر العدوّ

وممَّا يعود الى هذا الباب نَقْل الصور الفوتغرافيَّة بواسطة التلغراف اللاسلكي . وقد وصف حضرة الاب رفائيل نخله ما استجدّ من هذا القبيل (المشرق ١٩[١٩٢١]: ٤٢٤–٤٣٥) . وفي العام الماضي قد حسَّن الفرنسويّ ادوار بلان (Ed. Belin) اختراعهُ بحيث اصبح سهلًا نقل الصور الفوتغرافيَّة الى مسافات بعيدة بالمجرى الكهربائي الاثيري . فترى اليوم بفضل هذا الاكتشاف عدَّة جرائد تصويريَّة تنشر ما صوَّرهُ الفوتغرافيُّون في بلاد شتى بكل سرعة

٤ تحسين التلفون اللاسلكي

التلفون اللاسلكيّ احدثُ عهدًا من التلغراف الاثيريّ الّا انهُ يشبهُ تحسينًا ان لم نقل كمالًا . فمن تحسيناتهِ انّ الاصوات المرسلة من الباعث صارت اليوم تقطع مسافاتٍ بالغة فيسمع الاوربّي ما يُلقَى من الخطب ويمثّل في المسارح من الروايات في اميركة كما يسمع الاميركيّ اصوات الاوربيّين . ففي شهر آذار ١٩٢٣ سمع اهل زيلندة

الجديدة حفلةً موسيقيَّة اقيمت في نيويرك وبينهما من المسافة ١٥٠٠٠ كيلومتر

ومن تحسينات هذا الفنّ ازالة ما كان يُسمع في الادوات القابلة من الاهتزازات المزعجة والاصوات الحادَّة ذات الخُنَّة المضحكة فأصبحت اليوم تلك الاصوات تبلغ الى السامعين بنغماتها الاصليَّة الصافية ويُضاف الى القابل اداة تقوّي الاصوات وتُجهرها

ومن عجيب الاختراعات الحديثة الراجعة الى التليفونيَّة تجهيز الاميركيين لقطارات السكك الحديديَّة بادوات تربطها بمراكز تليفونيَّة بحيث يستطيع الركَّاب مدَّة سفرهم أن يطَّلعوا على اخبار العالم ويحادثوا عُمَّال المركز الباعث . وقد حذت فرنسة حذوهم فجعلت ادوات بين خطّ باريس الى بوردو وبين برج ايفل ومركزَي راديولا والمكتب العلميّ الاعلى ليتمتَّع المسافرون بما يشاؤون من الاخبار والمسموعات

وفُجع في العام المنتهي عالمُ العلم بوفاة مكتشف التليفونيَّة الطبيعيّ اسكندر غراهام بل (A. G. Bell) كانت وفاتهُ في ٢ آب

٥ ترقي السيناتغراف

انَّ الصور المتحركة في السيناتغراف كثيرًا ما تحتاج الى من يفسّرها او تكون هي ذاتها حركات خطيبٍ او ممثّل لا يُفهم معناها الَّا مع كلامهِ الحيّ . وهذا ما كان يسعى اليهِ الطبيعيُّون في هذه السنين الاخيرة لاسيما لتعليم الدارسين وقد تمَّ فعلًا في العام الماضي باكتشاف عجيب توفَّق الفرنسويّ شرل دلاكومون (Ch. Delacommune) بتزويج التليفونيَّة والسيناتغراف بحيث يرتبط كلاهما ارتباطًا تامًا فاذا تحرَّك السينا سُمع بالوقت نفسهِ الصوت الملائم للصورة البارزة فيهِ . وبهذه الطريقة يمكن السامعون ان يروا معاً صورة الخطيب ويسمعوا صوتهُ ويستطيع التلميذ ان ينظر صورة درسهِ ويسمع صوت المعلم الشارح لها عند ظهورها

وبهذه النسبة يسرُّنا ان نفيد القرَّاء بما تتناصر فيهِ الدول حاضرًا لكبح جماح الذين يتَّخذون السينا كوسيلةٍ لهتك حرمة الآداب بما يعرضونهُ من التصاوير الخلاعيَّة . وقد حبَّذنا عمل رئيس البلديَّة في الثغر اذ منع ارباب السينما من عرض صورهم قبل ان يفحصها المراقبون الرسميُّون

(لها بقيَّة)

مطبوعات شرقيّة جديدة

Dialectorum Græcorum exempla epigraphica potiora... edidit **Eduardus Schwyzer**. XVI-463 pp., in-8°, Leipzig, S. Hirzel, 1923, 10 Marks broché, 12 relié.

اخصّ الكتابات اليونانيَّة المختلفة اللهجات

معلوم انَّ اقدماء اليونان لهجات مختلفة بين جهات بلادهم فمن هذه اللهجات كتابات عديدة كان نشرها سنة ١٨٧٩ بولس كاوِر (Paul Cauer) · وهذه طبعة ثالثة من ذلك المجموع النفيس الذي حسَّنهُ واكملهُ العلّامة شڤيزر حتى اخرجهُ بمخرج جديد فراجع ما اكتُشف من تلك الكتابات بعد طبعهِ الاوَّل فاضاف اليها ٢١٤ كتابة جديدة لا ذكر لها في مجموعة العلّامة كولتز (H. Collitz) مع فهرس مطوَّل للمفردات والاعلام. وممَّا تفرَّد بهِ هذا المجموع ملحق جمع فيهِ المؤلف ما ورد في كتب الاقدمين من النصوص في اللغات اليونانيَّة الدارجة · هذا فضلًا عمَّا فيهِ من الفوائد الجمَّة التي توقفنا على احوال اليونان القديمة في دينهم ودنياهم وشرائعهم وعلومهم · فنثني اطيب الثناء على مستأنف هذا العمل الجليل الاب ر · موترد

Halkin (Joseph): Atlas classique, 1re partie, Géographie générale. *Namur, Ad. Wesmael-Charlier*, 1923, *Prix 8 fr*.

اطلس مدرسيّ

هذا مجموع كبير الحجم خوارط جغرافيَّة لفائدة طلبة مدارس البيان يحتوي على عشرة الواح وفي كل لوح عدَّة خوارط يبلغ مجموعها ٨٠ خارطة · ففي اللوح الاوَّل صورة الارض بتراكيبها والثاني لاحصاء شعوبها ثم لوحان لهيئتها الطبيعيَّة والباقي للجغرافيَّة البشريَّة · ومن محاسن هذا المجموع انهُ يرشد الطالب الى قراءة الخوارط واستحضارها ولا بُدَّ ان سيكون لهذا الكتاب نجاح عظيم لحسن طبعهِ وضبط صورهِ · لم نجد ما ننتقدهُ فيهِ سوى اختلاط بعض الالوان ببعضها في الخوارط الملوَّنة · كذلك لم يُفرز اللون الدالّ على الكنائس الشرقيَّة عن لون الاديان الوثنيَّة ج · ل

Michel Féghali et **Albert-Cuny**. Du Genre grammatical en Sémitique. 1 *vol, in-16, 1923, Paris, P. Geuthner.*

الجنس القراطيقي في اللغات الساميَّة

هذا بحثٌ قلَّما خاض فيهِ لغويّو العرب الذين خصُّوا بنظرهم لغتهم دون سواها واذا ذكروا قواعد جنس الاسماء والافعال اقتصروا على اثباتها دون البحث عن اصولها واسبابها وعلاقتها بغيرها من اللغات الساميَّة · فسدًّا لهذه الثلمة نشر وطنيّنا حضرة المنسنيور ميشال فغالي استاذ العربيَّة في جامعة بوردو ورصيفهُ ألبار كوني هذا التأليف فحاولا بيان ما يُروى في اللغات السامية عن المؤنَّث اللفظي وصوره المختلفة التي كثيرًا ما كانت شبيهة بالمذكر فلم يُفرز الجنسان الَّا بتمادي الأيَّام · وفي هذا الكتاب من الملحوظات الدقيقة التي نُحيل الى مراجعتها قرَّاءنا اذ لا يسمح لنا الوقت بالاتساع في التنقيب عنها ل·ش

Tilke (Max): Studien z. Entwicklungsgeschichte d. orient.- Kostüms. 70 *pp.*, 126 *dessins, f°, Berlin, E. Wasmuth A. G.*, 1923, *Prix* 6 *Goldmarks.*

ابحاث في تطوُّرات الازياء الشرقيَّة

قد تخصَّص صاحب هذا الكتاب بدرس الازياء الشرقيَّة وملابس الشرقيّين فكتب فيها مجلَّدين وهذا كتاب ثالث أُرسل الينا للانتقاد فنقول ان كاتبهُ جمع من المعلومات في تاريخ الملبوسات الشرقيَّة منذ قرون البشريَّة الاولى الى ايَّامنا ما يتعذَّر وجودهُ في كتاب آخر فيدرس تلك الازياء مباشرًا بأبسطها ثمَّ وصف كلّ قطعة منها كالقميص والسروال واللبود الى الحلل الفاخرة مثبتًا اقاويلهُ بالنصوص القديمة والتصاوير المختلفة المنقولة عن آثار البابليين والحثّيين والمصريّين وشعوب اميركة الهمجيين فلا يفوت شيء معرفةَ القرَّاء وان اخطأ الكاتب في حكمهِ عنها وعن حسنها او قبحها ج·ل

Speleers (Louis): Le Vêtement en Asie Antérieure. in-8°, p. 60 illustré. Extr. des Annales de la Société royale d'Archéologie de Bruxelles, t. XXXI, 1923.

وصف الملبوس في آسية الامامية

ليس هذا الكتاب شبيهًا بالكتاب السابق فانهُ يختلف عنهُ اوَّلًا بكونهِ حصر

موضوعهُ في بلاد آسية الأمامية ومنها بلادنا . ثمَّ انهُ في أبحاثهِ عن الملبوسات لا يكتفي بوصفها وصفاً سطحيًا وانما يدرس خواصها وعلائقها مع اخلاق الشعوب واحوال الزمان والمكان . واذا عرَض التصاوير القديمة شرح ما يُرى من ملابسها في وقفاتها المختلفة . ومن فوائد الكتاب فهرس لمعجم الملابس القديمة وتفسيرها ج . ل

Dr S. Guyer: Meine Tigrisfahrt auf d. Ploss nach d. Ruinenstaetten Mesopotamiens. 1 *vol. in-8° illustré*, 1923, *Berlin Verlag D. Reimer-Ernst Vohsen, Marks-or* 4, 80

رحلتي الى وادي دجلة وآثار ما بين النهرين

جمع صاحب هذه الرحلة بين اخبار سفرهِ من بيروت الى بغداد مارًّا باورفة ودياربكر والموصل وهو يصف ما شاهدهُ في طريقهِ من الآثار القديمة فيحسن تعريفها ولا غرو فهو من علماء العاديَّات . وقد اتَّسع خصوصاً في ذكر ركوبهِ الأطواف على دجلة وما شاهدهُ على ضفَّتي النهر . وممَّا قالهُ عن بيروت انَّ منظرها فتَّان لا يعادلهُ شيء من مناظر المدن البحريَّة حتى ولا نابولي نفسها الاب ه لامنس

J. André : L'Islam et les races, 2 vol., Paris, Librairie Geuthner, Prix 25 f

الاسلام والعناصر

ليس هذا التأليف لبحَّاثة مستقلّ بدروسهِ وانما صاحبهُ راوٍ لما وجدهُ في الكتب الشائعة ينوي بذلك افادة العموم دون الاختصاصيّين فهو يذكر في مجلَّد اوَّل صاحب الشريعة الاسلاميَّة وقرآنهُ ثمَّ يصف اطوار الاسلام القانونيّ وفي المجلَّد الثاني يتتبَّع اخبار الشيع والخوارج والتصوُّف ثمَّ يصف الاسلام كما هو منتشر في افريقية والهند والصين . وقد افرد فصلًا لحروب الصليب والهلال . . ورأينا في هذا التأليف انَّ صاحبهُ اهمل امورًا كثيرة مهمَّة فاتتهُ لا ندحة من درسها . والكتاب على كلّ حال مفيد لمن يرغب في الاطّلاع على احوال الاسلام اجمالًا ج . ل

Berthe Georges-Gaulis: La nouvelle Turquie. 1 *vol, in*-16, 1924, *Paris, Librairie Armand Colin, Prix* 7/ʳ

تركيَّة الجديدة

قد أغريت مؤلفة هذا الكتاب بانقرة والكماليين على مثال سلفيها بيار لوتي

فانها جعلت على عينها نظّارة تحسّن لها كل اعمال الاتراك فهي تجد فيهم كلّ فضيلة فتطنب في مدحهم. وعلى خلاف ذلك لا تجد في سواهم الّا كلّ سيئة فتسكت عن فظائع الكماليين وتعظّم اصغر نقائص اعدائهم وقد عرف الكماليّون هوَسها بهم واذا ما رحلتْ الى اخائهم فخّموها ونفخوها فتنخدع بهم وتصوّرهم على صورة هي نقض الحقيقة كما تشهد كل الجرائد عن مساوئهم اليوميّة. ولا ننكر على الكاتبة سهولة انشائها وبراعتها في رواية الاخبار وهذا ممّا يوجب الحذر من الاذعان الى كلامها المموّه الاب ه. لامنس

A. Conteneau: La Glyptique Syro-Hittite., 1 vol, 8°, 48 Planches, 1922 Paris, P. Geuthner, Prix 40 f^r

فنّ الحفر السوريّ الحثّي

انّ الآثار التي استخرجها الاثريّون في هذه السنين الاخيرة من بقايا الحثّيين قد غيّرت رأيَ العلماء في فنونهم الجميلة ولاسيما في حفرهم المتصاوير المختلفة التي كانوا يرسمونها في الصلصال الطري، بعد ان كانوا يعجنونهُ ويستحضرونهُ على صورة اسطوانات مستديرة او ألواح ساوية. وقد تعدّدت الآثار التي وُجدت من هذين الصنفين فالدكتور كونتنو الشهير بابحاثه الشرقيّة قد جمع هذه الذخائر العلميّة ووصفها وصفاً شائقاً وبيّن خواصّها الفنيّة فأثبت انّ الحثّيين لم يحذوا في اعمالهم حذو الاشوريين بل تفرّدوا بها. وهو يتتبّع اطوار تلك الآثار المحفورة التي يدعوها «سوريّة حثّيّة» لوجود كثير منها في سوريّة التي ملك على قسم منها الحثّيون في الالف الثاني قبل المسيح ج. ل.

Haumant (Emile): Le problème de l'Unité russe. 1 *vol. in*-12, 4 *Cartes*, 1922, *Paris, Editions Bossard, Prix* 4*f*,50

مسألة الوحدة الروسيّة

انّ الاحوال السيئة التي صارت اليها روسيّة بتملّك البولشفيك من شأنها ان تقلق العالم فيتساءل العقلاء ما سيؤول اليهِ امرها مع ما فيها من العناصر المختلفة. فهذا البحث قد سعى بدرسهِ المسيو هومان في هذا الكتاب فأفرد قسماً لكلّ عنصر من امم روسيّة كالوطنيين والتتار والبولونيين والروسيين البيض الخ ويعرّف

ما لكل منها من الاخلاق والوسائط للفوز بالاستقلال . ويرى انّ قسماً من امم روسيّة يستطيع ان ينفرد بالسياسة وقسماً يستطيع ان يتّحد مع غيره على شبه الولايات المتّحدة . وان الباقين سيصبحون طعمة في حكم الذين سيغلبونهم بالقوة . وسترينا الأيّام ما في هذه التخمينات من الصحّة

Bremond (Henri): de l'Académie française. POUR LE ROMANTISME. 1 *vol. in*-16, *Paris, Bloud et Gay*, 1923, *Prix* 10 f

الانشاء التخيُّلي (الرومانتيسم)

قد غلب هذا الانشاء على القرن التاسع عشر فانتشر زمناً طويلاً في فرنسة فمنهم من يمدحهُ ومنهم من يقبحهُ فحاول مؤلف هذا الكتاب وهو كاهن من الاكادميّة الفرنسويّة ان يبيّن ان لهذا الانشاء اجداداً سبقوا القرن التاسع عشر وان فيهِ من الخواص ما لا يسمح بردّ ذلهِ ان بقي في حدودٍ معقولة كما اثبتهُ لبعض مشاهير الكتبة

Les meilleurs monologues et poésies à dire par les maitres du genre, recueillies par **G. Jaladis** 1 *vol, in*-18, 1924, *Paris, Librairie Stock Prix*, 6 f, 75

أفضل ما يحفظ من مقاطيع وشعر فحول الشعراء

هذا كتاب غاية في الافادة لتلامذة المدارس يجدون فيهِ نثراً ونظماً المقاطيع والقصائد التي اشتهر بها مشاهير الكتبة الفرنسويين تفيدهم اذا درسوها واستظهروها لتحسين ذوقهم

A. DE LORDE ET HENRI BAUCHE : Les Drames célèbres du grand Guignol. *in*-16, *Paris, Librairie Stock*, 1924, *Prix* 7 f

مجموعة روايات تمثيليّة

ليس تحت هذه الروايات كبير امر وانّما وُضعت لتلهية العموم تمثّل فيها أفظع الحوادث الفاجعة من فتن وثورات وقتل تثير في ناظريها الخوف والهلع وغير ذلك من الشواعر الباطلة

ج . ل

كتاب اللاهوت النظري : الجزء الثامن في نعمة المسيح

تأليف الخوري الياس الجميّل

طُبع في المطبعة العلميَّة في بيروت ١٩٢٤ (ص ٢١٤)

ليس في اللاهوت مبحثٌ أدقّ وأعوص من المطالب المختصَّة بنعمة السيّد المسيح ولذلك قد تعدَّدت فيها الآراء فنها ما أبسلتهُ الكنيسة الكاثوليكيَّة ورذلته كضلال مبين في البيلاجيين والكلوينيين والجنسيانيّين ومنها ما لم تقطع بهِ فتسمح بتعليمهِ لأبنائها ريثما تتَّضح لها الحقيقة بكل جلائها. وفي هذا الجزء من اللاهوت النظري لحضرة الخوري الياس الجميّل المتخرّج في كليّتنا كلام واسع في كلّ ما يختص بالنعمة وكنهها وانواعها واقسامها ومفاعيلها ونسبتها الى الله واهبها والى الانسان قابلها وحرّيّة الله بمنحها وكفاءتها لخلاص الانسان لو شاء ان يستثمرها وكلّ ذلك على اسلوب مدرسيّ قريب المنال ثابت البرهان. وقد كنّا نودّ تعريفاً اكمل للتوماويين والاوغسطينيين (لا الاغنوسطيين كما جاء في الصفحة ١٠٦) والمولينيين ولمذاهبهم المختلفة

المشرع

ألّفهُ القس بولس سباط (ص ٢١٠)

هذه سبع محاضرات دينيَّة يفيدنا حضرة صاحبها انهُ «القاها في مصر وسوريّا وفلسطين متوخّياً بها التوفيق بين المسلمين والنصارى فنالت من اقبال الجمهور عليها واستحسانهم لها ما نشَّطهُ الى جمعها وطبعها» وقد دعا كتابهُ «المَشرَع» تفاؤلًا بان يكون لطلّاب الحقيقة مورداً» وهذا ما نتمنّاهُ لحضرتهِ فعسى ان يُقبل عليهِ ايضاً اخوتنا المسلمون ليستضيئوا بنبراسهِ لعلّهم يرضخون لأدلّتهِ ل. ش

تاريخ الموصل

ألّفهُ القس سليمان صائغ

الجزء الاوّل: طُبع في المطبعة السلفيَّة بمصر سنة ١٩٢٣ (ص ٢٦١)

اخبار الموصل متفرّقة يقتضي جمعها عناء عظيماً لم يثبط عزم احد ابنائها الكرام

حضرة القس سليمان صائغ الكلداني فكدَّ ذهنهُ وأسهر عينهُ وتكلّف الابحاث المملّة التي أتانا اليوم بنتيجتها الشائقة في هذا الكتاب الجليل الذي ضمّنهُ زبدة الآثار القديمة والمرويّات المتبدّدة فقسمها على توطئة واربعة ابواب و ٧٤ فصلاً تتبّع فيها تاريخ الحدباء من اقدم عهد بنائها الى يومنا الحاضر فاستوجب ثناء اهلها جميعاً بل شكر سائر محبّي الشرقيّات. وقد وعدنا حضرتهُ بأن يفيدنا في جزء ثانٍ عن احوال الموصل الحاليّة فننتظرهُ بفروغ الصبر لتتمّ بهِ الفائدة

تاريخ هنيبال

عرَّبهُ بتصرُّف نعوم افندي المكرزل عن المؤرخ جاكوب أبوت

طُبع في مطبعة جريدة الهدى في نيويرك سنة ١٩٢٣ (ص ٢٢٩)

انَّ الحروب الفونيَّة بين رومية وقرطجنَّة لَمِن أفجع الأحداث التاريخيَّة وأعملها في القلوب . ومن المعلوم ان بطل تلك الوقائع كان القائد هنيبال الذي أضحى اسمهُ مرادفاً للفروسيَّة والوطنيَّة الصادقة . وهو احقّ من سواه ان يُتقن تاريخهُ مواطنوهُ الفينيقيُّون وما كان الَّا غرسةً من الدوحة الفينيقيَّة تحتها سواحل افريقية الشماليَّة . فنشكر صاحب جريدة الهدى الذي فكَّر في تعريب هذا التاريخ الشهير فأجاد صورةً ومعنًى وأحسن تدبيجهُ بقلمهِ السيَّال فعسى ان يبعث في قلوب الفينيقيّين الحاضرين روح شهامة هنيبال ويرشدهم الى الاقتداء بآثارهِ في خدمة وطنهم ل . ش

حول الكرة الارضيَّة

لواضعهِ حنَّا خبَّاز رئيس كليَّة حمص الوطنيَّة

الجزء الاوَّل . طبعة ثانية في مطبعة الوطن في سنتياغو تشيلي (ص ٢٩٥)

قليلون هم الوطنيُّون الذين طافوا حول الكرة الارضيَّة . وعليهِ سيُسرّ القرَّاء بما اودعهُ المؤلف في رحلتهِ هذه من الاخبار والاوصاف الشائقة . وفي هذا الجزء تفاصيل سفرهِ الى الهند والصين ويابان سنة ١٩١٧ فضمّنها من المعلومات ما يلذّ ويفيد معاً سواء كان من جهة التاريخ ام من جانب وصف البلدان واخلاق شعوبها . فنشكر

جناب الكاتب ونتمنى لكتابهِ رواجاً كبيراً على انّا نفيده بان الكنيسة الكاثوليكية اذا تنصَّر احد الوثنيين المتعددي الزوجات تسمح لهُ باختيار واحدة منهن أيةً شاء. على خلاف ما اجاب القس البروتستاني في قصة سو الصينيّة (ص ١٤٨—١٥٢)

مبادئ وصف ووظائف جسم الانسان

تأليف الدكتور عزيز جرجس

طُبع بالمطبعة الرحمانيّة بمصر سنة ١٩٢٤ ص ١٤٧

قد قيل عن الانسان انهُ العالم الصغير في العالم الكبير ولعلّ عكس هذا التحديد أصدق واصحّ وليس كدرس جسم الانسان شاهد يثبت ذلك لولا انَّ اشرف واخصّ ما فيهِ لا يقع تحت مشرط المشرّحين . وعلى كلّ حال يستطيع محبّو معرفة الهيكل البشري ان يقفوا في سهم لهذا الكتاب على عجائب الله في هندسة بنائهِ وتركيب اجهزتهِ . وقد أتقن مؤلفهُ اوصافهُ ودقّق في تشريحهِ

اكليل غار لرأس المرأة

بقلم جرجي نقولا باز

طُبع في مطبعة القديس جاورجيوس في بيروت (١٣٦)

هذا الاكليل اللطيف ضفرتهُ يد نسائيٍّ شهيرٍ طالما سعى بخدمة الجنس اللطيف بقلمهِ الرائع . وجنابهُ لا يرى في النساء سوى محاسنهنَّ في مواقفهنَّ المختلفة يعارضنَ الرجال في كلّ اعمالهنَّ بينما يغضّ النظر عن «ظهر الصورة» . ولعلّهُ يفعل حرصاً على عرضهنَّ وأملاً باصلاحهنَّ فنسأل الله ان يحقّق آمالهُ فنرى قريباً نهضةً نسائيّةً يُسرّ بها الوطن والدين معاً فتنبذ بنات حوّاء بيننا ما يخلّ بشرفهنَّ من تهتّك وازياء خلاعيّة وعادات سيّئة فيصحّ فيهنَّ قول الرسول الذي اثبتهُ المؤلف الفاضل كشعار في صدر كتابه «امّا المرأة فهي مجدُ الرجل» وقد لحظنا في بعض رواياتهِ عن النساء ما لا سند لهُ في التاريخ كقصّة القديسة مريم المجدليّة وطيباريوس (ص ١٤) وقصّة ستّ الملك (ص ١٨) التي اليها يُنسب قتل الحاكم . وقصّة استراتونيكي ملكة اشور (!) ل . ش

يسوع قدوة الناشئة المسيحيَّة

عرَّبهُ عن الافرنسيَّة القس مبارك الحاج البسكنتاوي

طُبع في مطبعة المعلّم في بيت شباب سنة ١٩٢٣ (ص٢٢٢)

نوصي بنشر هذا الكتاب الصغير في المدارس العموميَّة فانَّهُ نعم الدليل يرشد بهِ احداث المدارس ليارسوا الفضائل المختصَّة بشأنهم في نعومة اظفارهم فيطبعوها في قلبهم لبقيَّة ايَّام حياتهم وقد قيل . العلم في الصغر كالنقش في الحجر

الكنز الثمين للعابد الامين

جمعهُ ووقف على طبعهِ الاب انطون صالحاني اليسوعي

طُبع في مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت سنة ١٩٢٤ (ص٢٥٦)

كتاب صغير الحجم كبير النفع بل كنز روحيّ ثمين لاهل التقى والعبادة يحتوي اخصّ ما يحتاج اليه المؤمن من الصلوات الفرديَّة او الجمهوريَّة الخاصَّة او العموميَّة بحرف ناعم وتجليد انيق لا يملُّ من حملهِ الصغير ولا يسأم من تقليب صفحاتهِ الكبير

رواية الامّ الذئبة (رواية واقعيَّة)

- تأليف القسّ مبارك ثابت الديراني الراهب اللبناني

طُبع في بيروت بمطبعة الاجتهاد سنة ١٩٢٤ (ص ٦٤)

قال الحكماء عن المرأة انَّها ملاك او شيطان . وفي هذه الرواية الواقعيَّة التي عُني حضرة الاب مبارك ثابت بتأليفها يلوح الشيطان بكلّ نزعاتهِ ولولا صورة ملاكٍ هناك يكفّر عن الشيطان لالحقنا اللعنة بالمرأة وحيَلها الخناسيَّة

الخائن

مأساة ادبيَّة تاريخيَّة ذات ثلاثة فصول

عرَّبها أ . ث ونشرتها مجلَّة الزهرة (حيفا ١٣٩٣ ص ٩٢)

موقع هذه الرواية في ارلندة سنة ١٧٨٥ وُصف فيها تمرُّد والدٍ على ابيهِ الملك

واخيه وليّ العهد فتدور عليه الدوائر في حين يؤمل الانتصار عليهما . والرواية حسنة التعريب بالانشاء الرائع يتخللها شيء عن الشعر

الصحائف بقلم "ميّ"

طُبعت في المطبعة العصرية بمصر سنة ١٩٢٤ (ص ٢١٤)

صحائف منمّقة بل صِفاح ملوَّنة عرضتها الكاتبة الوطنيّة "مي" على موائد الادباء في مواطن شتى ومجلات مختلفة فأحبّت ان تجمعها في مأدبة واحدة ليختار منها كلّ قارئ ما يوافق ذوقهُ . والحقّ يقال ان الطاهية بارعة في استحضار أغذيتها الادبيّة لولا انّ تلك الاطعمة أطيب في المذاق منها في نظر الانتقاد . وذلك لانها تغلّب احياناً الشعور النساني على الحقائق الوضعيّة . ولولا ضيق المكان لاثبتنا ذلك بالامثلة ولا نشكّ انّ كاتبتنا تدرك الامر والنبيه تكفيه الاشارة ل . ش

هدايا أرسلت الى المشرق

١ً منشور نيافة القاصد الرسوليّ السيّد فرديانو جيانيني في وحدة الكنيسة (طُبع في مطبعتنا الكاثوليكيّة)

٢ً رسالة رعائيّة في الآداب المسيحيّة لسيادة المطران اغناطيوس مبارك رئيس اساقفة بيروت المارونيّ (طُبع فيها ايضاً ص ٢٧)

٣ً منشور سيادة المطران باسيليوس قطّان ميتروبوليت بيروت وجبيل ونواحيها في محبّة القريب (فيها ص ٢٤)

٤ً الدين والادب قصيدة رفعها الى غبطة البطريرك ماري الياس بطرس الحويك البرديوط بطرس حبيقة (فيها سنة ١٩٢٤)

٥ً بيان لمشروع مذبح قلب يسوع الاقدس في كنيسة الارمن الكاثوليك في حلب (فيها سنة ١٩٢٤ ص ٢٤)

٦ً مختصر القانون الاساسي والقانون الداخلي لحزب العمّال العام في لبنان الكبير (طُبع في مطبعة الاجتهاد لسنة ١٩٢٣ (ص ٢٧)

٧ً — ٨ً اعمال وقانون جمعيّة قلب يسوع الاقدس الخيريّة اليافية (طُبعا فيها سنة ١٩٢٤ ص ١٦ و٢١)

شذرات

﴿احتجاج﴾ كنّا وعدنا بأنّنا لا نُجيب على ما يكتبهُ في رسالة السلام الكاتب «شاكر الماردينيّ» (كذا) الّا انّ ما ورد هناك في العدد الاخير في حقّ الاب جوان باطشتا اليانو يضطرّنا الى الاحتجاج عمّا ابتدعهُ من التُهم الباطلة التي تثلم شرف احد كبار المحسنين الى الطائفة المارونيّة الكريمة وهو الذي خاطر مرّتين بحياته في خدمتها وأدّى لها من الخدم الجُلّى التي اثبتناها بشواهد البطريركين ميخائيل وسركيس الرزّي وبأدلّة المعاصرين · ولو لم يكن للاب اليانو من الحُسنى سوى مساعيهِ بانشاء المدرسة المارونيّة في رومية التي بواسطتها ذاعت في كلّ انحاء اوربة شهرة الموارنة لاستحقّ ان يبقى اسمهُ مخلّدًا في قلوب كلّ اهل لبنان. وانّما يسوءنا خصوصاً ذاك الانتقاد الزور الذي شوّه بهِ الكاتب كلّ اعمال الاب اليانو وصوّرها على غير صحّتها فابتخس بالوقت عينهِ شرفَ الكرسيّ الرسوليّ الذي كان الاب اليانو من اجلّ قصّادهِ فلم يصنع شيئاً الّا بايعاز الحبر الاعظم وبمشورة ومحامي الطائفة المارونيّة الكردينال كرافا وقد اثنى كلاهما على سائر اعمالهِ وتحقّقا صدقهُ ونزاهتهُ في كلّ ما قالَ وكتب

﴿الفوضى في الكنيسة الاپسكوپاليّة في اميركة﴾ نشرت جريدة الرقيب (le Réveil) في عددها الصادر يوم السبت ٢٦ نيسان نبذةً عمّا وقع من الخلاف بين اعضاء الكنيسة الاپسكوپاليّة في الولايات المتحدة في المدّة الاخيرة · فخاف البعض ان يوقع كلام الجريدة ريباً في عقول الكاثوليك بخصوص معتقدهم في وحي الكتب المقدّسة · فنقول (اوّلًا) انّ هذا الخلاف احد نتائج المبدأ البروتستانيّ المعروف بحرّيّة الضمير في التفسير الشخصيّ للكتاب الكريم فتتناقض الآراء وليس هناك رأس يحكم في الامر حكماً فصلًا ولذلك قلنا لسيادة المطران مسرّة انّ اتّفاق الكنيسة الاورثذكسيّة مع الاپسكوپاليّين من الامور المستحيلة · ونقول (ثانياً) انّ ما ورد في النبذة المذكورة من الاعتراضات على وحي الاسفار الالهيّة قد حلّها العلماء الكاثوليك منذ مئين من السنين لاسيما في ما يخصّ بتوليّة العذراء مريم التي يسلّم بها المسلمون فضلًا عن المسيحيين (اطلب المشرق ٣ [١٩٠٠]: ١١٠٥ و٤ [١٩٠١]: ٥٠١) وكذلك

ما يقال عن ميكال ابنة شاول (٢ ملوك ٦ : ٢٣) « انها لم تلد الى يوم ماتت » وعنها (٢ ملوك ٢١ : ٨) « انها ولدت خمسة بنين » هو غلط لبعض النسّاخ العبرانيّين الذي أُصلح برواية قديمة صحيحة تبعتها ترجمتنا العربيَّة فيجب ان يقرأ « ميراب » وليس ميكال كما يظهر ايضاً من الترجمة السريانيَّة التي صحَّفتها بندَب

﴿ عقيدة انبثاق الروح القدس من الآب والابن ﴾ كتب حضرة القس يوسف حبيقة في جريدة العلَم (ع ٦٥ : ٢٩ آذار) بان المجمع المسكوني السابع النيقوي الثاني اثبت قضيَّة انبثاق الروح القدس من الآب والابن . وحاول تأييد قوله بما ذكرهُ صاحب كتاب تاريخ سوريَّة (٦ : ٥٥٥) عن الكردينال يوليانوس الذي قدَّم نسخة قديمة جدًّا من اعمال هذا المجمع وردت فيه تلك القضيَّة صريحاً فراجعنا اعمال المجمع كلّها ولم نجد أثرًا لاثبات هذه العقيدة . أمَّا النسخة القديمة المذكورة فقال ما نسي (في المجلد ١٣ ص ١٤٦٢) انها كانت « لاتينيَّة » ولم يقبلها الآباء اليونان زاعمين انَّ اللاتين هم الذين زادوها . وانَّما وردت في المجمع المذكور صورة اعتقادهم المعروفة اي « المنبثق من الآب بالابن » لا « من الآب والابن » (ج ١٣ ص ٥٣٧) التي اتَّفق عليها الروم واللاتين في المجمع الفلورنتيني . ومثل هذا استشهاد حضرته بدائرة العلوم اللاهوتيَّة . ونكرّر لحضرته انهُ ليس لاهوتيٌّ يستند الى المجمع النيقوي الثاني في هذه القضيَّة وكفى به دليلاً على بطلان هذا المدَّعى

﴿ اهتداء رفيق صيني الى الايمان الكاثوليكي ﴾ تصدَّى منذ عهد قريب بعض المعتدين الصينيين وهو الجنرال والرشال سوكولنغ رئيس شرطة شنغاي فرموهُ بالرصاص فبقي ايَّاماً في قيد الحياة وكان المعتني بامره طبيب كاثوليكي يدعى اولستونغ فاهتدى على يده وطلب العماد قبل وفاته فكان لاهتدائه وقع عظيم

﴿ الماسونيَّة في بعلبك ﴾ انبأنا الثقة بان المحفل الماسوني في بعلبك سارت اليه الفوضى فانقسم اعضاؤهُ وبلغت جلبتهم العموم . فهذه ثمرة تلك الشجرة الفاسدة مهما طنطن اصحابها بشعار « الحرّيَّة والمساواة والاخاء » . ومثلها سوء احوال الاحرار في حلب

﴿ اصلاح غلط ﴾ انَّ ما قالهُ في العدد السابق (ص ٢٦١) س ١١–١٢) الاديب يوسف مدوَّر عن تناول الحاضرين يوم جمعة الآلام ليس صحيحاً وانَّما يتناول يومئذ القربان الكاهن وحدهُ — وكذلك وقع التباس (في الصفحة ٣١٧) بين اسمي « اسعد داغر » مترجم قصَّة عمر وجميلة و« اسعد خليل داغر » صاحب تذكرة الكاتب . فوجب التنبيه .

أسئلة وأجوبة

س كتب الاديب ب . د . قال : « جمعني نادٍ مع بعض الاصحاب وكان بينهم رجل من الاحرار فدار الحديث على الرهبان فادعى الحر وهو نصراني انَّ الرهبانيات لا ذكر لها في الانجيل ولا في تاريخ النصرانيَّة الاولى . فاتَّفقنا على ان نعرض لحضرتكم هذا المشكل راجين من فضلكم ان تجيبونا عنهُ جوابًا مقنعًا »

الرهبانيَّات في الانجيل والتاريخ القديم

ج نجيب على جناب المعترض انَّهُ لم يميّز بين اصول الرهبانيَّات وبين نظامها . امَّا (اصولها) فهي بلا شكّ راقية الى السيّد المسيح تشهد على ذلك عدَّة آيات من الانجيل الكريم . وكلٌّ يعلم ان جوهر الرهبانيَّات يتوقَّف على طلب الكمال بواسطة النذور الثلثة اعني الفقر والعفَّة والطاعة التي بها يتجرَّد الانسان باختياره عن اموال العالم ويمارس البتوليَّة الدائمة ويقبل الخضوع لرئيس شرعي دينيّ . والحال انَّ هذه الامور الثلثة قد صرَّح بها المسيح غير مرَّة لمَّا طوَّب الفقر بالروح (متى ٥ : ٣) لمَّا دعا الشاب الطالب منهُ الكمال بقولهِ : « بع كلَّ ما لك واعطه الفقراء واتبعني » (متى ١٩ : ٢١) لمَّا وعد من يهجر كلَّ شيء لاجل اسمهِ بالمئة ضعف وبالحياة الابديَّة (متى ١٩ : ٢١) الخ . وكذلك العفَّة دعا اليها بتطويب انقياء القلوب (متى ٢ : ٧) وهاجري الزواج لاجل ملكوت الله (مرقس ١٠ : ١١) والخاصين نفوسهم لاجل السماء (متى ١٩ : ١٢) . ومثلها الطاعة في آيات متعددة (لوقا ١٠ : ١٦ : ١٤ : ٢٦ الخ) — امَّا (تنظيم الرهبانيَّات) انَّما ابتدأ في اواسط القرن الثالث لاسيما في بلاد الصعيد بهمَّة القديسين انطونيوس الكبير وباخوميوس وارجين وغيرهم . لكن العيشة الرهبانيَّة المنفردة بحفظ النذور المذكورة فقد شاعت في انحاء الكنيسة حتى في عهد الرسل كما ورد في سفر الاعمال عن المؤمنين الاولين (٢ : ٤٥ و ٤ : ٣٤) . وكما يُذكر في تاريخ الشهداء وغيرهم

س سأل احد قرَّائنا الكرام أصحيحٌ انَّ النور ينبعث في سبت جمعة الآلام في قبر المسيح

النور في قبر المسيح يوم سبت جمعة الآلام

ج هذه احدى الخرافات التي يشيعها بعض ذوي الغايات وقد زيَّفناها مرارًا في المشرق بشواهد واضحة واقرار الروم انفسهم (اطلب المشرق ١٢ [١٩٠٩] ١٩٣—

١٩٤ و ٣١٦-٣١٧ ثم ١٦ [١٩١٣] : ١٨٨ - ١٩٧) وفي السماح بإشاعتها كمعجزة ما يستدعي الى نسبة الافك والكذب الى النصارى

س وسأل حضرة راعي كنيسة الارمن في دمشق هل افامية هي مدينة حماة ؟

افامية ومدينة حماة

ج افامية او فامية مدينة قديمة جليلة لم يبقَ الّا قليلٌ من آثارها وهي غير حماة واقعة شماليها على مسافة نحو ٣٠ كيلومترًا على ضفّة العاصي اليمنى بقربهـا بحيرة تُنسب اليها وهي شرقيّ اللاذقيّة تبعد عنها نحو مرحلتين وبجوارها آثار قلعة قديمة تُدعى قلعة المضيق يُطلق اليوم اسمها على افامية

س وسأل احد ادباء دمشق أتُعَد التاء في « ذات وذوات» اصليّة او زائدة ؟

التاء في ذات وذوات

ج ليست هذه التاء اصليّة ومن ثمّ تُكسر تاء جمعها في حالة النصب . قال في اللسان (٢٠: ٣٤٦) : « يقال : رأيتُ ذواتِ مـالٍ فتُكسر التـاء في الجمع موضع النصب كما تُكسر تاء المسلمات في قولك « رأيتُ المسلماتِ » لان اصلها هاء لانك اذا وقفت عليها في الواحد قلتَ ذاهْ بالهاء . ولكنها لمّا وُصلت بما بعدها صارت تاء »

س وسأل الاديب انيس زكريّا النصولي أطُبع قاموس الجوهري المعروف بالصحاح وابن يوجد منهُ نسخ مخطوطة ؟

صحاح الجوهري

ج جنـاب السائل كان اسمهُ تصحّف في المشرق (ص٣١٦) بغيتنا فكُتب «زكرت» وقيل عن كتابهِ في معاوية انهُ طُبع في دمشق والصواب « في بيروت » . امّا سؤالهُ عن صحاح الجوهري فنفيدهُ انّ هذا القاموس طُبع في طهران سنة ١٨٥٤ ثم تكرّر طبعهُ في بولاق (١٨٦٥ و١٨٧٥ الخ) . ومنهُ نسخ متعدّدة في كلّ المكاتب الشرقيّة وخصوصاً في المكتبة الخديويّة في مصر . وفي مكتبتنا الشرقيّة نسخة ثمينة غير كاملة

ل . ش